MICROFILMED BY BYU

AT

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 7 DEC 1984

LIGHT METER SETTING: 24

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09

FILM UNIT SER. NO.: 16HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 28

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 125

ITEM



MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. A-342
Theology

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. 125

Principal Work Kitab rawdat al-farid wa-salwat al-wahid

Author Sim'an Ibn Kalil

Language(s) Arabic

Date 15th cent

Material paper

Folia 116 Arabic

Size 22.2 x 15.5

Lines 17

Columns 1

Binding, condition, and other remarks tooled leather covered boards, worn spine torn, water damage, binding damaged. Leaves bound in great disorder.

Contents Ff 1a-116b: Kitab rawdat al-farid wa-salwat al-wahid, by Sim'an Ibn Kalil, incomplete at the beginning (1st part) and end (?). Many blank leaves where the text is lacunous (f. 9 represents 2 missing leaves, f. 14 one missing, f. 26 four missing etc. Also many leaves bound out of order

Miniatures and decorations

Marginalia Front cover: Arithmetic computations



وقف مدرسة الشهيد العظيم مار [illegible] ١٢٥ الاعمرت
١٢٤١ قرية [illegible]
١

الاشيا النافعة والضارة: قد يستدل عليها بخواص
اصواتها: فاوجبت العناية الالهية: وضع القوة
السامعة في آلة الحيوان: التي يقترب من المنافع ويبعد
عن المضار: واما الحاجة الى القوة الذوقية: ووجه
منفعتها فان جميع الحيوان الناطق وغير الناطق: لما كانت
جبلته لا تستغني عن التغذي: لاخلاف ما تحلله
الطبيعة: وكان اكتسابه الغذا بالحركة الارادية
وكان من الغذا ما يوافقه: ومنه ما لا يوافقه
ابيد القوة الذوقية: ليكون استعماله على حسب اختياره
وارادته: ويلي هذه القوة اعني الذوقية: التي [illegible]
لاجل تاكد الحاجة اليها: لان الروايح تدل الحيوان على
اغذيته الملايمة له دلالة قوية: ولما كانت ضرورة
الحيوان داعية الى التغذي: الذي لا بد منه: اوجبت
العناية الالهية وضع القوة الشامة: في آلة الحيوان
يميز بها بين الطيب والخبيث: لان آلة الحيوان
يذوق شي من الاغذية: قبل اشتمامه: واما الحاجة
الى القوة اللامسة: ووجه منفعتها ان الامكنة:

والطرقات وغيرها؛ فيا منها ما هو سهل، ومنها ما هو لين
ومنها ما هو خشن وصعب المسلك، ومنها ما هو بارد
ومنها ما هو حار، فكان لا يؤمن على الحيوان من اضرار الامكنة
الرديئة عند الحركة ان تتشوق القوة اللامسة حتى يهرب
من المكان الذي لا يلائمه، ويحمل نضرة الى الامكنة التي
توافق نضرته، وهذا ما اردنا ان نبينه في منافع الحواس
الخمس الظاهرة، ثم لما اقتضت الحكمة العالية ان يكون [الانسان]
جسما منتصب القامة متحركا بارادته مدركا بضرب
من الادراك الحسي، رفده الله بالعناية الالهية وشرفه
بنفس جوهرية ناطقة غير بائدة ولا فانية، لطيفة
غير مرئية بسيطة غير محصورة تحت اقطار الجسم
وبها سمي الانسان ناطقا، يباين سائر الحيوانات بقوة
تخصه منها يميز بها ادراك المعقولات الكلية، وهي
موجودة في كل واحد من الناس طفلا كان او بالغا مجنونا
كان او عاقلا مريضا كان او سليما، وانما اعدمها الموت وصيرها
ذائقة الفنا تاصرة الارتقا، ومن المتفق عليه ان النفس
الانسانية لها ثلاث قوى، وتسمى ايضا نفوسا، وهي
لها

لها اجزاء: الاولى تعرف بالنطقية، والثانية تعرف
بالغضبية، والثالثة تعرف بالشهوانية، ومنهن
تصدر الاخلاق الانسانية، لان الانسان اما ارتفاعه
عن المخلوقات الارضية بنفسه لا ببدنه، ويفضل
ما يصدر عنه من الافاعيل بنفسه لا ببدنه، فالقوة
النطقية هي النفخة التي نفخها الله في وجه ادم كما
شهد الكتاب، وبها عظمت همة الانسان وشرف على جميع
المخلوقات التي تحت السما، وصار سلطانا على جميع ما هو على الارض
وهذه القوة له وحده، وهي روح نفساني ومستقره في
الدماغ، وبه تكون الافعال الجميلة والعفة والحياء
والحلم والمحبة والقناعة بالنزر اليسير والتواضع
المبذول للكبير والصغير والصفح عن المذنبين واحتمال
جور الظالمين، ومنه ايضا يكون الفكر والفطنة والذكر
والهمة والتمييز، وهذه هي الحواس الباطنة التي بها
تسمو همة الانسان الى الدرجة العليا، وسلطانها في
تجاويف الدماغ، فاما سلطان الحواس الظاهرة فهو في
الآلة المعلومة، واما هذه فان التجويف الاول من الدماغ

التمييز ⁘ والنفوذ ⁘ والتجويف الاوسط ⁘ منه الفكر والتخيل
بوالتجويف المؤخر للذكر ⁘ والتوهم فاما الفطنة ⁘ والهمة
فانها في جميع الدماغ ⁘ ويجب لما تنال من هذه التجاويف ⁘
من الافات تنال افاعيل هذه القوى ⁘ وبهذا نعلم ان هذه
القوى لا تقوم بذواتها ⁘ بل بالقوة التي لا تموت ⁘ وهي النفس
الناطقة ⁘ فخاصة الفكر هي جهة الانسان ⁘ بالبحث عن الامور
الحادثة ⁘ والنظر في عواقبها ⁘ ببصيرة وحكمة ⁘ فيجنح
الي ما ينبغي له من الصلاح والنجح ⁘ ويرفض ما يتحرج
له من الكيد والقبح ⁘ وخاصة الفطنة ⁘ هي احتراس
الانسان من كل امر ردي ⁘ والهرب عما يحتال به عدوه
عليه ⁘ ومما يشينه وينقص قدره ويحيده عن الطريقة
المستقيمة ⁘ التي توصله الي رضي ربه ⁘ وخاصية الذكر
في تندم الانسان علي ما تقدم منه ⁘ من الافعال الرديئة
والعوايد الرديه القبيحة ⁘ فيرجع الي دواعي الانتفاع
والتوبة علي الاستمرار ⁘ وخاصية الهمة هي اهتمام
الانسان ⁘ باقتناء محبة الفضايل ⁘ والمقت بمقارفة
جميع الرذايل ⁘ واكتساب العلوم الوافرة الصالحة ⁘
والارتياض

والارتياض بالاداب النافعة الناجحة ⁘ وخاصية
التمييز ان الانسان يميز به ⁘ الحق من الباطل في المعتقد
⁘ والخير من الشر في الفعل ⁘ والصدق من الكذب في القول
⁘ فيكون متمسكا بالعوايد الجميلة ⁘ والمناقب الجليلة
⁘ والمكارم الجسيمة الجزيلة ⁘ ومتبعدا من النقايص
الطفيلة ⁘ والمعايب الشنيعة ⁘ لان فضيلة التمييز انما
هي الفرق بين المتضادات ⁘ وقبول النفس للاسباب
الواقعة ⁘ والاستدلال علي منفعتها بالتجربة الصادقة
⁘ ولما كانت هذه القوة اعني الناطقة ⁘ حاوية لهذه
الحواس الباطنة ⁘ وما لكل خاصيتها وفضايلها ⁘ تولدت
منها من الفضايل ⁘ الحكمة بجملتها وجميع علومها ⁘ ولواحقها
واعراضها ⁘ فاما التي هي علومها ⁘ فهي جودة القريحة ⁘ والحفظ
والتفرج ⁘ والحرص ⁘ واما التي هي لواحقها فهي البصيرة ⁘
والخبرة ⁘ والاناة ⁘ وحسن التاني في الراي ⁘ واما اعراضها ⁘
فهي تمييز الخير والحق وايثارهما ⁘ من الشر والباطل ونفيهما
ومجانبتهما ⁘ ثم لما تولدت فيها الحكمة ⁘ ولواحقها
واعراضها ⁘ امكن النفس الحاوية للقوي الثلث ان تحوي

بها القوتين الأخرتين: الغضبية والشهوانية: وتقمعهما
وتذللهما وتلفهما عن كل رذيلة تغضب الله: وتقرعهما
بالتاديب والتهذيب والردعة: والتوبيخ والترهيب:
الي ان تذللهما وتدخلهما في الطاعة الصحيحة: ثم تنظفهما
عن جميع الرذايل القبيحة: لان الناس مايلون الي الاخلاق
الردية: ومنقادون الى الشهوات الدنية: ومشرورون
بالنقايص: مع علمهم بانه لا يحسن بالمرء ان يرضى بالنقص
دون الكمال: وبالرذايل دون الفضايل: ومن البين ان
من انهمك فيها او في شي منها: تعذر عليه اخلاص
النية في طلب الاتصال بالفيض الالهي: ونيل الرضى
من الملك العلوي: الذي به يكون الكمال: وسرور النفس
استمرارها في البدن: ووجودها في محل الغربة: لان
نعيمها وغبطتها في دار اخرى غير هذه الدار التي لا
يمكن الوصول اليها الا بعد الكمال: فان استرسل الانسان
مع هواه الردي: ولم يستعمل هذه الفضايل التي تقدم
ذكرها: كل واحدة في موضعها: كان مشاركا للبهايم
في عاداتها: ومنقادا الي جميع شهواتها: فاما القوة
الغضبية

٣٤

الغضبية فانها للانسان ولجميع الحيوان الذي لا نطق لها
وهي روح حيواني ومستقره في القلب: ومنه يكون
القلق والانزعاج: والهرج: والحدة: والخشن: والسفه
والحمية: والجراة: واللجاج: والنخوة: والحزن: والاسى
ومحبة الغلبة: والظلم: وبذل المجهود في الانتقام:
التي تؤول غاياته الى القتل: فان بادرها الانسان
بالاقماع: واد بها بالارتداع: انقادت الي ارادته
ودخلت تحت طاعته: واظهرت له من جملة فضايلها
الانفة والحيا والنجدة: ففضيلة الانفة ان بها ينفي
الانسان عنه جميع الرذايل: ويولي منها هربا: وفضيلة
الحيا ان به يكون الانسان كثير الصيانة: والعفة:
والوقار: والانصاف: ومشاكلا في الطريق المحمودة: تابعا
المناهج الرشيدة: وفضيلة النجدة ان بها يكون الانسا ن
[illegible] ثابتا للاهوال في التمسك بالحق: والجد
في نصرته وايثار الموت بسببه: وهو بذلك مسرور
مبتهج: لان نفسه قد تحققت بمشاهدة الحق وحلاوته
وبهاوته: ولذلك يكون الموت والحق: اثر في نفسه

من الحياة والباطل؛ لأن الحياة والباطل حياة رديئة؛
جدا؛ فلا يخرجنا الغضب في غير موضعه؛ ولا نعدل بها
عن جهة الحق؛ لأن ما نجده نغلب الشوق الى الأفعال
في اللذات الدنية؛ والشهوات الشنيعة؛ واما القوة
الشهوانية؛ فان الانسان يشترك فيها مع جميع الحيوان
ايضا؛ وهي روح طبيعي؛ ومستقره في الكبد؛ ومنه يكون
الاشتياق الى اللذات؛ المآكل وطيبات المشاربة؛ والتهي
الى المباضعة؛ والحرص في طلب الغنا؛ من وجوه
العدل والظلم؛ والارتياح الى العظمة والافتخار
بمدح الباطل؛ فان غفل الانسان عن نفسه؛ حتى
يسترسل فيه تلك الشهوات البهيمية؛ واللذات الوقتية
استعبدته هذه الرذايل؛ واخرجته من حد الاعتدال
؛ وارهقته في حبايل الضلال؛ وصرفت الوقار عن
نفسه؛ وانبذت الحيا عن وجهه؛ وحسنت عنده
كل قبيحة؛ وشاقته تشرا الى كل فضيحة؛ وصيرته
متظاهرا بالفواحش وارتكابها؛ ولهجا بالمعايب واسبابها
؛ لا يهوله خزي فادح؛ ولا يردعه عار فاضح؛ فان هو
نظر

نظر بالتمييز الصالح؛ الى ما انتهت حالته اليه من سوء
التدبير؛ وما آل به امره من فساد التباين والتصور؛
تبينت له اسباب المضرات؛ وتبهرجت لديه فواحش
المغيرات؛ فيستدرك ما فرط من رايه وحزمه؛ ويتحرى
ما نزح من صوابه وعزمه؛ فيخرج من عهدة ما يلزمه
من احتراب العادات الرثة؛ ويتباعد من اللذات
الطفيفة؛ لأن الذي لا يمتنع من دواعي الشهوات ؛
ويبتعد من علايق اللذات بحسب ما يوجبه الرادع ؛
والتمييز بالفهم الصالح؛ وخلص نفسه من رق ؛
عبودية الجهالات؛ وفاز بمحجة طلبة الضلالات ؛
وصار متحليا بالأخلاق الرضية؛ والمناقب البهية
المضية؛ فهذا بالحقيقة هو العفيف الطاهر؛ والحكيم
العالم الماهر؛ وذلك انه راي نفسه مرتفعة عن الخلا
؛ وحايدة عن طريق الارذال؛ ومعتوقة من مكاونات قبيح
الافعال؛ الذي قد وغلوا في لجج الآثام العثرة الزوال ؛
ووصلوا في المعاصي الى المحال؛ فيحق له السرور الدايم
والفرح الملايم؛ ما دامت نفسه لهذه الطريقة مالوفة؛

ل

وبهذه السيرة مشهورة معروفة ⁖ فاما اذا زجرها
والشهوات البهيمية تستعبدها ⁖ وتظلم عليه بحجبها
ويخلق محاسن خيرتها ⁖ وتسوقها الى انواع القبائح
المستشنعة ⁖ والنقايص المستقبحة ⁖ فجدير به ان
يكثر تجارة ويطول عناؤه ⁖ لان الذي يكون مجتهد في احراز
الفضيلة ⁖ اذا ما مضت له ساعة واحدة من عمره مع
لغير ما خلق له يجب له ان تزول فرحته ⁖ وتعظم
وتترادف همومه ⁖ وتتضاعف همومه ⁖ لاجل مفارقته
الصواب ⁖ وتشبهه بالبهائم والدواب ⁖ فاما النفس
الانسانية ⁖ عن قبل جملتها التي تقدمنا بذكر قواها
الثلث ⁖ وهي القوة النطقية ⁖ والقوة الغضبية ⁖ والقوة
الشهوانية ⁖ فانها بلا شك تتميز عن نفوس بقية الحيوانات
بقوة بها تتمكن من تصور المعقولات ⁖ وهذه القوة
في جميع النوع الانساني ⁖ وهو جوهر روحاني غير جسماني
قائمة بذاتها مستغنية في قوامها عن البدن ⁖ خارجة
عن امتزاج العناصر الاربعة ⁖ غير موصوفة بالصفات
الجسمانية ⁖ لان الاجسام بذواتها لا تقوى على تصور
المعقولات ⁖

المعقولات ⁖ ~~وهذه القوة موجودة في جميع النوع الانساني~~
~~وهو جوهر روحاني غير جسماني قائمة بذاتها مستغنية~~
~~في قوامها عن البدن خارجة عن امتزاج العناصر الاربعة~~
اذ جميع الاجسام مشتركة في الجسمية ⁖ ومفترقة في التمكن
من تصور المعقولات ⁖ ومن المتفق عليه ⁖ ان الاجسام
الحيوانية ⁖ انما توصف بتصور المعقولات ⁖ فهو بقوى
موضوعة فيها غير مشاركة لها ⁖ واذا كانت هذه القوى
تتصور بذواتها بغير مشاركة الاجسام ⁖ فاذا هي صالحة
بان تكون محلا لتصور المعقولات ⁖ وما هذه صفته فهو
جوهر ⁖ فالنفس اذ جوهرة ⁖ لما تبين لنا انها جوهر غير جسماني
وانها محل لتصور المعقولات ⁖ استدللنا على ان حصولها
في البدن ⁖ واتحادها به الاتحاد الجوهري الطبيعي ⁖ الذي لا
تزايله معه قبل موت الانسان ومفارقة البدن ⁖ كحصول
نقش الخاتم الحاصل في الطين المركب منها التراب اليابس والماء
السيال عند اختلاطهما فتلوح ايضا ⁖ ان النقش الحاصل
في الطين ليس يقتضي صور البسايط ⁖ لا اذا اعتبرته بحسب
البساطة ⁖ ولا اذا اعتبرته ايضا بحسب التركيب ⁖ فهو

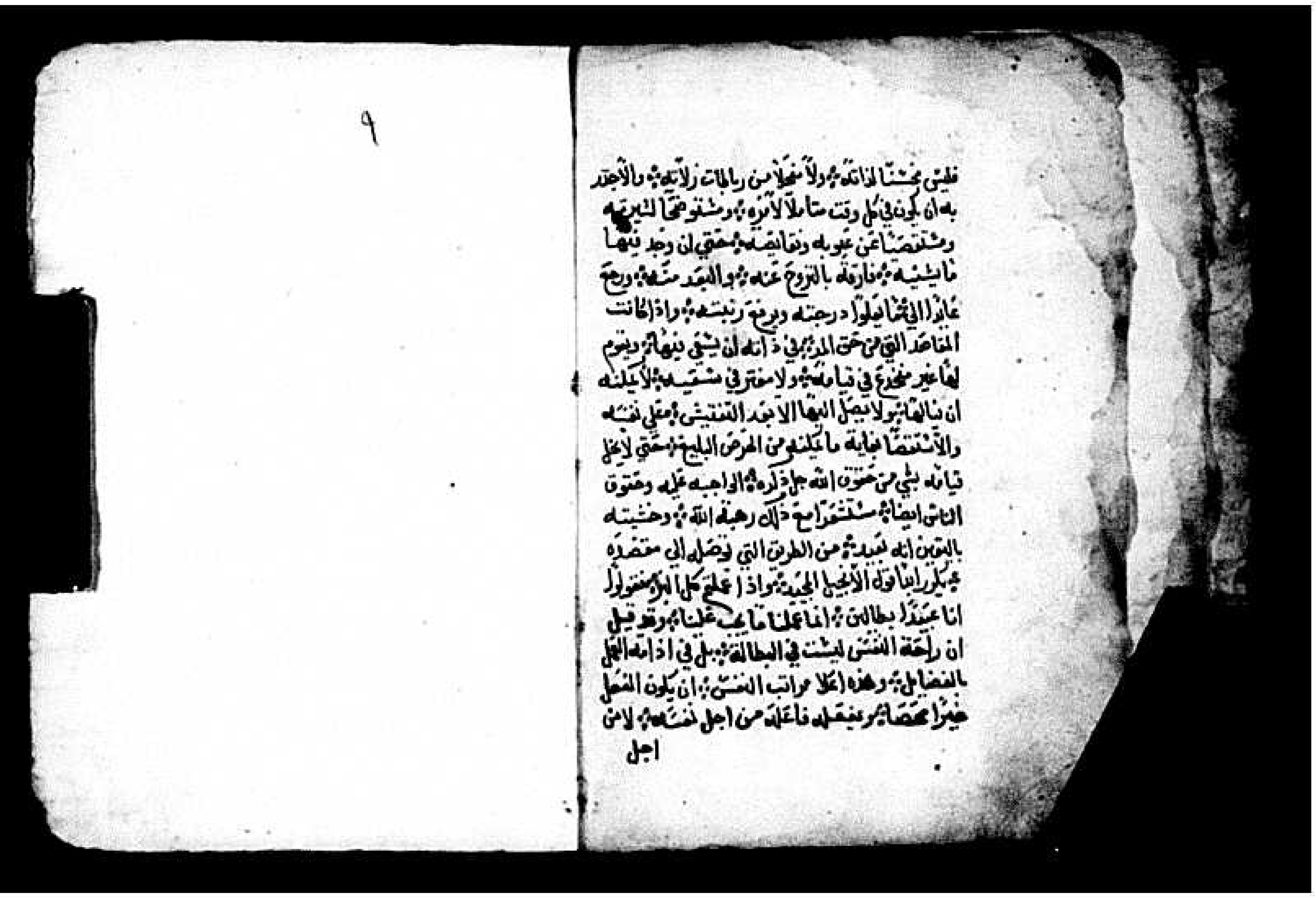
مستفاد من خارج؛ فالنفس اذ مستفادة من خارج؛ لانها
تؤدي الى عقلها بغير مادة؛ وذلك ان كل واحد من الاجسام
الطبيعيه مركب من هيولى؛ اعني المادة ومن صورة؛
اما الهيولى فان بها ينفعل الجسم الطبيعي بالذات؛ اذ ان
الشي لا ينفعل بحديدة؛ بل بحديدته التي هي صورته؛ وانما
ينفعل لا بحديدته؛ بل بحديده الذي هو مادته؛ فالنفس اذ
صورة اذ بها تحل ذوات الاشيا؛ وذلك ان محل الحكمة في
ذات الانسان جوهر غير جسماني قايم بذاته؛ لان الجسم
لا يمكنه قبول شي من الاشيا بذاته؛ اذ لم تنضاف اليه
قوة او معنى او صورة؛ او شي يتعلق به الفيض الالهي؛
متفاوته على حسب التفاوت في الاستعداد والتهيو؛ فلو
فرضنا ان الجسم محل الحكمة بذاته؛ لكانت قوتها بقوته؛ وذلك
لان الجسم الهيولاني والالات الحيوانية؛ اذا استوفت سن النمو
والوقوف اخذت في الذبول؛ والنقص وضعف القوة
وهذا يكون للانسان عند الانافة على الاربعين سنة
فلكانت النفس تاخذ في سن الشيخوخة في الضعف؛ وكانت
الشيخوخة ايضا على الاضطرار تضعف القوة المميزة؛ وقد نرى

من

من يكبر سنه؛ واخذ جوهره الجسماني في الذبول؛ يكون
في تمييزه وتصويره اقوى مما كان اولا؛ ولو كانت
الناطقة قوة جسمانية الية لكان لا يوجد احد من
الناس؛ في هرط السن الا وقد اخذت قوته؛ ان تنقص
ولكن الامر في اكثر الناس على خلاف هذا؛ بل العادة جاريه
في الاكثر انهم يستفيدون في هذا السن ذكا في القوة الناطقة
وزيادة عظيمة؛ فاذا ليس قوام النطقية بالجسم وبالاله
فاذا قد تبين لنا بما قررناه؛ من هذه البراهين؛ ان
النفس الانسانية جوهر قايم بذاته؛ لا حاجة له في البدن
الى قوام الذات؛ ولا لاستفاضة الصور العقلية؛ المميزة
المتصورة؛ ولا في شي من الافعال المختصة بها؛ وبما ثبت
لنا بالبراهين؛ انها جوهر غير جسماني؛ يجب ان تكون موجودة
بلا ملابسة ولا مادة؛ واذا كانت موجودة بلا مادة؛ امكن
ان يكون فعلها خلو من المادة؛ واذا كان فعلها خلو من المادة
امكن ان تكون ذاتها موجودة بلا مادة؛ بعد موت الانسان
ومفارقتها للبدن؛ وليس اذ فسد البدن؛ بموجب بطلان
ذاتها؛ ولا منع فعلها؛ ولا زوال الصورة العقلية عنها؛

بوجه من الوجوه ۞ لان الجوهر لن يبطل الاضداد عارض
في موضعه ۞ وهذه لاجل غناها عن البدن ۞ وتخليها من
الصور المتحولة ۞ ولكونها مجردة بذاتها ۞ فليست قابلة
الفساد اصلا بجهة من الجهات ۞ واذا لم تكن بها آشره [?]
وهي في البدن فليست تباشر الا لاستمدادها النيفي [?]
الالهي ۞ تحل البدن اذا اتصل بالجسم ۞ ولما كان الله عز وجل
۞ افضل الموجودات ۞ كان الفكر فيه وجولانه افضل واعلا ۞
من جولان جميع الموجودات سواء في العقل ۞ فاذا كان ذلك
كذلك ۞ فتكون النفس الزكية لا ترجع الى شي من الامور الحشوية
بل تكون متصلة بعلتها ۞ ولاجل انه علتها وسببها ۞ وكل معلول
متصل بعلته ۞ فواجب ضرورة انها دايمة البقا متصلة
بالتعجيل وبلا ۞ ما دامت على هذه الحالة ۞ ودنياها تكون على
افضل ما يكون ۞ ويمكن ان ترجع وتحط على البالة [?] بعد مفارقتها
للبدن ۞ ولاجل ان كل معلول متصل بعلته ۞ فقد وجب ان
تكون هذه النفس بالمبدا الاول ۞ واذا كانت متصلة بباقي
دايم الوجود فهي موجودة ۞ ما دامت متصلة به ۞ واذا كان
ذلك كذلك تحقق لنا بالامر اليقين ۞ ان النفس لن تصير الى
هذه

هذه الرتبة الفاضلة بغير السعادة ۞ في الاستعداد والتهيؤ
لقبولها قبل موت الانسان ۞ ومصيرها الى اعلا رتب الفضيلة
قبل مفارقة البدن ۞ وذلك ان النفس الانسانية ۞ اذا لم
تحصل لها السعادة والاستعداد ۞ في الحين الذي هي موجوده
فيه ۞ في البدن لم تكن باقية على صورتها الاولى ۞ على انها
عاقلة ناطقة بالحقيقة ۞ وذلك ظاهر لانها لم تبلغ الى
كمالها الخاص بها ۞ وكما هو كذلك فهو ناقص في نفس ذاته
الخاص به ۞ فيلزم ان تكون نفسا مظلمة ۞ رذلة عادمة
النور ۞ الحق ۞ والنطق مستمرة في الشقا دايم مجاورة الشياطين
۞ في محل الظلمة المدلهم ۞ باستمرار منزلها من النقص والرذل
۞ لانها رضيت النقص ۞ دون الكمال ومن اجل هذا يجب على كل
انسان قد كمل رشده وبلغ حده ۞ ان يبادر بالغاية من اجتهاد
في التوصل ۞ الى نيل الوصول الى درجات الاوليا ۞ والحلول
في محل الاصفيا ۞ فقد قيل ان الحكمة تنزل من السما ۞ ولا تدخل
قلبا فيه غش ۞ وانا اوصيك ايها المعتني بالامر ۞ الا تكون
الا عند قطع المحبة عن جميع العلايق الدنيائية ۞ والعلايق
الشهوانية ۞ ومن المعلوم ان الذي يحاول هذه الغاية [?]



فليس يخشى لذاته، ولا يخلو من رذائل تلائمه، والأجدر
به أن يكون في كل وقت متأملاً لأموره، ومتفقداً لسيرته
ومتفحصاً عن عيوبه ونقائصه، حتى إن وجد فيها
ما يشينه بادره بالتروح عنه، والبعد منه، ورجع
عائداً إلى ما يزيد درجته ويرفع رتبته، وإذا كانت
المقاصد التي من حق المرء في ذاته أن يرتقي فيها ويقوم
لها غير محدودة في نهايتها، ولا منحصرة في شيء، لا يمكنه
أن ينالها، ولا يصل إليها إلا بعد التفتيش وإعمال نفسه
والاستقصاء غاية ما يمكنه من الفرض البليغ، حتى لا يخل
فإنه يبقى من حقوق الله جل ذكره الواجبة عليه وحقوق
الناس أيضاً، مستغرقاً مع ذلك رهبة الله، وخشيته
بالتبين أنه بعيد من الطريق التي توصله إلى مقصده
فيكثر إنابته إلى الأفعال الجميلة، وإذا علم كل امرئ منا أولاً
أنا عبيد لا بطالين، إنما علينا ما يجب علينا، وقد قيل
إن راحة النفس ليست في البطالة، بل في إدامة العمل
بالفضائل، وهذه أعلى مراتب النفس، أن يكون الفعل
خيراً محضاً، يفعله فاعله من أجل نفسه، لا من
أجل

الأمور الديانية: مثل حفظ النواميس الشرعية: والآلام
الموجعة: والحركات الصلاتية: والمشقات الشرعية: عند
تطلع البلاد القاصية: فقصد الهياكل الآلهية:
والأماكن المقدسة الزكية: والصعود الوحدة: والإخلاص
في العبادة: بالتبتل والورع: والمسكنة: والانقطاع
والمغفرة للمسيئين: والمحبة للمبغضين: فإذا ما النفس
تعهدت هذه الأمور: صارت فاضلة بالفعل دايمة القوة
التي من شأنها أن تشتاق اليه: وتطلب القرار عما من شأنها
أن تفارقه وشاركت في طبيعتها الملايكة: حينئذ تلقى
لها جميع الخلايق: وتتصل بالنفس الآلهي في جوار صاحب
العرش: الذي ترفع الأيدي اليه: في جميع الأدعية: لأجل
أنها استعملت العدل: الذي به تبسط الأشيا تبسيطا
على ما ينبغي من التلطف: الذي به يوضع كل شي في موضعه
فإذا قد بينا بما سبق به الإيضاح: أن الإنسان جوهر
واحد وجه واحد: وطبيعة واحدة: مركب من جسم
لطيف ونفس لطيفة: قابل الأعراض والانفعالات
بجسمه لا بنفسه يجوع ويعطش: وينام ويتعب ويألم

ويموت بجثته لا بنفسه ؛ وله النطق والعقل والتمييز
والفطنة والادراك ؛ والتمكن من تصور المعقولات ؛
وقبول الاسباب الموافقة ؛ والاستدلال على نفسه انها
ثابتة لا بجثته ؛ وان الامور التي خلق من اجلها هي ان
يكون الانسان تبليته في جميع تصرفاته ؛ منقادا الى
اخلاق النفس العاقلة الناطقة ؛ التي بها صار انسانا
وعظمت همته ؛ وتخلقا بفضائلها ؛ وهي حسن الصلاة
واعتقاد الخير ؛ والعدل والحسنة ؛ والعفة والتواضع
والطاعة ؛ والمشكلة ؛ والقناعة ؛ متجنبا للتهور
والمجون والفواحش ؛ والشرور والبغض ؛ والتفاخر
والظلم والحسد ؛ ليبلغ بذلك الى حد التمام والكمال
ويكون منجحا ؛ لتسوك النفس الالهية والاتصال
بباريه في حياة الابد التي ليس لها نهاية ولا امد ؛
وهذا ما اردنا ان نبينه ومنه المنة والاكرام
الى الابد امين ؛ تمت

القول الاول بسلام من الرب امين والحمد لواهب العقل
والادب

بسم

بسم الله الرؤوف الرحيم

في القول الثاني من اجل الايمان بالواحد القديم الملك

نشكر الله الذي امر فعدل ؛ واعطى ما جزل ؛ وشرف دينه
وعظمه ؛ واعلا شانه وكرمه ؛ وجعلنا اهلا للايمان ؛
الموضوع على الحق المحق ؛ والصدق المصدق ؛ من غير شبهة
ولا تحريف ؛ ولا لبسة ؛ ولا تحريف ؛ اما بعد
فان اباءنا الفضلاء السابقين ؛ وابينا الفهماء النابهين
الذين سمت بهم همتهم الى المنزلة الربانية ؛ وانتهت بهم فطنتهم
الى معرفة العلوم الروحانية ؛ ثم كشف لهم بالعناية الالهية
سرائر الدين ؛ فصاروا له اهلا على النظر اليقين ؛ لم يتركوا
لمن بعدهم جهة من منافع الامانة المستقيمة ؛ بما ابتدوه
وبينوه ؛ واوضحوه ودونوه ؛ فاشرقت بعنايتهم المتقنة
انوارها في الافاق ؛ واستنارت بالناظم البهجة عقول
ذوي السيادة والاعراق ؛ والرغبة الى الله جل ذكره
في الالهام الى علم ما قالوه وصلوه ؛ والافهام بما شرحوه
وفصلوه ؛ والوصول الى السبب الذي اوصلهم الى المنازل بهم ؛
لنفوز الا بما اليهم ؛ ولكن نعول بنا في الاسناد عليهم لان

فضيلة الثاني نافعة الخلق ⁖ وفضل المتقدم بالسبق ⁖ ولن
صغر شانه نبلوا على المتاخر ⁖ ولو ارتفع مكانه فنتبتل
برشد الله وتوفيقه ⁖ ونوجز في القول عما فهمناه عنهم
⁖ من المعاني الجلية ⁖ وما استفدناه منهم من الاشارات
المتقنة المبرهنة ⁖ بالفاظ لطيفة المحقق ⁖ توافق اهل وقتنا
⁖ ونطابق اناسي زماننا وعصرنا ⁖ على طرق الايجاز والاختصار
⁖ والتعلق بما تمكن من الاقتدار ⁖ فنقول ———

ان احق ما وجب على الانسان ⁖ اخلاص نيته في الايمان ⁖
⁖ والتباعد من الشك والريب ⁖ والتنصل من النقص والعيب
⁖ بيقين صادق ⁖ وعلم غير مارق ⁖ وان يجاهر بمذهبه
اهل الوقت ⁖ ولا يبالي بما يلحقه من النقص والمقت ⁖
ثم يكون ثابتا للاهوال في التمسك بالعقيدة الصحيحة ⁖
⁖ ويجاهد في نصرتها مجاهدة ظاهرة صريحة ⁖ مستهينا
بالحق والموت القاتل ⁖ ورفاهية الحياة الدنيا والباطل ⁖ ممتثلا
في ذلك بقول الكتاب المجيد المقدس ⁖ لا تخافوا ممن يقتل
الجسد ⁖ ولا يستطيع ان يقتل النفس ⁖ بل خافوا ممن يقدر
ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم ⁖ ومن هذا قد وجب
لنا ان نبين ونوضح ⁖ ما استقرت عليه قاعدة البيعة
المقدسة

المقدسة الارثدكسية ⁖ الواحدة الجامعة الرسولية ⁖
في الامانة الهادية المستقيمة ⁖ المشرقة المنيرة الكريمة ⁖
بدلايل مقبولة ⁖ وبراهين معقولة ⁖ لان اقامة البرهان
على صحة الحق ⁖ ووجوب الحجة على صوابه ⁖ امر واجب على
كل احد من الناس ⁖ هذا مع المواصلة الى الله تقدس اسمه
⁖ بالتضرع في الهدى ⁖ الى اصابة الحقيقة ⁖ والالهام بالغاية
الغالية الى ما يقنع به الخليقة ⁖ ويهتدي به المغرور
الى سلوك الواجب ⁖ ويمنع الملحدين عن مخالفة الحق
الصايب ⁖ فنبتدي ونقول ان البرهان العقلي ⁖ يدلنا
على ان الوجود لابد له من صانع ⁖ بما نشاهده من تغييره
⁖ وما نراه من اختلاف الليل والنهار ⁖ وايتلاف المتضاد
مثل النار ⁖ والهوا ⁖ والتراب ⁖ والما ⁖ وما نبحث به انواع
الحيوانات ⁖ من الماشي والطاير والسابح ⁖ من حسن الخلقة
وجمال الصورة ⁖ والاعضاء التي توافق كل نوع منها ⁖ والالات
التي منفعتها بها ظاهرة ⁖ مثل العينين للبصر ⁖ والاذنين
للسماع ⁖ والمنخرين للشم ⁖ والرجلين للسعي ⁖ والاسنان
للقطع ⁖ والاضراس للمضغ ⁖ والفم لتناول الغذا [illegible]

للفضيلة ∴ والقوى الاربع للتصرفية ∴ وهي الجاذبة والماسكة
والهاضمة ∴ والدافعة ∴ ولما كان العيان شاهدًا لنفسه
علمنا بالتمييز الصادق ∴ ان هذه الاشيا التركيبي مشتمله
من نفسها ∴ على هذا النظام المتسع ∴ لا يتلاف ما فيها
من التضاد ∴ فعلمنا انه لابد ان يكون لها شي غيرها ∴
قد سبقها يتعالى عن كون المخلوقات ∴ فرتبها على ما هي
عليه من هذا النظام العجيب ∴ واحسن في ابداعها
لتوزيه ∴ واتقن نظامها بحكمته ∴ فاذ قد اثبتنا ان
البراهين التي لا تحرم ∴ وجود الصانع وابتداع خلقته
العجيبة ∴ ثم راينا بعد ذلك ان كل شي موجود ∴ لابد له من
احد قسمين ∴ اما ان يكون قايمًا بنفسه ∴ ولا يحتاج في وجوده
الى غيره ∴ فهذا هو الجوهر ∴ واما ان يكون قايمًا بغيره ∴ ولا
قوام له بنفسه بل مفتقرًا في وجوده ∴ الى ما سواه ∴ وهذا
هو العرض ∴ وان هذين القسمين ليس لهما ثالث ∴ وان اشرفهما
القايم بنفسه ∴ وهو الذي لا يحتاج في وجوده الى غيره ∴ ولما
كان البارى اشرف الموجودات ∴ وانه الذي شا فخلقت
∴ وجب ان نصفه بالقسم الشريف ∴ وهو الجوهر ولهذا
قلنا

قلنا ∴ انه جوهر لا كالجواهر المخلوقة ∴ لنثبت بذلك وجوده
∴ وننفي عنه العرض كما قلنا ∴ انه موجود لا كالموجودات
المخلوقة ∴ لانه شا فخلقت ∴ ولما اثبتنا وجود الخالق
∴ واثبتنا انه جوهر ∴ فلابد من اثبات الحياة ∴ لان صدور
الفعل الارادي من غير حي محال ∴ ثم لما ثبت وجود الصانع
والحياة ∴ فلابد من ثبوت النطق ∴ لان الافعال المحكمة لا يمكن
∴ ان تكون من غير ناطق ∴ ولهذا قد وجب بلازم الحق ∴
ان نصف جوهر الخالق الموجود ∴ الحي الناطق والاقرار بان
∴ معنى الوجود غير معنى الحياة ∴ ومعنى الحياة غير معنى
النطق ∴ وان كل واحد من هذه الثلثة معاني غير الاخر ∴
لانه صحيحة لا يشك فيها ولا يرتاب ∴ ثم لما كان الحق قد
اوجب بالبرهان الصادق ∴ ان نصف الخالق الموجود الحي
الناطق ∴ لزم ان يبين انه لا يكون موجود على الحقيقة ∴ الا الذي
من اشتق له ذلك ∴ من النطق لان الوجود ∴ والحياة والنطق
∴ صفات ذاتيه جوهريه ∴ وذلك ان الصفات الذاتية
لا تقع للموصوف ∴ ولا يجب له ان ينعت بها الا من جهة
الاشتقاق لها من غيرها ∴ لان لكل موجود وجود ∴ ولكل

حي حياة ∴ ونطق ناطق نطق ∴ وذلك ان العدم ∴ والموت ∴ والجهل
انما ينفونه على الحقيقة ∴ بالجود والوجود ∴ والحياة ∴ والنطق
الذي بهم يجب ان يسمى الموصوف ∴ موجود حيا ناطقا ∴ وهذا
من الاقاويل التي يجتمع على صدقها كل احد ∴ الا الذي يتصل
عناد الحق لان هذه الصفات المذكورة ∴ صفات جوهرية ذاتية
فاي صفة ذكرتها منهن ∴ لا يمكن ان تتقضى منها جواهر
اخر ∴ والدليل على ذلك ∴ انا اذا قلنا بصيرا ∴ استضافت هذه
الصفة منها المبصور ∴ وان قلنا سميعا ∴ استضافت منها
المسموع به ∴ واذا قلنا قادرا اجرت منها المقدور عليه ∴ وان
قلنا جوادا اجرت منها الموجود عليه ∴ واذا قلنا عالما
جرت منها المعلوم به ∴ وما اشبه ذلك ∴ فاما هذه الصفات
الذاتية لم تجر منها جوهرا اخر سواه ∴ فان قلنا حيا لم نجد
هذه الصفة ∴ تتضيف منها جواهرا اخر ∴ وان قلنا
ناطقا لم نجدها تجر منها شيا غيره لان هذه الصفات
الذاتية ∴ وان كانت كل واحدة منهن غير الاخرى ∴
فهن لذات واحدة ∴ ولجوهر واحد ∴ وقد يجوز وصف الخالق
جل اسمه ∴ بكل الصفات الحسنة ∴ التي هي غير الذاتية ∴
من

من غير اشتقاق ∴ وذلك انه قد سبق وصف جلاله بها ∴
على السن انبيايه الابرار ∴ ورسله الاطهار ∴ دالة على
ربوبيته ∴ واشارة الى وحدانيته ∴ لا من اجل قدرته وقوته
ولا من حيث جبروته ∴ وقدرته لان سلطانه ∴ يجل عن
الصفات وعظم شانه ∴ يفوق النعوت المكرمات ∴ بل اراد
ان يفهمنا بذلك ∴ انه محيط بكل شي علما ∴ ولا تحوط به
نهايات العلم ∴ وانه دايم البقا والجود ∴ وهو الاله المعبود
∴ فاما وصف الناس بالاسما الحسنى ∴ فهي للباري جل اسمه
على الحقيقة ∴ وهي لهم بالاستعارة ∴ لان الاشتراك ∴ انما
هو في الالفاظ ∴ واما في المعاني فليس بينهم وبينه نسبة
∴ لقولنا عزيز حليم ∴ وروف ∴ ورحيم ∴ وجواد ∴ وكريم ∴ وعالم
∴ وحكيم ونظاير ذلك ∴ والذي اجتمع على صدقه العامة من
الناس والخاصة منهم ∴ وهم متفقون عليه جميعا ∴ ولا يجوز
لاحد ان ينكره ∴ ولا يدعي فساده ∴ انه لا يكون فعل لغير
موجود ∴ ولا يكون فعل ارادة لغير ذي حياة ∴ وانه لا
يكون فعل محكم ∴ لغير ذي نطق ∴ فاي صفة اخذتها من
هذه الصفات الذاتية الثلث ∴ مع الجوهر التام لها ∴ ان

شيت ان نقول الاه كان ذلك جايزا ؞ وان شيت ان نقول
قنوم كان ذلك ايضا جايزا ؞ لان الثلث لشي واحد ؞ وذلك
اشارة الي الجواهر المعتبر مع كل صفة منهن ؞ وذلك ان
العقل يتصور عنها ؞ لا عن واحدة منها ؞ وذلك ان هذه الاقانيم
الثلثة ؞ متفقة في الجوهر ؞ مختلفة في القنومية ؞ لان
كل قنوم منها له خاصية ؞ غير خاصية الاخر ؞ وكل واحد
نعم جوهر حقيقي ؞ انه ليس في موضوع ؞ تجمعها الجوهر الواحد
التام لها وهو واحد بالعدد ؞ ولن يقال انها ثلثة جواهر
؞ كما انه لا يقال ثلثة الهة ؞ وبيان ذلك انا قد نقول ؞ اذا
كلمنا ابراهيم شلاطينا ؞ وكاتبا ؞ وبهمنرشا ؞ فابراهيم ليس
هو ثلثة اناس ؞ بل انسان واحد ؞ والانسان ايضا نفسه
جوهر وجسمه جوهر ؞ وعقله جوهر ؞ وفيه جواهر كثيرة
؞ وهي جميعها لجوهر واحد ؞ ونريد ان نعلم ان المثل ليس هو
كالمثول ؞ لان الامر اعظم ان يوصف بالحقيقة ؞ من طريق
التشبيه والتمثيل ؞ الا علي طريق التحقيق والتحصيل الذي
لا ينعته الا رب العالمين ؞ والاه الخلايق اجمعين ؞ وذلك
ان من المحسوسات ؞ اشيا كثيرة نعرفها معرفة صادقة

لو

لو الزمنا بوصفها علي التحصيل ؞ وذلك انه لو قيل لنا ؞ ما
هو الفرق بين رايحة المسك ؞ ورايحة العنبر ؞ او ما الفرق
بين طعم التفاح ؞ وطعم السفرجل ؞ او ما الفرق بين حمرة الورد
؞ وحمرة الجلنار ؞ لعجزنا عن تاديتها الوصف الذي منها علي حقيقته
لانها اسرار غامضة ؞ غير مدرك لها ولا محسوسة ؞ وانما ضرب
الامثال هو تقريب المعني ؞ وتصوير في العقل لتونسنا ما لا
نقدر ان نوفيه حقه ؞ في الوصف كما سبق ؞ وقال ان قوانا
قاصرة عن توفية البحث ؞ حقه في الامور الالاهية والامة
منا ؞ اذ كانت هي في غاية الجلا والوضوح ؞ وحقيقتها ثابتة
لها ؞ وربما كانت عندنا بالتمثيل والاشارة ؞ ومثل هذا النحو
نظر الخفاش في ضو الشمس ؞ فاذ دا بعض كلامنا ؞ بعيدا
من القول في ذلك علي حكم الاستقصا ؞ فلا يجب لنا ان نتعدى
عما نقل اليه قدرتنا ؞ بما عزمنا عليه علي مقدار استطاعتنا
؞ ولا يلزمنا القول ؞ ان كل واحد من الاقانيم جوهر ؞ بان تكون
الجواهر ثلثة ؞ ولهذا نفسه انه لا يلزم ؞ ان يقال ثلثة الهة
؞ او ثلاث ذوات ؞ بل جوهر واحد ؞ واله ؞ واحد ؞ وذات
واحدة ؞ بل كل قنوم من هذه الاقانيم ؞ بالجوهر الواحد فعله

∴ فعل الاخر بغير انقسام ∴ لان التثنيه والتكثير انما
تقع علي الاقانيم ∴ والخواص كما سبق به ايضاحنا ∴ وهي لا له
واحد ومعبود واحد ∴ لا يحويه مكان ∴ ولا يحصره عصر ولا
زمان ∴ متوحد بجوهريته ∴ متفرد بوحدانيته ∴ ولو فرط ان
يكون الرحمن واحد لاجرم ذلك الفرض ∴ علي معترضه باعتزال
الواحد من الاخر ∴ لان اعتزال الواحد من الاخر ∴ يوجب
ان يكون كل واحد منهم محصورا ∴ وكلما هو محصور يقع
عليه التحديد ∴ وكلما هو محدود تجب عليه الحدوثيه ∴ وكلما
هو محدث فيجب ان يكون له بدايه ∴ وكلما كان له بدايه
∴ فلابد ان يكون له نهايه ∴ وكلما يكون له بدايه ونهايه
∴ فليس هو ازليا ∴ وما كان غير ازلي ∴ لا يمكن ان يكون الها
∴ فاذا قد قررنا من جهة المعقول ∴ بالبراهين المليه
∴ والدلائل الجليه ∴ المتقنه وحدانية الباري ∴ تبارك
اسمه وتثليث اقانيمه ∴ وخواصه بالازليه والاخويه
الخاليه من التقديم ∴ والتاخير والتكبير ∴ والتصغير ∴ ولهذا
قد يلزم مع ذلك ان نورد عما قد اخبرناه ∴ من جهة المنقول
الذي هو من المقدمات ∴ التي لا يحتاج الي فكره ∴ وهو من شروطه
الرجي

الرجي والتبلي ∴ لنحقق به القول فيما قد اوضحناه ∴ من جهة
المنقول في التوحيد والتثليث ∴ ففي ذلك قول الرب لتلاميذه
∴ بعد قيامته اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم ∴ وعمدوهم
باسم الاب والابن والروح القدس ∴ وعلموهم حفظ كلما
اوصيتكم به ∴ ولما جانا هذا التوفيق ∴ من الله جل وعز
∴ بانه سمي ذاته ابا ∴ وابنا ∴ وروحا قدسا ∴ وان هذه
التسميه ∴ وهذا الوصف لم يكن من غيره ∴ لزمنا ان نسميه
∴ ونصفه بما سمي به ذاته ووصفها ∴ من حيث لا نعدل
عن المعاني التي قدمنا ذكرها انفا ∴ وهي الوجود ∴ والنطق
والحياه ∴ فاذا قد لزم من جهتي المعقول ∴ والمنقول الاقرار
بالاقانيم الثلثه ∴ وخاصياتها الثلثه ∴ للاله الواحد ∴
فالاب له خاصية الابوه ∴ وليس هو ابنا ولا روح قدس
∴ والابن له خاصية البنوه ∴ وليس هو ابا ولا روح قدس ∴
وروح القدس له خاصية الانبثاق ∴ وليس هو ابا ولا ابنا
∴ فقولنا ابا نفيد به معني ∴ هو غير المعني الذي نفيده ∴ بقولنا
ابن وغير المعني الذي نفيدناه ∴ قولنا روح قدس ∴ من اجل
الوجود ∴ وقولنا ابن نفيد به معني اخر ∴ وهو غير المعني

الذي قصدناه بقولنا اب وغير المعني الذي قصدناه بقولنا ابن
من اجل الحياه المنبعثه من الاب الي الابن فالاب خالق
بذاته ناطق بالابن حي بروح القدس والابن خالق بالاب
لانه اشرق من جوهره من غير افتراق منه وهو
ناطق بخاصته حي بروح القدس وروح القدس خالق
بالاب ناطق بالابن حي بخاصته فثلثه اقانيم ثلثه
خواص جوهر واحد اله واحد معبود واحد سلطان
واحد ذات واحده قدرة واحده مشية واحده من غير
انقسام ولا افتراق ولا انفصال ولا تضاد بالذات
وتتميز بالصفات ثم قلنا ان الولاده الطبيعيه تنقسم
على نوعين فمنها ولادة تحتاج الي مباضعة وتناسل وتقدم
الوالد على المولود وتاخر المولود عن الوالد كمولود اسحق
من ابراهيم وكمولود سليمن من داوود ومنها ولاده
طبيعيه من غير مباضعة ولا تناسل ولا تقدم
ولا تاخير بغير زمان ولا انفصال ولا افتراق ولا زوال
بين الوالد والمولود كولادة النفس للنطق وولاده قرص
الشمس للضو وولادة النار للحرارة فالاب لم يزل والد

اي

اي ناطق والابن لم يزل مولود نطقه وروح القدس
لم يزل حياة منبعثه من الناطق الي نطقه فليس
الاله ثلثه بمعني ما هو واحد اي انه ليس ثلثه
جواهر ولا ثلثه ذوات بل جوهر واحد ذات
واحده معبود واحد رب واحد وليس هو واحد ايضا
بمعني ما هو ثلثه اي انه ليس موصوف بصفه
واحده بل موصوف بثلثة صفات كل صفه منهن
غير الاخري فكما انا نحن نصف النار انها واحده بالاشتعال
والضو والاحراق وكل صفه من هذه الصفات غير
الاخري هكذي وصفنا الاله الواحد الاب والابن
والروح القدس ويعني بذلك الموجود الناطق الحي ومن
المفهوم ان ابليس كان رييسا من الروسا الجبابرة في
الملايكة السماييه لما تعدا طوره وامتنع من القيام بما يجب
عليه لباريه من الغرض الماموربه في جملة الروسا امتنا
اختيارا بالعظم التعاظم والكبرية وخرج عن الحد المرسوم
له من باريه مال وسقط الي الارض وسقط بسقوطه
جميع الطغمة التي كان رييسا عليهم من اجل موافقتها

غا

له في هواه الردي ∴ فصيّرنا عري من النور المشعشع ∴
اللامع ∴ وشملة الظلام المدلهم الساطع ∴ وهو مصر
على جهالته ∴ ومتيم في طغيانه وضلالته ∴ قاليا
لدواعي الندم والاستغفار ∴ وتاركا للتنصل بالتوبة
والاعتذار ∴ لتوقه نفاقه الى الاراء الفاسدة الكاذبة
∴ وتيهه جهلة بالظنون الباطلة الخايبة ∴ بان الله قد جلت
قدرته ∴ وتعالت عظمته وعزته ∴ شديد الحاجة الفاقة
اليه ∴ ومضطر الى التوصل بالاقبال عليه ∴ ليعيده الى عمارة
المرتبة التي خلت منه ∴ ويأثره بالنعم الذي ابتعد عنه ∴
فلاجل هذا الراي الناقص الدني ∴ والتوهم الفاسد الردي ∴
تضاعف عليه الخزي المتهاتف ∴ وتوالت اليه اللعن المترادفة
∴ حينئذ اخلق الله ادم ∴ في جملة الخليقة التي خلقت ∴
على الارض ∴ واجمل خلقته بما منحه ∴ من حسن الصورة
والوقار ∴ والنور المشرق على الاستمرار ∴ وشرفه على ساير
المخلوقات الارضية ∴ بالنفس العاقلة النطقية ∴ التي
تصدر عنها ∴ النطق ∴ والفكر ∴ والفهم ∴ والذكر ∴ والفحص
∴ والتخيل ∴ والتوهم وجعل فردوس النعيم موطنه ∴ وامره

ان

ان يتمتع بجميع اثمار الشجرة المغروسة فيه كما يشا من غير
حايل ولا مانع ∴ ما خلا شجرة واحدة ∴ اوعز اليه ونهاه ∴
عن الدنو اليها ∴ والاكل منها وعظه وانذره ∴ واوصاه
وحذره ∴ وقال له ان تقبل الوصية ∴ فتكون الحياة ∴
وخلافها يكون الموت ∴ وجعل له الاستطاعة بالخير
والمعرفة ∴ ان يطيع وان يعصي ∴ وان ياكل وان لا ياكل ∴
وهذه فضيلة النطق ∴ فلما راه ابليس ما قد منحه الله
به من الجلالة وحسن الصورة ∴ والنور المضي الذي جمله
اشتد لذلك ∴ على ان الله مستغني عنه ∴ وان استرجعه
بالرحمة الى رتبته ∴ وان الله يجبر مرتبته بادم ∴ فتملكته
منه المرارة ∴ بحنقه وحسده ∴ وقصد مشورته واهلاكه ∴ لما راه
من كرامة الله له خشيا ان يكون يرث مرتبته ومنزلته
∴ وان يزيل عنه ما هو عليه من النعمة التي هو مالكها ∴ وان
يدخله في مداخله التي قد شاها وفعلها ∴ فرصده واطغاه
بالعز الطمع بالتاله والكبريا ∴ حتى اكل من الشجرة المنهي
عنها ∴ وعصى امر باريه ∴ وخالف وصية ربه ومهديه
∴ واخضع ذاته تحت حكم الموت ∴ وصار قابلا للعنة

لأن الموت لم يكن له عليه سلطان ۞ قبل معصيته
فلو اطاع الوصيه ۞ وحكم عليه بالموت لكان موته يكون
ظلما ۞ وحاشى لله من الظلم وانزال السخط من غير جرم ۞
فوبخه الله على معصيته ۞ وعراه من نوره ونفاه من
الفردوس ۞ المثمر ثمر الفضايل ۞ الى ارض الشقوة التي
تنبت شوك الالام ۞ وقرطب الرذايل وصار يعيش
من كد يديه ۞ وعرق جبينه ۞ فلما راى غربته وراى
له عورته ۞ ندم على ما قدم عليه ۞ وبكا على ما قد صار
نفسه الشقيه اليه ۞ ثم اعترف بعظم خطيته الهايله
التي صنعها وقبح الشيرة المرذوله التي وضعها ۞
فابدل المجهود للرب الرؤوف المعبود ۞ في اقالته من عثرته
وخلاصه من ورطته ۞ باكيا في الليل والنهار في طلب
الاستغفار على الدوام ۞ والاستمرار ۞ لا على خروجه من
النعيم الى الشقا ۞ ولا على انحطاطه بعد الارتقا ۞ بل على
اهماله وصايا الله وعهده ۞ وترهيبه وتزيده ۞ ولما [illegible]
الشيطان انقلبه عليه ۞ بخديعته واخرجه من ناموس
الله وشريعته ۞ استعبده قسرا ۞ وملك على رقبته قهرا
لأن

لان كل شي يفعله الانسان اختيارا له ۞ يتعبد لمن
اضطرارا ۞ حينيذ ثم شرور الشيطان ونزعته ۞
له عبطته ۞ وقال ان الله يليق به العدل والحق ۞
وبدل الانصاف للحق ۞ وادم فقد عصى عليه ۞ ولقد
وخالف امره وتعدى ۞ وقد ضيع ارادتي ۞ ثم اخرته
بتولي ۞ وصار تحت امري وشوري ۞ واستعبدته
بقدرتي ۞ وجعلته في ملكي ۞ فان اغتصبه مني
بقدرته ۞ واخذه بسلطانه وسطوته ۞ فيكون
قد خرج عن العدل الذي يشيمه ۞ ورضي لنفسه
الظلم الذي يكرهه ۞ وصار له بهذا القول حجه يحتج
بها على الله ۞ في خلاص ادم من مملكته ۞ على هذا الوجه
۞ ثم تناسل ادم وحوا ۞ وكثرة ذريتهما في الارض ۞
والشياطين مستوليه عليهم ۞ بانواع مختلفه من الخطايا
والذنوب ۞ والنقايص والعيوب ۞ والانهماك في الشهوات
الدنيه ۞ والتمسك بالعوايد الرديه ۞ ثم تحلوا بالخطا لهم
ورذلوا بافعالهم ۞ وتحلوا في النفاق والطغيان ۞
وتركوا الله ربهم ۞ وقتلوا الانبيا ۞ ورجموا الاوليا

والاصفيا ⁘ وانتهت بهم الي ان ⁘ دنحوا بنيهم وبناتهم
وضحوا بها للشياطين ⁘ واخاروا الي الكفر بالله علي الكلم
التمين ⁘ والشياطين متوكلين بهم ⁘ مغلتطين بضلالهم
⁘ مشتهرين باعمالهم ⁘ واي من نقضت حياته منهم ⁘
اختطفوا نفسه وانزلوها ⁘ الي طبقات الجحيم ⁘ لينال الكل
واحد منزله ⁘ العذاب ⁘ باستحقاق علي قدر اثامه التي
فعلها ⁘ وخطاياه التي عملها ⁘ فلما راي الاله الرحوم ⁘
المحب للبشر ان صنعت يديه ⁘ التي اخرجها من العدم
الي الوجود ⁘ وشرفها علي سائر المخلوقات ⁘ التي تحت السما
⁘ قد كثرت وتزايدت في اسر الشياطين ⁘ رحمهم بفضله
وشا خلاصهم ⁘ من الاسر وانتشالهم من السبي ⁘ وانه
لا يتركهم في العذاب الي الغايه ⁘ رحمة لهم ⁘ ورافة بهم ⁘ ولما
كان ادم قد تساوي مع ابليس ⁘ في الكبريا والتعاظم ⁘ وحلت
نقمة الله علي كل واحد منهم ⁘ في وقته من اجل الخطية
التي افتعلها ⁘ ثم ان الله جل ذكره ⁘ شا بعد ذلك رحمة
ادم ⁘ والتراوف عليه من دون ابليس اللعين ⁘ لكي يظهر
لهذا مرة ⁘ الاتضاع والندم ⁘ والرجوع اليه بالتوبة

وسكب

واللطيف بالكثيف ÷ بغير اختلاط ولا امتزاج ÷ ولا استحالة
احدهما الاخر ÷ كاتحاد الانسان من النفس البسيطة ÷ والجسد
الكثيف وانسانيته واحده ÷ وطبيعته واحده ÷ وجوهره
واحد ÷ وقنومه واحد ÷ وذاته واحده ÷ وطبيعته واحد
وارادته واحده ÷ وقوله وحل فينا اراد بذلك ÷ ان
يحقق لنا ناسوته ÷ كما قد ابتدا في اول بشارته ÷ ووصف
لاهوته ÷ وازليته ÷ فقال في البدي كان الكلمه ÷ والكلمه
كان عند الله ÷ والله هو الكلمة ÷ كان هذا قديما عند الله
÷ كل به كان وبغيره ÷ لم يكن شي مما كان ÷ وكان المراد
بهذا القول ÷ ان يصفه بالازليه والربوبيه ÷ وانه
مساوي لابيه في الجوهر الذي به خلقت الخلايق ÷
وبه قامة السموات والارض ÷ ومعنى قوله حل فينا
اي انه اتضع واتحد بجنسنا ÷ واخذ صوره العبد
÷ وتانس تانسا حقيقيا لا شبهه فيه ولا ريب ÷
بجسد ادمي ÷ ونفس عاقلة ناطقة ÷ وصار الى الحوزة
الانسانية ÷ بمقتضى جاري العادة ÷ كالحبل به والمولود
والرضاع ÷ والترعرع في نشو القامة ÷ الى حد البلوغ الى زمان

الوقوف لمجاري عادة البشريين ∴ فاما معنى تجسده من روح
القدس فانه على مقتضى اخراق العادة ∴ على نوعين احدهما
انه بحلوله على السيدة الطاهرة في كل زمان ∴ زادها قدس
على قدسها ∴ وبر على برها ∴ ونزع منها ضعف البشرية ∴
وصيرها نظير العليقة ∴ التي راها موسى النبي ∴ وهي
مملوة نارا ولم تحترق بسعفها قوة استطاعت بها ∴ ان تقبل
الحبل المقدس من غير زرع رجل ∴ والولادة الشريفة ∴
وبتوليتها ثابتة لم تتغير ∴ والثاني منهما انه في حال
التجسد ∴ تولى الفعل في تاليف الاعضا على التناسب
في اقطار الجسم ∴ وتلوين الصورة البشرية ∴ على رسومها
المعروفة ∴ فكان التاليف والتلوين من جهته على مقتضى
اخراق العادة ∴ لكونه قام في ذلك مقام الزرع ∴ الذي به
تتالف اعضا جميع الحيوان الارضي ∴ الناطق وغير الناطق
∴ واما تجسده من سيدتنا مريم العذري ∴ فانه احد
ظاهرا لان المادة ∴ التي بها يكون النمو والبشر للجنين على
التناسب في جميع اقطار الجسم كان من جهتها على مقتضى
جاري العادة ∴ الطبيعية فكان ولوده منها ∴ وهي بتول
بشر

بشر غير مزروك ∴ يتعالى عقول البشريين ∴ ونموه فيما الفطام
والمنمو تماما اغتذايه بالرضاع ∴ ونشوه في القامه
∴ فان ذلك كان على مقتضى جاري العادة الطبيعيه
للبشر ∴ ثم ظهر بين بني اسرايل ∴ كواحد منهم وتشكل بالسيرة
الفاضلة ∴ واكمل كل البر واقام بفرايض التوراة ∴ ودخل
تحت شروطها ونواميسها ∴ ووفاها واتم نقضها ∴ ثم انه
استوعب جميع فضايل الانبيا ∴ ومناقب الاصفيا كلها ∴
وتعالى عليهم بافعاله الجميلة ∴ وفضايله الحسنة الجليلة
∴ ولم يترك لاحد منهم فضيلة ∴ الا واستعملها ∴ وتحراها
وزاد على رسمها بما لا يدرك له قياس ∴ هذا مع ان كل واحد
منهم ∴ تخصص بفضيلة ∴ واحدة ∴ واحدة ∴ فاما هو
فاحتوى على جميعها ∴ وثبت في هذه الامور المذكوره ثلثون
سنه ∴ ثم فعل جميع افعال البشر ما خلا الخطية ∴ فانه
لم يعرفها البتة لا بالفكر ولا بالقول ∴ ولا بالفعل ثم
خرج الى عند يوحنا ابن زكريا ∴ الذي اقر له بالازليه
والربوبيه ∴ بتواضع كواحد من خطاه اليهود ∴ الذين
كانوا يخرجون اليه ∴ ويتعمدون منه معترفين بخطاياهم

وقبل منه المعمودية من غير حاجة له اليها ؛ بل انه اراد
بذلك ان يخصب اتضاعه وبره ؛ حينئذ استعلن لليهود
واشار اليهم بانه المسيح ابن الله الذي بشرت به الانبيا ؛
وقالوا فيه انه المنتظر ؛ وصاحب الامر ورجا الامم ؛ وانه
اتي اليهم من اجل خلاصهم ؛ ومنفعتهم واستنقاذهم من
خطاياهم واثامهم ؛ وظلالهم وطغيانهم ؛ وجعل يبشرهم
بملكوت السموات ؛ وجلالتها ونعيمها وكراماتها ؛ والمعد
فيها للمومنين ؛ الابرار والصديقين الاطهار ؛ من الخيرات
المعتدة ؛ والحياة الراحية المديدة ؛ ولكني لو ما كان مستورا
عنهم ؛ من السيرة الفاضلة الروحانية ؛ بواقع لهم ملتويات
للاسرار الغامضة الروحانية ؛ واوضح لهم [illegible] لهم
الذي يقضي امره الي النجاح ؛ ليرشدهم به من الضلال ؛ الى
طريق الهدي والصلاح ؛ فلم يصغوا الي كلامه ؛ ولم يقبلوا
بقوله انه المسيح ؛ وظنوا انه انسان ساذج مساوي لهم
؛ فاظهر لهم قوة لاهوته بالايات التي صنعها ؛ بالامر النافذ
علي الفور ؛ لانه كان يقول للميت قم ؛ فيقوم في وقته وللاعمي
انظر فيبصر لساعته ؛ وللابرص قد طهرت فيطهر وللمرضي
قد

قد شفيتم فيبرون لوقتهم ؛ ويامر الشياطين بالخروج من الناس ؛
فيخرجون بسرعة مفارقة لهن فيها رجعة ؛ ثم يقول للمقعد
انهض واحمل سريرك ؛ فينهض قايما ويمشي حاملا سريره ؛
ثم اشبع الالوف الكثيرة ؛ من خمس خبزات وسمكتين ؛ هذا غير
من امره للسمك ؛ الذي في البحر ان يجتمع ؛ ويصير في شباك
الصيادين ؛ وعن امره للخنازير بالسقوط في البحر تختنق ؛
وعن امره لشجرة التين بالجفاف واليبس ؛ وعن امره
للريح بالسكون ؛ وعن امره للبحر بالهدو ؛ وايات كثيرة غير
ذلك ؛ منها ما كتب ؛ ومنها ما لم يكتب ؛ كما شهد الرسول
الطاهر يوحنا في بشارته ؛ وهم مستمرون الطغيان ؛
نازحون عن الايمان ؛ وحينئذ جاهرهم بالوعظ الناجح
والتبكيت الناصح ؛ والتهويل بالعذاب والتحذير ؛
من الم العقاب ؛ فلم يجد ذلك فيهم نفعا ولم يطع
قوله منهم ؛ الا نفر قليل العدد منهم فقد اوضح
لهم ؛ من ازليته وربوبيته ؛ واشار اليهم بان هذا
الانسان ؛ الذي يخاطبكم ليس هو انسانا ساذجا ؛
بل هو متحد بكلمة الله الازلي ؛ اتحادا لا افتراق معه

جا

؛ وان له القدرة والسلطان ؛ ان يفعل افعالا الهيه
؛ بغير انقسام لقوله اني قد قلت لكم اني ابن الله ؛ فان
لم اعمل اعمال ابي ؛ فلا تومنوا بي ؛ وان كنت اعمل ولا تومنون
بي ؛ فامنوا باعمالي ؛ لتعلموا وتومنوا ان الاب في ؛ وانا
في الاب ؛ وقوله ايضا اني قبل ان يكون ابراهيم ؛ وقوله
ما يصعد الي السما ؛ الا الذي نزل من السما ابن البشر
الذي هو في السما ؛ وقوله ان السلطان لابن البشر الانسان
علي الارض ؛ ان يغفر الخطايا ؛ وقوله اذا جا ابن الانسان
؛ بمجد ابيه وملايكته المقدسين ؛ وقوله الحق الحق
اقول لكم ان من يومن بي ؛ له الحياة الدايمه ؛ فاراد بهذه
الاقوال لهم ؛ ان يعني منها انه قد سبق ؛ في علمه الي انشا
الجسد الذي لا يحتمل ولا ينام عن افعاله الرديه ؛
واعماله الشنيعه لابد ان يشكك المتوجعين ؛
من المومنين ويمحص قلوبهم ؛ في امر ازليته وامر
اتحاده بانواع شتي من الاتحاد ؛ والتحديد نحو التبديل
؛ والتحريف لكي تكون العداوه بينهم ؛ وبين المختلفين ؛
ظاهره داعيه ؛ والمصارمه لهم متممه شايعه ؛ فادع

لهم

لهم السبيل الي سلوك الطريق الراجيه ؛ والتمسك بالارا
الممدوحه الصايبه ؛ ويبين لهم بهذه الاقوال تحقيق
ازليته ؛ وتقدم سلطانه وربوبيته ؛ واتحاد لاهوته
الازلي بناسوته الزمني ؛ الاتحاد الذي لا فرقه معه ؛
ولا تثنيه فيه في جميع الانحا ؛ بغير انفصال ؛ وان
اللاهوت الحقيقي الذي لا يمكن ظهوره بطبيعته مجردا
ظهر بالناسوت ؛ وان الذي لا ينظر ولا يلمس نظر ولمس
بالناسوت ؛ وان الافعال الالهيه ؛ والافعال البشريه
لفاعل واحد بمشيه واحده ؛ واراده واحده ؛ وان صحه
الاتحاد اوجبت ان تكون العجايب والايات ؛ والبراهين
والمعجزات والازليه ؛ بغير زمان والقدم من غير اوان
لناسوته بلاهوته ؛ وان تكون الانفعالات والالام
والصلب ؛ والحدوث في زمان موصوف ؛ وعصر معروف
؛ للاهوته بناسوته ؛ وان هذه الامور كلها ؛ العالي
منها والدون لشيا واحد من غير تثنيه فيه بنحو من
الانحا ؛ وان كان قد قال عن نفسه انه مرسل اوانه
اوصي بوصيته ؛ اوانه لا يفعل شيا من تلقا نفسه

∴ وما يشبه ذلك ∴ فلا تصغا الي رايي فاشهد ∴ ان
تشبه بهذا القول الي النقص ∴ لان هذه الاقوال وشبهها
∴ انما كان يقولها من اجل احكام التدبير ∴ الذي انا من
اجله يقتضي ما كان يراه ∴ من قرائن الاحوال ∴ وكما
ان الانسان المتحد من النفس والبدن ∴ الا انهما لا
لا تفرقه معه قبل الموت ∴ فيه ما ينفعل وفيه ما لا
ينفعل ∴ وفيه ما يموت وفيه ما لا يموت ∴ فالجوع والعطش
والاكل والشرب ∴ والنوم والتعب وجميع الانفعالات
∴ لنفسه ببدنه والتمييز ∴ والفطنة ∴ والفهم والنطق
∴ والذكر والتصور ∴ والتخيل ∴ والراي ∴ والحس وما
يشبه ذلك ∴ لبدنه بنفسه كما قال الحكيم ∴ اخلاق النفس
تابعة لمزاج البدن ∴ ومزاج البدن فعال ∴ اخلاق النفس
∴ والثاني منها ارادته ∴ ان يوضح لليهود قدم ازليته
∴ وقدرته ∴ وسلطانه ∴ وقوته ∴ وما يقولون به ∴ انه
ربهم وخالقهم ∴ ومحييهم ∴ ورازقهم ∴ ومنعم على الزلات
∴ ومحاسبهم على الهفوات ∴ وانه الاله الخالق الذي
لا اله غيره ∴ ولا معبود سواه ∴ وانه السيد الكريم
الغفور ∴

الغفور الرحيم ∴ ليطابق بقوله ما قد سبق ∴ من اجله
فعل المعجزات الباهرة ∴ والايات المتواترة ∴ حيث
لا يميل لهم حجة يستندون اليها ∴ في يوم دينونة
العدل ∴ في معاندهم الحق ∴ ونصرتهم للباطل ∴ التي يستحقون
بها من عذاب جهنم ∴ الذي لا تنطفي نارها ∴ ولا ينام دود
∴ فاما الشيطان فانه كان ملازما في التوكيل بانيه
من وقت ولوده ∴ من العذري الي حين اعتماده من
يوحنا ∴ لانه كان يظن انه لواحد من البشر ∴ فلما
سمع الصوت القايل من السما ∴ هذا هو ابني الحبيب
الذي به سررت ∴ هرب من التوكيل به ∴ وتحقق
انه ابن الله اتي لخلاص العالم ∴ وان هو كان ادم
∴ الذي هو في اثره فلما علم السيد بهروبه ∴ صعد الي
الجبل وصام اربعين يوما ∴ واربعين ليلة ليخفي بذلك
امره عنه ∴ الي يدنوا اليه ويتوكل به ∴ كما كان اولا
ويعاهدوا بالتجربة ∴ ثم يظهر لنا ايضا ∴ ان الصيام من
جملة الفرايض الواجبة علينا ∴ فحينئذ عاد اليه
الشيطان وجرى على عادته معه بالتوكيل ∴ فاطلق الذ

على ذاته اماتني الجوع فجاع ∴ فاتى اليه المجرب ∴ وقال
له ان كنت انت ابن الله ∴ فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا ∴
فاجابه وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ∴
بل بكل كلمة تخرج من فم الله ∴ فقال الشيطان في نفسه
∴ ان هذا لو كان ابنا لله لما كان هذا يكون جوابه ∴ ولا كان
محتاجا الى صيام ∴ ولا كان للجوع ان يمسه ∴ فلزم التوكل
به ∴ وصار عند مشاهدة الايات يهرب عنه ∴ فيظهر له
السيد من النقايص البشريه ∴ ما تتاكد به طمعته فيه
∴ مثل التعب ∴ والحزن ∴ والجوع ∴ والبكا ∴ والصبر على احتمال
الاذى ∴ فتحيره ثراعا نصيرته وهور حكمته ∴ بهذه الامور
المتضادة الانواع المختلفة الاوضاع ∴ فضاقت به الحيله
في امره ∴ لاجل فعل المعجزات الباهره ∴ والتظاهر بما
∴ يرضاه من الافعال المفترضه الظاهره ∴ وكونه ملازم
الافعال الجميلة ∴ ومتنفرا من كل رذيله ∴ وغلب عنه
انقلابه من الخير الى الشر ∴ او يصغي بفكره الى شي من
امور العالم ∴ وحينيذا اغرا قلوب لعنة اليهود ∴ مسلطهم
عليه بالحسد ∴ ودسوس فيهم بانه قد حل ناموس الله
ونقض

ونقض السبت ∴ واتخذ له تلاميذ ∴ وقد تبعه جمع
كثير من اليهود ∴ وان الحاله اذا تمادت على مثل ذلك
∴ انقاد اليه جميع شعب الله ∴ بما يشاهد منه من الايات
التي يظهرها بمعجزه ∴ وانهم قادرين على اهلاكه باثبات
القول ∴ عند بيلاطس الوالي ∴ لانه تارة يقول انه الاه
العالم ∴ وتارة يقول انه ملك اليهود ∴ واليهود فليس
لهم ملك غير قيصر ∴ وبهذين الامرين قد وجب عليه
القتل ∴ ولما ثبت هذا الامر في قلوبهم ∴ جدوا في الطلب
عليه ليقتلوه ∴ وانتهت بهم الحال الى القبض عليه ∴ والاتفاق
على قتله ∴ فقبضوا عليه حين اذن اسلم ذاته للموت
بارادته اختيارا ∴ ليفدي ادم من الموت ∴ لان ادم كان
مستحقا ان يموت ∴ مصلوب مقتول لاجل خلاف الوصيه
وتعاظمه على باريه ∴ وكونه صار قاتولا ∴ لانه بمشيته اعد
الموت لنفسه ∴ فاقتضا عدله وتواضعه ∴ في محبة البشر
ان يوجب على ذاته الموت ∴ الذي كان لازما لادم ∴ ويقبله
في الجسد الذي هو من عنصره ∴ حتى ليفديه وينقذه من
اسر الشيطان ∴ لغير قهر ولا اغتصاب ∴ بل بالاتضاع

والانخفاض ⁘ والتنازل ⁘ وبين لنا ان حد فضيلة
الاتضاع ⁘ هو الارتضا بالموت ⁘ الى تنتهي اشاره
اللطيفه ⁘ وذلك في طرايقه الشريفه ⁘ فاما ما
كان من كهنة اليهود ومشايخهم ⁘ فانهم مضوا به الى
بيلاطس كما تساق الخروف الى الذبح ⁘ وانهوا عنه ما
قد زرعه الشيطان في قلوبهم ⁘ وقالوا ان هذا قد استوجب
الموت من جهتين ⁘ الواحده لشناعته على الله بادعاه انه الاه
العالم ⁘ والثانيه لشناعته على الملك وادعاه ⁘ بانه ملك
اليهود ⁘ فتبرا بيلاطس من دمه ⁘ واسلمه اليهم ليصلبوه
كما يريدون ⁘ فاخرجوه خارج المدينه ⁘ وصلبوه كما تصلب
اللصوص والقتله ⁘ والمفهوم ان السيد لم يتحد بالبشريه
الا ليصلب ويموت عن خلاص البشر ⁘ وبيان ذلك قوله
عن نفسه ⁘ انا هو الراعي الصالح ⁘ والراعي الصالح يبذل
نفسه عن خرافه ⁘ وقوله ان حبة الحنطه اذ لم تقع
في الارض وتمت تبقى وحدها ⁘ وان هي ماتت اتت
بثمار كثيره ⁘ وقوله للتلاميذ ان ابن الانسان ⁘ يتالم
كثيرا ويرذل من المشيخه ورؤسا الكهنه والكتبه
ويقتلوه

في ذلك الوقت اراد لاهيتها ان يعلم اليهود ⁘ الاين
عدونا عليه وقتلوه ⁘ ان قدرته لم تخل وحياته لم تزل
الي ينقضوا لذلك من فعلهم ⁘ وينحطوا عن
قحتهم وينحطوا لمن الجحادات ⁘ واترابها التي
قلوبهم اقسى منها واصلب ⁘ ويرجعوا الي الايمان
بالحق ⁘ وقال اخر من المفسرين ان هذه الامور التي
جرت من اليهود على السيد كان خطرها عظيما وهولها
شديدا ⁘ ومن شدة الصعوبة ⁘ اضطربت الجمادات
اضطرابا شديدا ⁘ وقال اخر من المفسرين ⁘ ان هذه الامور
الثانية افرحت اهل السما واهل الارض ⁘ لاجل خلاص
ابنا البشر من عبودية الشيطان ⁘ وخروجهم من الجحيم
ودخولهم في النعيم ⁘ ويقول الكتاب عند خروج اسرايل
من مصر وال يعقوب من شعب البربر ⁘ صارت يهودا
مقدسه ⁘ واسرايل صار سلطانه ⁘ راه البحر فهرب
ورجع الاردن الي ورايه ⁘ رقصت الجبال كالايايل
والتلال كاولاد الضان ⁘ ما لك ايها البحر هربت
وانت ايها الاردن رجعت الي ورايك ⁘ والجبال

اذ رقصت كالايايل ⁘ والاكام كاولاد الضان ⁘ وتزلزلت
الارض قدام وجه الرب ⁘ ومن امام اله يعقوب ⁘ وقد
سبق الايضاح في غير موضع ⁘ لان الامور المتقدمة
كانت على سبيل الرمز والمثال ⁘ فهذه التي ذكرها
النبي جميعها ⁘ هي خروج النفس المحصورة في الجحيم ⁘
تحت سلطان ابليس ⁘ وخلاصها من عبوديته ⁘ بموت
لان بموت المسيح صار للناس عتقا من عبودية ⁘
الشيطان ⁘ الذي دعاه النبي بحرا ⁘ من اجل عظم حيله
⁘ وقال البحر نظر فهرب ⁘ والمفهوم ان النظر والهرب
⁘ لا يكون الا للحي الحساس ⁘ والبحر ليس كذلك ⁘ ودعا
اعوانه بالاردن لانهم ⁘ عند مشاهدة هذه الامور ولوا
هربا ⁘ ثم بعد ظهور هذه الايات ⁘ انزل جسده من على
الصليب ميتا ⁘ كما نموت اجسادنا ⁘ وكفن ودفن
وقام من الاموات في اليوم الثالث ⁘ كما هو مكتوب
ليعطينا قيامة ⁘ ان نكون بالرجا والتقوى نتاهل
اجسادنا في يوم دينونة العدل ⁘ للحياة الابدية
راجين نظير ملايكة الله ⁘ لقوله ما احد يصعد الى السما
الا ⁘

الا الذي نزل من السما ⁘ ابن البشر الذي هو في السما ⁘
وكقوله ايضا ⁘ فلئن رايتم ابن البشر صاعدا
الى حيث كان اولا ⁘ كان المراد بهذا القول تحقيق
صحة الاتحاد ⁘ وان البسيط واللاهوت صارا واحدا
في جميع الانحا ⁘ وان هذا الاتحاد لا فرقة فيه ولا
تغيير فيه ⁘ وانه صعد بجسده الذي اتحد به في
بطن مريم البتول ⁘ وقبل فيه جميع الانفعالات والالام
والموت ⁘ والدفن صعودا حقيقيا ⁘ وذلك انه قبل
موته كان يقبل الانفعالات والالام ⁘ والنمو
والاكل ⁘ والجوع ⁘ والعطش ⁘ والنوم ⁘ والتعب ⁘
والكبر ⁘ والهرم ⁘ والموت ⁘ فلما قام من الاموات صار
لا ينفعل ⁘ ولا يتالم ⁘ ولا ينمو ⁘ ولا ياكل ⁘ ولا يهرم ⁘
ولا ينام ⁘ ولا يتعب ⁘ ولا يموت ⁘ لتلطف جوهره
ايضا للطافة التي لا يدرك حدها ⁘ ولا نوعها
وصفتها ⁘ والدليل على ذلك ظاهرا ⁘ كما هو منصوص
في الانجيل المقدس بالقول والفعل ⁘ اما بالقول فانه
قال متى اجتمع اثنان ⁘ او ثلثة باسمي فانا اكون

معهم حيث كانوا :: والمنعم ان اللقين لايملى :: ولا يمنع
ان يكون في موضعين معا :: واما النسل فانه كان يخمهم
:: لتلاميذه بنفسه فيرونه بعينه بينهم :: ثم دخل عليهم
والابواب مغلقه :: ثم اختفى عن التلاميذ في عوالي نفسه
:: وكان صعوده الى السما بغير حركه :: انتقال كما كان نزوله
الى بطن مريم :: من حيث انه لا يشغل حيزا ويفرغ حيزا
اخر :: لانها في نزوله وصعوده :: لا يحتاج الى قطع المسافات
:: والاجتياز بالاماكن :: بل هو في السما وفي الارض :: لا يخلوا
منه مكان ولا يحصره ايضا مكان :: ولا زمان ومن [illegible] اجل
صعوده المقدس بالناسوت الذي اتحد به :: من جنسنا
علمنا ان جميع النفوس تعود الى اجسامها في القيامه :: وان
نفوس الابرار لا تصعد الى السما مجرده من اجسامها :: بل
تكون صاعده باجسامها الى الملكوت المعده لها :: من قبل
انشا العالم :: كما قال الرسول :: فانا جميعا مزمعون ان نقف
حضره :: [illegible] نقوم قدام منبر المسيح :: ليجري كل امرء
منا في جسده بما قدمت يداه :: ان كان خيرا وان كان شرا ::
واما القول وجلس عن يمين ابيه :: فالمراد به انه صعد الى
محل

محل عظمته :: الذي يعلو على كل محل شريف :: بناسوته الذي
اتحد به :: ولما كانت اليمين من الاعضا الشريفه :: جعلها
البشر صفه ونعت لعظمة المحل :: لان الشي الذي يكون له
يمين :: الا بدان يكون له يسار :: وما يكون له يمين وشمال فلا بد
ان يكون له طول وعرض وامام وخلف :: فيكون محصورا [illegible] من
الجهات الست :: واذا كان محصورا لا بد ان تدخل عليه الحدود
:: وجوهره الباري جل اسمه وتعالى ذكره :: غير محصور
وغير محدود :: واما المراد بذكر اليمين :: تعظيما للمحل الذي
لا غاية ثم سياتي عند انقضا الدهر في سحاب السما والقوات
السماويه معه :: بالمجد العظيم الذي يفوق الوصف :: وعلامة
الصليب المقدس ظاهره :: في السما امامه :: وحينيذ ينوح
جميع قبايل الارض :: كما شهد الكتاب بهذا القول :: دليل
على ان مجيه يكون والخلايق عامره :: وان الناس مستمرين
على حالهم :: فيما يجاري عاداتهم :: فعند ما يكونون
مشتغلين بشانهم :: يشرق نوره اشراقا يغمر الارض كلها
:: لقول الكتاب وكما ان البرق يخرج من المشرق :: فيظهر
في المغرب :: كذلك يكون مجي ابن البشر :: اتيانه بالجلاله

صعد به الي السما به يلون ديلونه الاحيا والاموات ∴
ليلا يظن ظان ان نزوله يلون بالقوة لا بالفعل ∴ وحينيذ
يرسل ملايكته مع صوت الصافور العظيم ∴ ويجمع مختاريه
من الرياح الاربع ∴ من اقصي السموات الي اقصي الارض
كما شهد الكتاب ∴ ويريد بار شاله الملايكه الي الصديقين
علي مقتضي التجمل والتشريف ∴ وان يكونوا مضيين منتشرين
بما اعد لهم في ملكوت السما ∴ ثم تبيد الوحوش والبهايم
والطيور والاسماك ∴ وتدرك الموت جميع من هو علي الارض
من الخطاه والمنافقين ∴ واللذين ليس لهم ايمان ∴ ونعني
الي اهله الجدد الذي صار اليه جميع من في القبور ∴ ومن
انشاهم ونتعد كل شي علي الارض ∴ ما خلا الاتقيا المومنين
الابرار ∴ فانهم يختطفون في السحاب ∴ للقا ربنا في الهوا
ثم يبعث الذين رقدوا وهم ثابتون ∴ علي الايمان بالمسيح
وعاملون بوصاياه ∴ واجسادهم قد انتقلت من الحال
الاولي ∴ الي حال اخري ∴ من حيث ان لا تقبل شي من
الانفعالات ∴ ولا الجوع ∴ ولا العطش ∴ ولا التعب ∴ ولا النوم
ولا بد ونه ∴ ولا بعد هم ولا شي يشبه ذلك ∴ كما قال الرسول
يزرعون

٥٠

يزرعون بالفساد ويقومون بغير فساد ∴ ويزرعون بالهوان
ويقومون بالمجد ∴ ويزرعون بالضعف ويقومون بالقوه
يزرعون جسدا نفسانيا ∴ ويقومون جسدا روحانيا
وهاولا الذين تدركهم القيامه وهم احيا ∴ تتبدل
اجسادهم كمثل ما يتبدل ∴ اجسام الذين يقوموا من
القبور ∴ وهم نظرايهم في حال سوا ∴ كما قال الرسول
وقد اقول هذا يا اخوه ∴ انه لا يستطيع اللحم والدم ان
ينال ملكوت السما ∴ ولا الذي يتغير يرث ما لا يتغير ∴
وها انا اخبركم بسر ان كلنا ليس نموت ∴ ولكنا جميعا
نتبدل بسرعه كطرفة عين ∴ اذا نفخ في القرن الا [خير]
حين تقوم الموتي بلا تغيير ونتبدل ∴ نحن ايضا ∴
وهذا التغيير مزمع ان يلبس ∴ ما لا يتغير ∴ وهذا
المايت عتيد ان يلبس ما لا يموت ∴ مثال ذلك ان
الجره الذي ∴ يصنعها الفاخوري ∴ عند ما تكون طينا
رطب ما لا يشبها الا تخلطت وتلاشت الي الفساد ∴
حتما لا زمانا ∴ فاما اذا كانت مشويه ∴ في الفرن شيا
مواقفا بحرارتها بالنار صلابه ∴ لم تكن فيها اولا ∴

وحقيقتنا تكون اذا ما البسها الها زادها قوة وصلابة
وخرجت مما كان لازما لها اولا ؛ من التلاشي والفساد
بلابسة الما ؛ ومن حيث القيامة شاملة الاخيار
والفجار ؛ والصالحين ؛ والطالحين فانهم يقفون جميعا
امام منبر المسيح له المجد ؛ بالامر الالهي لقول الكتاب ؛
وحيث تكون الجثة فهناك تجتمع النسور ؛ فيكون الابرار
في جانب اليمين ؛ من الضيا الذي يفوق الشمس ؛ متهللين
بالفرح لانهم اتصلوا بالمسيح ربهم ؛ كما قال الرسول واجب
ان تعلموا يا اخوة ان الذين رقدوا لا ينبغي ان تحزنوا عليهم
كسائر الناس الذين لا رجا لهم ؛ لانا ان كنا نومن بان
المسيح مات وانبعث ؛ كذلك ياتي الله ايضا بالذين
رقدوا بيسوع المسيح معه ؛ ثم نخبركم بهذا عن قول
ربنا ؛ انا نحن الذين نتخلف احيا في مجي المسيح لا نلحق
الذين رقدوا ؛ لان ربنا بامر بصوت رئيس الملايكة ؛
وبقرن الله الذي ينزل من السما ؛ فيبعث اولا الموتى
الذين ماتوا على الايمان بالمسيح ؛ وبعد ذلك نحن
المتخلفون احيا نخطف معهم جميعا بالغمام لنلتقي
ربنا

ربنا في الهوا ؛ وكذلك نكون مع ربنا في كل حين ؛ فليعزي
بعضكم بعضا بهذا الكلام ؛ ثم تكون الخارجين عن الايمان
والمنافقين ؛ والخطاة في جانب الشمال ؛ مظلمين في
خوف ورعدة ؛ وفزع ؛ وحسرة ؛ وندم ؛ ورجفة ملتهبين
متوجعين من شدة الامر الذي هم فيه ؛ لقول الرسول
لانكم تعلمون يقينا ؛ ان يوم ربنا ياتي كمجي اللص ليلا ؛
وبينما الذين يحذرون ذلك ؛ ويقولون انهم في هدو وسكون
فحينئذ يهجم عليهم البوار بغتة ؛ كما يهجم الماخض على
الحبلى فلا يفلتون ؛ فاما انتم يا اخوة فلستم في ظلمة ؛ يدرككم
فيها ذلك اليوم مثل اللص ؛ لانكم جميعا ابنا نور ونهار ؛
ولستم ابنا ليل ؛ ولا ابنا ظلام ؛ فلا ترقدون كسائر الناس
بل المفهوم المعلوم ان الذين تقدموا في الميمنة وحسبوا
من ابنا النور ؛ يومرون بالصعود الى ملكوت السموات
في النعيم الابدي والبقا السرمدي ؛ في جوار من له الحق
والامر ؛ ليرثوا الملك المعد لهم من قبل انشا العالم ؛
الذي لم تراه عين ؛ ولم تسمع به اذن ؛ ولا خطر على قلب
بشر ؛ كما يشهد الكتاب ؛ وان كان الوعد اعظم من اجل

الإيمان ؛ فليس يجري احوالهم علي نظام واحد ؛ بل ان
كل واحد منهم ينال بمقدار اجتهاده ؛ وتدبيره ؛ وسيرته
في اعمال الفضيله ؛ بدرجات متفاوته ؛ وطبقات متباينه
؛ وعلي مثل هذا الامر يكون حال الذين وقعوا في المجبره
؛ وصاروا من ابنا الظلمه ؛ يومرون بالهبوط الي الظلمه
ومواضع العذاب ؛ والعقاب والنار الذي لا تطفى ؛ والدود
الذي لا ينام ؛ مصيرا لكون النيا وصرير الاسنان ؛ لينال
كل واحد منهم ؛ بتقويمه العدل ؛ علي مقدار اعماله القبيحه
وقبائحه المردوله الردئه ؛ فنسال الله جل وعلا ؛ الذي
منه كل عطيه صالحه ؛ وكل موهبه راجحه ؛ بضراعه
متضاعفه ؛ وطلبه متهافته ؛ ورغبه مترادفه ؛ ان
يثبتنا علي الإيمان المستقيم ؛ بنعمته القدوس الكريم ؛ بما
لا يقارنه شك ؛ ولا عيب ؛ ولا يشوبه شبهه ؛ ولا
ريب لكي نعد من جملة الابرار ؛ والصديقين الاطهار ؛
كما هو مكتوب ان ابرام حسب الله ايمانه له برا ؛ وذلك
ان الإيمان له الترقي علي جميع الفضايل المشهوره ؛
والتطول علي كل الحسنات المقبوله المبروره ؛ لكونه
الأناني

الأناني الذي يبني عليه المناقب المضيه ؛ وبه
يتم الطرق الجميله الرضيه ؛ كما هو مكتوب انا بالبار
بالإيمان يحيا ؛ وكل المومن بلا ايمان فعوائده وخطيه
وهذا ما اردنا ان نبينه في شرح الإيمان ؛ بالواحد
المقدم المنان ؛ والحمد لله كل اتحل سلطانه ؛ ومضي
الدهور والازمان امين ؛ امين ؛ امين ؛

وكملت المقاله الثانيه من اجل الإيمان بالاحد
المنان علي احسن بيان ولربنا الحمد والاحسان
علي ما من به من الجود والامتنان
لمن لمن لمن

وانا قل العاجز الذليل الناكر بالذنب والتقصير
العبد الحقير المتوالي داود ابن سليمان ابن
موسي ابن ميخائيل الشهير بالشهرجق بناسخ
ويطلب من نفضلات الواقف علي هذا الكتاب
الذي ان يبتغ ما حيره منقوش ويدعي له ولوالديه بالخير

بسم الآب والابن والروح القدس

اله واحد

القول الثالث على التقوى والمخافه

مبدى الحكمة مخافة الله: لان الذي يتقي الله قد افلت
من حبايل الشرير: ولا يقدر الشياطين ان تسبي عقله
لان بخوفه من الله مخافة كل خوف: ويمكنه ان لا يتقي احدا
من عظما الناس: ولا يدخل تحت طاعته: فيما يسخط الله
من غير خوف منهم: ولا رهبة مع علمه بقدرتهم على عقوبته
واهلاكه: وهذا خليق من الخبث والكآبة: والحزن والرز
ويحل فيه حفظ جميع الوصايا: ويكون همته مصروفه الى
العمل بها: باشتياق ونشاط: وفرحة وبهجة: واغتباط
ولا يخاف شي: اكثر من خوفه من الله وخزيه: وان يكون عند اقبال
الدنيا عليه: بسعة خيراتها: واستقامة اموره فيها
من كل الوجوه: مضطربا من خوف الله: اكثر من مخافته
في ايام الضيقه والاضطهاد: جزعا من الاهمال له
او يكون قد اهمل شيا من الوصايا المكتوبة: اما بالفعل
او بالفكر: وانما [illegible] قد صدق ان الله جل وعلا

دايم

دايم البقا والوجود: فهو مستمر المخافة منه في حالتي
الرخا والشدة: اكثر من مخافته من ملوك الارض: الذين
هم تحت سلطان الموت: ومن مخافة السباع اللواتي
النابات التي: ومما يجري مجرى هذا: ان الله قد اعطا
المومنين به: الذين يخافونه سلطانا: يدوسون به الحيات
والعقارب وكل قوات العدو: ولا يمكن ان شي منهم يوديه:
فبهذا نعلم ان المتمسك بالتقوى ومخافة الله: يفلت من
مصيدة الشيطان: ويوصله الى موضع الامن الذي لا خوف
فيه: ولا جزع ويحل له زيادة في الكرامة: والنهي في الاشقا
فالشقا بتقوى الله اطيب من التنعم بالاعمال المرذوله
كما قد قيل ان المرض بتقوى الله: اخير من الصحة بعمل
سو: فالتقوى هي طهارة النفس: فاذا ما هي تمكنت في
الانسان: هرب كل عمل سو من اعضا الانسان الجسديه
حتى لا يتحرك بعمل شي رديه: لانه يتقمص بالتقوى
لا يعد يعمل صغيره ولا كبيره: مما لا ينبغي لان التقوى
تطرد عنه كل فساد وباطل لان الحكمة: قالت يلتمسون
في الاشرار فلا يظفرون بي: لانهم لم يوثروا تقوى الله:

لانه كل من اراد الدخول لينال الحكمة ∴ فلينتقي من وجع المزمن مسرورا بالنعيم المقيم الذي لا يبلا ولا يفنى ∴
التي بتقوى الله ∴ ويجتنب وقد طهر شفق انها الاناه والغنى اللذين الذي لا يضمحل ولا يفنى ∴ المدخور الكائن
من دنيا التي بتقوى الله ∴ وافعل الخير ما دمت قادرا على جوار من له القدرة والجبروت ∴ مصونة للذين اتقوا ربهم
وتذكر الموت الذي ما منه فوت ∴ وتفكر في مرارة كاسه بالعبادة والايمان ∴ وما قووا على الوصايا بالفضايل ∴
التي لا امر لنا جميعا من شربها ∴ وارهب من شدة الالية والاحشاء ∴ واعلم ان مرة الخمر قليله ∴ ودلونه
صعوبتها وكربها ∴ لان ابانا اختبها علينا ∴ بخلاف وصية لم يزل غير مستحيلة ∴ وعاديتها هايلة مديدة طويلة ∴
الله الخالق ∴ والنسيان على الحي الرازق ∴ بوجنوحه الى الشيطان فان صرعت الاعدا فليك تتلو غير مستقيم ∴ وهو بحد
طاعة الشيطان الطارد ∴ والعدو اللعين الحاسد ∴ واعتقا الامر الاليم ∴ فاستمل تقوى الله كان الشيخ ∴ الذي
بيننا بلا شك ∴ ولا ارتياب في احضارنا للحساب يوم يتبق القضا النازل ∴ وما تتم قتال الشجاع البطل الباسل
والنزع ∴ والموقف الشديد والحرج ∴ حيث لا ناصرا ولا بقراءة دايمه وصلاة مواظبة مايلة ∴ فان تقوى الله
معين ولا مجير ∴ ولا نصير ∴ ونرى انه بالعدل على اعمالنا ∴ يتبع كل فكرة ردية ∴ وبه تحرم كل شهوة دنية ∴ واذكر
ويجازي بالحق لنفوا عالما ∴ فيا لها من وقعة ∴ وما اليوم الذي تطوى السماوات ∴ وترد الاحيا والاموات ∴
اصعب هولها ∴ ويا لها من رجفة ∴ وما اشد فوقها ∴ وما اتعبه الخطاه من الويل الشديد ∴ والخزي الفادح
وحولها ∴ فانهض نهوضا لا بشوبه عاين وجاوز الحد المزيد ∴ والرجز المتضاعف ∴ والغضب المترادف ∴
في عمل الخير اللايق ∴ قبل ورود الموت الوارد على من حوى والنار الشاعل بين الصفوف ∴ والتعب من الملايكة
ولا يشغلك شاغل عن الذي ياتي من بعدك ∴ فتكون اسا والغمه الواصله اليهم ∴ والظلمة المحتويه عليهم
على تشك من خوف العقاب المولم الشديد ∴ والعذاب الزايد والرعب الذي يصيبهم ∴ والضيق الذي يلوعهم ∴ حتى

المزيد

يتمعون الامر اللازم ∴ والقول القاطع الجازم ∴ لبعض الاضلار
الي الفرح والنعيم ∴ والاشرار الي الحزن وقرار الجحيم ∴ وحين
يضرعون ويبكون ∴ وينادون ويصرخون ∴ فلا يسمع منهم
عويل ∴ ولا يشفي لهم غليل ∴ أم فبال لو اعربوا اغني بامرا دعنه
الي النار الموبده لابليس وجنوده ∴ فطوبي لذلك الانسان
الذي خوف الله فيه ∴ فانه يكون هيكلا لروح القدس ∴
وذلك انه يرى نفسه رذله عند كل احد ∴ ويكون في كل
شدة حمولا صبورا ∴ وليس يتحي في شي من الغش ∴ ولا يفرح
بظلم ∴ بل يكون بريا من البهت والكذب ∴ ولا يريد لاحد الا
الخير ولا صغيرا ∴ ولا غني ولا فقير ∴ يهرب من الظلم والاثام
ومن ديونه القضاة والاشرار ∴ ولا يلتهب بالحمية
والغضب ∴ ولا يتعزى بالغيرة والشغب ∴ وذلك
ان الانسان ∴ اذا كان متسرولا بتقوي الله وعاملا باوصاياه
فان له الشيطان ∴ من خارج بالشهوات الجسمانية
واللذات الوقتية ∴ وغائيل اوجاع الخطايا ∴ والاوجاع
المختلفة الرزايا ∴ لكي ينحي واغتاله ∴ الي ما يرومه من
الافعال الدنية ∴ وما يقصد من الحركات الرديه
لان

لان خوف الله وتقواه يمنعهم من الدخول عليهم ∴ فاما
اذا كان مخلا عما امر الله ونهى عنه ∴ كان قتالا له
من داخل ضمير القلب ∴ لان الطريق لهم سابلة ∴ فيظلموا
ظلمة العقل ∴ ويحجبوا ضوء التمييز ∴ ويعموا البصيرة عن الطرق
المستقيمة ∴ ويصير في اسرهم ∴ ويسوقونه الي الافعال
القبيحة ∴ والاعمال الشنيعة القابحة ∴ فان رجع
وتمسك بتقوي الله ∴ وحفظ وصاياه ∴ واوثق نفسه في
رباط التوبة الخالصة من معرفة المرياة ∴ نادما على افعاله
القبيحة ∴ واقراره بالجرم على افعاله الرديئه ∴ واخلص
نيته في المحبة والطاعة بما يفوق الطاقة والاستطاعة
قبله الله بعفوه ورحمته ∴ وبالله بجزيل افضاله ونعمته
وصد اعداه عن التقدم عليه ∴ ولن يستطيعوا المقاربة
من الوصول اليه ∴ ايها الصالح تباعد من النميمة ∴ ما قدرت
وان كانت صادقة ∴ فهذا افساد النسوة ولا تقبل نميمة الا
من غيرك ∴ ليلا تدان بلا رحمة ∴ ولا تقبل كلاما ليس فيه
منفعة ∴ لا لك ولا لمن يسمعه ∴ فتكون خاطئا بغير
نفع ∴ وان تكلمت فيكون كلامك بتمييز ووقار وسكينة

ويحزز ويعتقص مؤنتك بتواضع وهدوا علي مقدار ما يتهم ∴
السامع ∴ ما تقوله بلا مجاهره ∴ ويحذر من الجواب بشره ∴
من غير حرقة ولا انتهار ولا محرقة ∴ ولا استطعار ∴ بل يكره
بالسهوله والاكرام ∴ والطاعة والاصغا ∴ من اجل مخافة
الله وتقواه ∴ والرجا في خلاصه ونجواه ∴ واسمع ما قاله
النبي ∴ اقشعر جسدي من مخافتك ∴ لاني اضطربت
من قضاياك ∴ اذا نجح الانسان في توبته بخوف الله وصبره
واستقام في جهاده ∴ ووصل الي غاية مراده ∴ يعرفون
به الاخرون ويخبرون به السنها والنهار ∴ فيكون ذلك
علامة لقبوله ∴ ورايه علي نموا ووصوله ∴ فكما ان الجاهل
لا يبصر ضو الشمس لاجل عماه ∴ هكذا المتكاسل لا يصدق
وعد الله ∴ ووعيده من اجل اقامته هواه ∴ لان النعمه
انفردت عنه ∴ والموهبة الذي اعطيت له انتزعت منه
∴ فاما الذي يخاف الله ويتقيه ∴ يكون عيشه ابدا من
كره ∴ لان خشية الله دايمه في قلبه ∴ وذكر خطاياه
لا تخرج من ذهنه ولبه ∴ واما الذي قد اعرض عن
خطاياه ∴ ناسيا وقد شغلته دنياه عن ذكرها لانه
ناسيا

ناسيا ∴ فلا يرجى نعيما ولا ثوابا ∴ ولا يخشى حسابا ولا
عقابا ∴ لان محبة اللذات امحت بصيرته ∴ وشهوة المعاصي
فتحت سريرته ∴ فمخافة الله وتقواه ∴ والرجا في خلاصه
ونجواه ∴ ومعطي الصبر في الشدايد واحتمال الاجتهاد
بالمنظر الزايد ∴ فواجب علينا ان نعلم ∴ ان مخافة الله
تنظرنا الي مجاهدة السيئات ∴ وتمنعنا كل الميل الي
الوقوع في المعاصي والزلات ∴ فاذا ما الحق دمنا على
المجاهدة ∴ واستقمنا من الزلل المتواترة ∴ وانتصرنا بالا
والمراعية ∴ وسلكنا في طريق العفة والقناعة
∴ دامت نعمة الله علينا بالانتصار ∴ وانهضتنا
بالقوة والاقتدار ∴ وطردت عنا كل عيب متمكن
∴ وابعدت عنا كل شرور متقدم ∴ واستغنينا بالرجا
الذي لا يخيب ∴ واصعدتنا الي الدرجة المتوافرة
النصيب ∴ فمخافة الله باعمال الوصايا ∴ عتق وسرور
ونعيم مستمر ∴ فاما المعصية باعمال الوصايا
فانها انكر ∴ وفزع وعذاب مستمر ∴ لا ينفع الواعظ
باحسانه لمن هو قاسي القلب ∴ فاذا الحر يردعه الخوف

تبصاع

فيما يرجع الي الرب ∴ فانه لا يتبدل رجحان التوبة ∴ ولا
يبلغ في مقام الرجعة الاوبة ∴ ان الذي يتقي الله
ويعمل برضاه ∴ بالاتعاب الصغار ∴ ينال رحمة الله
من جميع الشرايد الكبار ∴ لان الذي يحتمل خشية الانقيا
من اجل الحق يودبه الله بالعذاب الموجع الشاق ∴ الذي
يخاف الله تصير سيرته كسيرة الصبي الصغير ان الصبي لا
يغضب ∴ وان الوم لا يتعلم ∴ وان غضب ما يلبث ∴ لا
يحقد ولا ينكر فيما يحتاجه ∴ في الوقت الحاضر ∴ ولا
يبقي في غضب لا في الباطن ∴ ولا في الظاهر ∴ من خاف الله
جل وارتفع ∴ ومن عصا ربه ذل واتضع ∴ دوام
ذكر الله يغير الاعمال ∴ والنظرة في البحث والتحور
والمال ∴ واحتقار هذا الدنيا وخيرها اليسير ∴ والزهد
في نعيمها وعيشها اليسير ∴ يجعل الابرار تطير مثل
النسور الي سما الفرح والسرور ∴ ايها الرجل الصالح
التقي النقي الراجح ∴ اعتضد بتقوي الله في امورك
وشانك ∴ واعظم مخافته في اسرارك واعلانك ∴ واعلم
ان الذي يخاف سطوة ربه ∴ يسكن روح القدس في قلبه
ولبه

ولبه ∴ وحينيذ يكون من الصابرين ∴ ويحاز الفضايل
الابرار والصالحين ∴ يفرح اذا ما ظهرت له المصايب
ويفرح اذا ما احتاطت له النوايب ∴ ويتبشر بورودها
اليه ∴ ويشكر الله علي ورودها اليه ∴ ويعتقد
بالضمير الصادق ∴ واليقين الثابت الواثق ∴ انها
شربات منقية من كل مرض ∴ وادوية نافعة
تنقية من كل مرض ∴ قد ارسلها اليك معلم العلما
وحكيم الحكما ∴ الطبيب الشافي ∴ المداوي المعافي ∴ تتلوه
تنكبها بانواع الضرر ∴ في كل كرب وضيق ∴ متنبها
علي قضايا مبرورة ∴ وتابعها لاثاره الجيدة ∴
راجيا بذلك من الله الرضا والقبول ∴ والاقتراب
اليه بالوصول ∴ ان الذي فيه مخافة الله بالحقيقة
لا يرد له احد امن الخليقة ∴ ولا يبصره فيقين [illegible]
ولا يزدريه بالمنقصة والاستحقار ∴ لكن يكون في قوله
للناس رفيقا ∴ وبما يرهن به لسانه يعان حقا ∴ ان صمت
او فاه يحفظ لسانه ∴ وان تكلم اقام بما يدله من لسانه ∴ يجوز
صمته كما يحكم به علي نفسه ∴ ولا يبالي من سخط الزمان

وخشيته: فيجعله الله من اهل التقوى: وينجيه من
نوازل الشر والبلوى: ان الذي يخاف الله ويخشيه: ويجعل
نصا بين عينيه ويرتضيه: يكون صبره لجميع النوائب بالحزن
ثابتا: ولا يكون لا احد من اعدايه باغضا ناقيا: ولا
يدخل قلبه بالكدر: ولا يخشى به الغدر: يكره الخبث
والخديعه: ويرفض الغيله والوقيعه: يسالم من
يجانبه: ويواد من يوافقه ويعانده: داعيا الخير
المكافاة: موليا احسن المجازاه: ومخافه الله تحرس
الانسان من الشوايب: وتنزه من مضرات النوايب
وتمنع منه موبقات الحوادث: وتوازل المصايب
وتنعمه بالعلم والحكمه: وتسبل عليه ملابس
الخير والنعمه: وتفتح له كنوز السما وابواب الرحمه:
فاعلم ايها الرجل الصالح: ان الذين قصدوا باب الله بالخوف
والتراجية: بالخشية الطاهرة: والملو نفوسهم بايدي الرب
بلفتهم: وتركوا العالم بكل قلوبهم: ودخلوا نفوسهم في
مضرات الحرب والقتال: والمحاربة والجهاد: من اجل
حسن نياتهم: وطهارة قلوبهم: فتعضدهم عناية من الله:
في

في بدايتهم بالصبر الجميل: الذي ينزع عنهم كل خوف: فلا
يجزعون من هولات الشدايد: ولا يتزعزعون من موقباته [illegible]
لان جنانهم ثابت بالقوة الالهيه: والعناية الربانيه
فان ابتلوا ببلايا توقظ ايمانهم: فتزكي عزمهم: ويزيد
الله قوة في الصبر: لاجل ايمانهم في محبته: وما يحمله من
حسن نياتهم: مثال ذلك ان الطبيب لا يجسر عند ان
يداوي مرضى الاطفال بالادويه المرة الكريهة الطعم
الذي يتفزع بها كوامش الاطفال: من الذين
بلغوا حد السن: بل يطعمهم بالاشربه اللذيذه
الطعم المركبة الرايقة: لكون اجسامهم ضعيفه: على
حمل قوة الاخلاط: التي تخرج الى معاودتها بالاستفراغ
من اجل هذه يكون تدبيره فيهم بالملاطفه: فان حدث
لهم مع المرض: حسن في المنة والقوة: احتاج ان يضيف
الى تدبيره فيهم بالملاطفة: احتاج ان يضيف الى تدبيره
الادوية: ما يكسب به القوة والمنة: من الاشربة المحمده
اللذيذه الزكيه: وهكذا تعمل عناية الله في الذين قصدوا
بابه الكريم: بالطهاره والتراجيه كالاطفال: فاما الذين

قد قصدوا المزوج من العالم ؛ وبنياتهم مغشوشه ؛
بارتباط الفنا والنياح الجسماني ؛ فان الشياطين اذا
روا تخليه الله عنهم ؛ يشتجرون على ما هو متوطن
في نياتهم المغشوشه ؛ من الشهوات المضره ويشغلوهم
في التجارب ؛ التي تغضب الله ؛ فان عقلوا على نفوسهم
بالتمييز الصالح ؛ واحتقروا الذي هو زايل ورفضوه ؛ على
الاطلاق في محبة الله ؛ والرجا بما هو دايم مستمر
يدبرهم العنايه الالهيه ؛ ويحفظهم الملايكه المتوكلين
بحفظهم ؛ ويصونوهم من كل الشرور ويبعدوا عنهم
كل بلية ؛ الاما عسى ان يكون بتدبير من اجل منفعتهم
تماما ان داموا على ما كانوا عليه من النيات المغشوشه
والارتباط بما هو للدنيا ؛ واستولت عليهم الدنيه
والخيانه والاسترخا ؛ وفروا من القتال وانهزموا
واخلدوا الى الغفله ؛ لانهم لم يستصحبوا القوه الفاعله
في المجاهدين الابرار ؛ لكونهم نزعوا عنهم السلاح الالهي الذي
به يدفعون عن ذواتهم ؛ سهام الاعدا المتوقده ؛ سقطوا
في هوتات النار مثل الحشيش اليابس ؛ من اجل انهم غربوا
نفوسهم

نفوسهم من قوة الله الدايم ؛ في كل مكان وزمان ؛ خف من الله
في جميع اعمالك ؛ لتنجو من حبايل العدو ؛ وتبلغ امالك
لان الذي يخاف الله تخافه جميع اعداه وتخشاه ؛
هاربين من هيبته وسطوته ؛ فاحرص تحرك وفكرك
وانتبطا عنك وطاعتك ؛ وتدربك ان يكون تحركك
مرتبطا بمخافة الله ؛ وهيبته الكل بما يتخلل من
رجزه ونقمته ؛ فان الارتباط بتقوى الله جل ذكره
ا ؛ هو الانحلال من عبودية العالم واسره ؛ والتوبه
تغسل جميع الخطايا والذنوب ؛ مخافة الله تبعد جميع
النقايص ؛ والعيوب فلا يمكن ان تكون خطيه بلا
مغفره ؛ مع دوام التوبه النقيه المستمره ؛ ولا ان
ترى عاوية النقص والنضح الى من يخاف ربه
بغير التشكك والريبة ؛ ودوام القراة بالصلوات والفهم
الكامل ؛ ويثبت في القلب مخافة الاله القادر ؛ ليس الذي
فرغ بفعل الايات والعجايب ؛ افضل من الذي يكون
توبة نقيه ؛ سالمه من الشوايب ؛ من خاف الله
من الخطايا ؛ يدرك امامه بغير عثره من الرزايا ؛ يكون

التشكك

في ايام القحط مخصبا : من الخيرات في اوقات الظلمة مشرقا
كالشهب المنيرات : من هو في الله زهد الدنيا وما فيها
من النعيم : والذي قد زهدها يكون غنيا عن الوعظ
فاحذر ان تكفر نعمة الله : اذا جاءت اليك ولا تشك في
نعمة الله ورحمته : اذا اقبلت اليك : لان الذي يشك
في نعمة الله : لان الذي يشك في معونة الله : كان نجمه
ضلة ويفزع من هبوب الرياح في غفلة : ويكون في ايام
الشبع جائعا : وفي اوقات السلامة والامن خائفا :
خائفا : فاعتصم بتقوى الله على الدوام : ينتزع قلبك
من الروع والخوف والغنام : واتقي الله وكن سامعا
مطيعا : وفي الشدائد صابرا وديعا : فيكون لك ذا له
اليمين : وتقبل طلباتك في كل حين : ويأتيك الفرج
في وقت شدتك : من اجل صبرك وطاعتك : وو عمك
فان تقوى الله عدت للعابدين : وعدة للصابرين :
تمييز العقل مع خشوع القلب : ولان التوبة لخائفي الرب
فانه الرب تودب المرء في جميع اعماله : وتهيي له
الصلاح في حركاته واماله : فاما الذي يقصد النفس
الي

الي مرتبة لا يمكنه انه يصل اليها في العمر بغير شنيه :
فهذا الذي يقصد من رتبة الارتفاع له فليس ان ينال خوف
الله في قلبه : فالذين قد رفضوا الدنيا وشهواتها
من نعيمها ولذاتها : ورغبوا الي العبادة الكاملة
بالنيات النقية الراجحة : فضاعف الله لهم حسناتهم
ويصفح عن ذنوبهم وسيئاتهم : لانهم اسرعوا من خوف
الله : الي الدخول في طاعته : واتكلوا على اوامره وطاعته :
واعلم ان الانسان الذي خوف الله في قلبه : وقدامه
عقله بتمييز ذهنه ولبه : لذا عزم علي فعل الجميل
ببنيه صادقة وعزيمة غير بادية : فلا تم له فضله
ذوي الالام المتواترة : والمحن المترادفة المتاطرة : لان
افعال الفضيلة لها مواضع كثيرة الثنا : وعواقب
دايمة الهموم والاحزان : فالذي لا يصبر على بردها
وحرها يكون قد ابتعد من ثمرة الهوى ويعكر فرقها
ونقل نفسه من الاعمال المرضية : ومن الافعال
الخيرة المضيئة : ومنع من النعم الفائقة : ومن الاتصا
بالمرجعه الموجودة والخلائق : والذي يكون في ابتدا صابرا

مجاهدا : ورابطة بجنان ان تنعوا افضل من الذي يحمل الحسام
بغير الحق والجهاد : واكثر اجرا من الذي قد عمل الفضايل
بغير الحرد والاجتهاد : واعلم ان مخافة الله اذا
توطنت في قلب الانسان : اورثته فيه فضايل الاعمال
واشتملته : بان لا يدين اخاه : ولا يستعظم ذنبه
وخطاه : لان الذي يتصيد دينونة الناس : قد استعجل
لنفسه عرض الوسواس : وتكون دينونته في الاخره
بالعدل خالية : من الرافه والرحمه والفضل : لانه لم
يتزيد توبة : ولم يتفحص عن مناقصه وعيوبه :
من قبل ينظر الى عيوب اخوانه : ومنافقه جيرته
واترابه : وقد قيل افضل الناس : من كان لنفسه حقيرا
ومن عيب غيره مزريا الذي يلزم مخافة الله : يكون
مشتملا بالبركات : واما الذي لا يخافه : يكون حقيرا
من كل الخيرات : مخافة الرب تقوي القلب : وقوة القلب
تفي الثقل : وحيا الثقل يولد الامانه : قال داود
النبي اعبدوا الرب بخشية : وسبحوه برعدة : الزمور
الادبه : وقال ايضا وصية الرب : مضيه تضي الابصار
خشيه

١٣

خشية الرب مقدسه دايمة الى الابد : وقال
ايها الخايفون من الرب مجدوه يا جميع ذرية يعقوب سبحوه
خشيا لكل زرع اسرايل : وقال الرجل الخايف من الرب
يحبونه طوبا وصاياها : ويبتهج في الحقه اعد ذريته ترث
الارض : وقال ما اكثر رحمتك يارب لجميع خايفيك
اعددتها لمن اعتصم بها امام بني البشر : وقال سليمان
ايها الابنا تعالوا اسمعوا مني لاعلمكم مخافة الرب : من
هو الرجل الذي يهوى الحياه : ويحب ان يرى الايام الصالحه
الجم لسانك عن الشر : وشفتيك لا تتكلما بالغدر
ابعد عن الشر واصنع الخير واطلب السلامه واتبعها
فان عيني الرب على الابرار : وسمعه الى تضرعهم
وقال كما ان ارتفاع السما على الارض : كذلك اعتز الرب رحمته
على خايفيه : وقال كما يترأف الاب على البنين : كذلك
يترأف الرب على خايفيه : وقال راس الحكمه مخافة الرب
والفهم نافع لمن عمل به : وقال طوبا للرجل الخايف من
الرب : لانه يحب وصاياه زرعه يكون قويا في الارض
وقال اتشفع حتى من خشيتك : لاني خشيت من احكامك

⁘ وقال طوبا لجميع خائفي الرب ان الكنز في سبيله ⁘ وقال
الرب لا يشا قوة الفرس ⁘ ولا يسر بنطاقة الجبار ⁘ لكن
يسر بخائفيه ⁘ والذين يرجون رحمته ⁘ قال سليمان الحكيم ⁘
من يرضي الله يخيب ⁘ ويخلص من المخافة قبل ان يغير الشر
فهمه ⁘ ويطغي فاحش نفسه ⁘ وقال اكرم الرب [illegible]
⁘ ولا تخزن غير الرب منها ⁘ وقال خشية الرب تحت الظلم
والتفاخر والكبريا وطريق الاشرار ⁘ وقال خشية الرب
تزيد اياما وسنين ⁘ والمنافق ينقص الشرور بدوام
⁘ ورجا المنافق يهلك ⁘ مخافة الرب حصن للبار والهشيم
للعاملين الاشرار والفشل غير تقوا الكذب في تقوى الله رجا
القوة ⁘ ويجدها خلفا لاولاده ودربته قاعدة ثابته
راسخه ⁘ وقال خوف الرب عين الحياة ⁘ ويخلص فاعله ان
يحيد عن فخ الموت ⁘ وقال المنافق يصعد برذيلته ⁘ والاتقي
يرجو عدل لدى الرب ⁘ وقال نصيب صغير افضل من كنوز
لئيم جزيلة ⁘ مع عدم خشية ⁘ وقال الصوم والامانة
تهدمن الخطيه وتقطع اثارها ⁘ ومخافة الله تحيد
الانسان عن الشر ⁘ وقال المنافقين يهلكون في يوم ردي
⁘ وقال

⁘ وقال مهذب العقل يحتمل الوعيد ⁘ والجاهل المزاح
ما يحبني ⁘ وقال مخافة الرب في الانسان حياة ⁘ ومن الاخشيه
فيه يسكن بها امنا لا انفطار فيها معرفه ⁘ وقال الحكما على
[illegible] خشية الرب ⁘ بل يتذكرون فيها في الجموع
⁘ وقال اقوال الله كلها نجاه مختبره ⁘ وهو يفيض الجود
منه ⁘ وقال الخائف من الله يخرج من جميع الاشيا منيرا ⁘
وقال بولس الرسول ⁘ فلذلك لا تكونوا ناقصي الراي ⁘ لكن
افهموا ما يرضي الله ⁘ ولا تكونوا تسكرون من الخمر التي فيها
المجون ⁘ بل امتلوا بالروح ⁘ وتكلموا انفسكم بالمزامير والتسابيح
⁘ ورتلوا في قلوبكم ⁘ بترتيل الروح ⁘ وقال الانجيل المجيد لا تخافوا
⁘ الاثمين يقدر يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم ⁘ فقد جمعت
لنا هذه الشهادات ⁘ النافعه والاقوال البليغه البارعه ⁘
ان مخافة الله تجذب النفس الى الطاعة ⁘ وتبعدهم من
العصيان والمخالفة ⁘ وتقودهم الى سلوك الطريق المستقيمه ⁘
وتبعدهم عن جميع الافعال الرديه الذميمة ⁘ فلنكن في خوفهم
مرتبطين ⁘ [illegible] ⁘ في رضا الله اخشى
المتابعة ⁘ فنستهل الى الذي [illegible] فقطعنا ⁘

فالاحيا انيوان يديم رحمته علينا ويبسط رافته الينا بكرمه
واحسانه وفضله وامتنانه له المجد والاخشاة والعلاه
والتقدمة من الان وكل اوانه وكل عصر وزمان والى الابد
والى ابد الابدين وده هر الداهرين امين امين
كمل

المقالة الثالثة بسلام من الرب امين
والمجد لواهب الفضل والادب

وانا قل
المسكين العبد الحقير
الذليل الفاجر الخطا الراجي
عفو ومغفرت الواحد الحنان المنان
الحقير داود وسليمان يقبل مواطي اقدام كل واقف علي
هذا الكتاب الزمن ان يصلح ما يجده غلوط ويدعي له ولوالديه بالمغفرة

كثير

بسم الله الخالق الحي الناطق
القول الرابع من اجل الصلاة اللايقة
بالمومنين القايمين بالتقوى
يجب علينا من طريق الحق والدين ان نجد شكر الله في
كل حين ونسبح اسمه تسبيحا جديدا علي الاستمرار في سائر
اوقات الليل والنهار لان دوام الصلاة تجلب كثرة الرحمة
والرافة وتبعد عن المركل لربه رافته ويرفع النفس
الي مواطن الملايكة المقربين وتوصلها الي الجادو برب
العالمين هذا اذا كان اعتقادنا في صلواتنا النقي من
ذنوب بعضنا واعدانا والابتهال بقلوب طاهرة نقية
وعقول مستنيرة راجحة زكية وذلك ان الصلاة هي
حديث العقل مع الملكة الدونية القايم بما يخفى من ساير
النفوس بل المتصل برحمته والواصل الي رافته وعظمته
لان موسي رئيس الانبيا الكبير في الاصفيا والاوليا لما
راه الدو من العليقة النابتة في الارض المحترسة الثابتة
منع من القرب اليها وامر بالبعد عنها حتي خلع نعليه
ونزعهما من رجليه فكيف يجب نحن البايسون والخطاه

العاصيون ذان نناجي نفوسنا الخالق البريه: المطلع على السرائر
الخفيه الذي له نفوس كلها حسن وتكرمه ولا يمكن ان تحل صلاته
بذلك قبل ان تنزع كل تكدر خفي: ونطهر نياتنا من كل عيب
دنس: وننقي نفوسنا من الحدة والشغب: ونحيد عن سبيل
الحقد والغضب: مع معرفتنا بهذه انها تشوش العقل المتفنن
وتشتته: وتظلم صوابه وتمنعه: فينبغي ان يجب على كل عاقل
انسان ان يكون الصلاة في قلبه: بغير نسيان: ليدفع بها
سهام الضلالة: كحامل درع في يوم القتال: لان الانسان اذا
اشتاق لمخاطبة الله: بصلاة نقيه: حينئذ تنهض اليه
جيوش الافكار المولمة الرديه: فتشتغل في عقله نيران الاهتمام
بتعرفات العالم: وما يلتمسه من جاه وظلم: بانواع مختلفه
مرذوله وطرايق دنيه غير مقبوله: اما الى طمع الغنى وجمع
الاموال: واما الى اشتياق التمتع بشهوات الضلال:
والارتباع الى طلبات المأكل والمشارب بغير التمعن بالباطل الحقد
المراح حتى ان كان ذو فطنة ضالة: واذا انا تابه راجعه
دعه وفطنة ذكيه: وعزيمة خادمة نكيه: فهو يثنى على
ما قد صورته الافكار الخبيثه: وما خليته الظنون الناشيه
الدنيه:

الدنيه: فيانفه ويهرب عنه: ويرفضه ويحيد عنه
حينئذ تتخص عناية الله اليه: وعطيته روحانيه
فيتربع عقله على مرتبة التاليه: وتنقى حسه بالانوار
المتواليه: وتصعد صلاته كارتفاع البخور الزكي: فاحذر
ايها الصالح الامين: التقي الطاهر الرزين: ان تصلي صلاة لهوى
نفسك: وتطلب ما تظن انه صالح من ربك: فتكون مخالفا
لهواه: وحايدا عن سبيل رضاه: لان الذي يعرف الصلاح
وحده: وينجحه لمن يبتغيه في جهده: بل اسلم امورك الى
ارادته الصالحه: والق همك الى مشيته النافعه بان المحبه
ان تكون ارادته فيك وفي مقاصدك: وفي كل امر تحرص في
تحصيله تجده له: وفي كل امر تتمتع بما ترده: وتنخس بها
تشقى وتنتفع بها: فان ارادته بالخير معلومه مشهوره:
مواهبه بالجميل معروفه مخبوره: وان كنت تريد ان تصلي
صلاة مقبوله: فلا تجنح بفكرك الى شي من الاشغال
المرذوله: فانها تشوش الطلبه: وتضيع الاجتهاد
والتعب: لان الذي قد قصد نحو اعال الفضايل: وابتعد
من علايق الامور الرذايل: يجب له ان يضبط افكاره

بخطة الكملة ويدعي نفسه ويفوته القول ويقوم وقت
الصلاة بالاتضاع والاناه ويناجي ربه بالمانه والخضوع
محسد بحفظ شانه ويعلوا مكانه ويصير من ابنا
الملكوت متكلا بجانب العزة والجبروت فاما ان
جنح الى دواعي شهواته المضرة وخرج من الحدود
الموسومة المشتهرة اختلطت عقله الشياطين
بالهوا وحجبوا اشراق نوره بظلمة الهوا وصار منقلبه
للخطايا وهدفا منصوبا لسهام الرزايا فاحرص في
سراجة قلبك ونصاصة خاطرك ولبك والتحلي
لاداتك على تقويم صلاتك بعقل مجتمع وقلب متضرع
وخشوع دائم ودمعة سليمه وسكينه مستقيمة
وابتهال بجزع وخوف وفزع وطلبات متواترة
بدموع ناطق وتنهد من صميم القلب ونواح
متصل اللدس وشهد تقرح الاجفان وقيام هدم
الاركان مع الاعتراف بالذنوب الى علام الغيوب التي
ترقى الى العلا وتفتح لك ابواب السما لانه لا تقتصد
تصلي بالفهم وقلبك موهوق بالوقع في امور الدنيا
الدنيه

الدنيه بحركات الشهوات الرديه فمن ظن انه يصلي
لله صادقا وصلاته مقبوله بجودته بعقود الحقد
مغلوله فليس هو بعيدا من الجفوه ولا هو غريبا
من السخي في فساد الظنون فاحرص لا تجد على احدا
في صلاتك لئلا تهدم ما قد بنيته بغضب ذاتك
فيكون حرصك عاطلا مستقذرا واجتهادك مهدورا محتقرا
بل تغتفر لاعدايك ذنوبهم وتصفح عن ما صح من
عيوبهم ويكون تمثل بشاكلة ذا [illegible] الفضيله
وتذكره لخاطيته غير مستحيله وتتعهد على المدوله
في الاهمال واستقرار العقل في مرتبة بغير محال
فكما ان الخبز غذا الجسد والفضايل غذا النفس فهكذا
الصلاة النقية غذا العقل فصل بخضوع وتحقيق
وتضرع من غير دنس لتكون نفسك طاهرة الى السما
كما تصعد العقاب في الهوا لان الصلاة هي الثبات
بالرغبه من غير شغب وشفا النفس من التهاب الغضب
وذلك ان الشياطين اذا ما راوا انسانا قايما في الصلاة
يجتهد في طلب الرغبة من الاله اقلقوا عقله ولبه

⁖ ويشغلون سره وقلبه ⁖ اما الى طلب الطايله والثار
⁖ اما الى الخشوع والعار ⁖ فان استرخا العقل الى مراده ⁖
وصار القلب الى هواه واجتهاده ⁖ ابطل الصلاة المتعمده
وصيّر النفس عثرته متنفره ⁖ واما اذا كانت العقول
متنطقه بتقوى الله راجحه ⁖ والقلوب بالخشوع للاله
مقبله ناجحه ⁖ ما تنفذ فيهم سهام المحاربين ⁖ ولا توذيهم
صوارم الجاهدين ⁖ ولا تستميلهم مكايد الاعداء ⁖ الاوداد
ولا تثنيهم جيوش المرده الاضداد ⁖ لان خشية الله
تمنع منهم كل عدو ومالك ⁖ وتعليهم النصره على كل ضد
فاجر ⁖ ان حركتك القوة الغضبيه في الصلاه ⁖ على
الانتقام ممن تصادق ⁖ واخذ الثار ممن تعاندك ⁖ فاذكر
قيامك قدام الله في الصلاة ⁖ واعلم ما قد تعلمته من
الالحد ⁖ فيصرف الله عنك كل فكر بغرور ⁖ وتتلذذ بالتسبيح
والترميز ⁖ لان كل انسان عند حركته للصلاة ⁖ يتبعه
الملاك الذي يحفظه بالاخلاص من الولاه ⁖ ويطرد عنه
شيطان الكسل ⁖ ويبعد عنه اعوان التغفيه والملل
⁖ فان كانت صلاته باهتمام ونشاط ⁖ وابتهاله بسرور
واغتباط

واغتباطا عاضده بخضوعها الى سرادق العرش ⁖
الممدود ⁖ اوكالبخور الطيب الوقود ⁖ فاما ان كانت
الاشغال الترابيه تحتوي عليه ⁖ والشهوات الرديه
صادره اليه ⁖ فان صلاته لا ينتفع لانها توعلى افاعيه
نصبه نادمه ⁖ لان الذي يشهر غفلته في الصلاة ⁖
في طلب الرحمه من الاله ⁖ يكون في الصلاة قايما ولكن
عقله ساهيا ونايما ⁖ فليس يكون في سهره على الوضع
المعروف ⁖ ولا تكون طلباته بالقانون المالوف ⁖ لان السهر
في اوقات الصلوات ⁖ اما في الجامع ⁖ اما في الخلوات ⁖
انما هو يتيقظ العقل لحفظ الافكار ⁖ من اللصوص
الذي لا يحولون بالابصار ⁖ مع النهم بما يلاحق المزامير
المزمور بما يجري من التسابيح المسطورة ⁖ والتجرد
في اوقات الخضوع ⁖ والابتهال في احيان الخشوع ⁖
لان سهر العقل ⁖ انما يكون بالتنبه والعقل ويقظته
وتدبر الفهم وحدته ⁖ فيقوي عزم الانسان استقرار
العقل في تكبته ⁖ وتصاحب الخاطر وفطنته ⁖ فيصير
متنبها للذنوب ⁖ وزاهدا في النقايص والعيوب ⁖

؛ تنقلب اخلاقه من بهجة الفضايل الي ظلمة العار
والرذايل ؛ ويصير بعد مناجاته لرب العالمين مخاطبا
لزمر الشياطين ؛ وتخرج نفسه من محل التوبه والرغبه
ويحلها مواضع الغضب والنقمة ؛ فاي شي اشرف من
الصلاة بالفهم الكامل لانها حديث العقل مع الاله العالم
وبها ترتفع النفس الي الدرجة المضية ؛ وتجاوز من
له الحق في سمايه العليا ؛ فان طلبت في صلاتك فاسل
في تطهير ذاتك ؛ ان تكون وارثا في الملكوت السمايي
في جوار من له العزة السرمدية ؛ فان توطدت نفسك
علي هذه الطريقة راضية ؛ ازددت علي ذلك كما تحتاجه
بشرعة ماضية ؛ فلا تنزل عن هذه السيرة الجميلة
ولا تغفل عن ما صار اليك من الموهبة الجليلة ؛ ليلا
تسرقك اللصوص المحتالة ؛ بالمكايد الكاذبة البطالة
لان الشياطين تكره الصلاة اكثر من جميع الفضايل ويجتهدون
في ابطالها بالفخاخ والحبايل ؛ فاذا ما راوا انسانا قايما
في الصلاة باجتهاد ؛ خامروا عقله بالافكار المايلة
الي الفساد ؛ وحركوا علي ذاته حركات الاوجاع ؛

النجسه

النجسه واذلوا قلبه بتذكار الشهوات الردية ؛ فما اعظم
ما اغلظ العقل هذه الخبثات المذكورة ؛ وابطلت التلاوة فقده
الرسايل المحفوظة ؛ واسقطته بهجة المصلي ؛ وضاع اجتهاده
وبطل عليه قصده واجتهاده ؛ وصار نظيرا لمن يستقي
ما من جب عميق الحفرة والغور ؛ ويصبه في انا مثقوب
السفل والقعر ؛ لا تظن انك غير محتاج الي الدموع في صلاتك
واذا لم [illegible] خطاياك وزلاتك ؛ ودموعا تغسل
للباري ؛ فتغسل الدموع كالما الجاري ؛ وكلما شكوت في صلاتك
فربما دخلا في شكك وترددك ؛ وحصل علي [illegible] ما
اقتنيته من ثمرات التعلم ؛ لتستقيم تتوكل الي مقر النعيم
لان الانسان اذا صلي في كل حين [illegible] لرب العالمين
واجتهد اذا ما صليت ان تطرد عنك جميع الافكار ؛ وتهتم
فيها بتقوى الله فيما تتلوه بالمزامير والاخبار ؛ لان الذي
يصلي بالفهم في كل اوان ؛ يصير ضيفا علي الاوجاع والاحزان
ويبلغ كرامة [illegible] ملائكة ؛ فاما الذي يصلي وقلبه [illegible]
افعال الشرور ؛ وهو [illegible] فان صلاته تجلب
عليه السخط ؛ والعبور الي الغضب والقهر ؛ [illegible] من نفسه

خايبا ؛ وتعود الي شهوته ايضا لان الذي يروم تغليب الالام
من غير صلاة وطلبة ستنيه شتويه يكون للارياح
شقا ولا [illegible] مثلا ومرطبا ؛ فالذي يعرف رضا
الله ؛ وشهواته وشهوات [illegible] يعمل ذلك بطاقته ويقدر
يهان كل احد علي نفسه اليسير ؛ بالخير الواسع الكبير
[illegible] شايته وتضاعف حسناته لان الذي يتعب
بطاعة الله وطاعته ؛ تشمله العناية بما يفوق استطاعته
نحن الواجب علينا ؛ ان نتقرب الي الله بالصلوات الملية
والطلبات المتضرعة الدايمة ؛ اذ لا يمكن عزمنا علي فعل شي
من الاعمال ؛ او نتظر في الهلاد راك ما نرتجيه من الامال
لان [illegible] حسنا خارجة من اسعفنا المعونة الازلية ؛
ومن [illegible] بالعناية الناظمة التربية ؛ ويعرض [illegible] علينا
ان نكون في صلواتنا خالصين من الطيش والشهو ؛ وحافظين
افكارنا من الانجذاب الي اللهو ؛ لان علامة الذي يحب
الله لا يلتهي في الصلوات ؛ والطايش في الصلاة علامة
علي محبة الشهوات ؛ ولا تنفع صلاة من غير تعب ؛ ولا تفوز
فضيلة من غير نصب ؛ فان اردت ان تقبل صلاتك عند الله

ترذل

ترذل الاصحاب في مدة حياتك ؛ فان تغيرها لا ينفع الانسان
في توبته ؛ ولا تشتغل بالقبيح الموجب عدم توبته ؛ لان الذي
يروم ان يحفظ قلبه ؛ وهو طايش يشبه ولده ؛ بمنزلة
من يريد ان يبادل المرسل في جلسته ؛ او يحوي هبوب الرياح
في قبضته ؛ فان اردت ايها الصالح ان تصلي صلاة نقية
خالية من الطيش والرزيلة ؛ فتوضع امرك لله عند
بابك ؛ وابعد الامور المشوشة عن اهتمامك ؛ ثم تسل
برجا ما هو للاخرة الصالحة ؛ وارفض جميع الشهوات الواهنة
القادحة ؛ فيتفضل الله بعنايته ويتحفك بمعونته
وحمايته ؛ وتختبر تبلغ الي ما قد قصدته ؛ وتنال الذي تمنيت
اليه وطلبته ؛ واعلم ان الشهر يرق القلب القاسي ويبعد
عن القلب جميع الشهوات الرديه ؛ ويطلع الانسان علي عجايب
الاسرار الخفية ؛ ويرشده الي السلوك في الطرق المستقيمة
المضيئة ؛ من توانا عن الصلاة ؛ فان عقله يتشتت من
حيث لا يعلم ؛ وتتغرب نفسه من النعمة وروح القدس من حيث
لا تعلم ؛ بل يجب عليه ان يصرخ بالبكا والنواح
في الليل والصباح ؛ لا علي مفارقة الاهل والاصحاب ؛ فلا

على موت الأقارب والأنساب ⁛ بل على إهماله وغفلته ⁛
وتوانيه ونيته ⁛ لأن النواح والنحيب والبكاء على ما
يحدث من هموم الدنيا الحاضرة ⁛ ولا ينفع بل في أمور
الرجعة والآخرة ⁛ ولهذا البكاء النافع بالبيانات ⁛ والنواح
المحمود الظاهر للعيان ⁛ هو بكاء الإنسان على الشيطان
والعيوب ⁛ ونواحه على الأخوة بالخطايا والذنوب ⁛ وافتقار
نفسه من الأنوار المضيئة ⁛ وتعذيبها بالآلام المخلفة
أمرضا نفسه وباريه ⁛ وخالقه وموجده ومبريه ⁛ على ما
احتمله في خلقته ⁛ وما حظي به من شمول رحمته ورأفته ⁛
فمثل هذه يحق له النواح ⁛ والبكاء والعويل والأنين وما يجرا
لأجل طريق الصواب ⁛ وما يليه البهائم والدواب ⁛ ومن المقصود
المشروح الظاهر البين المفهوم ⁛ أن جميع الأرضيات فانيات
وكل الجسمانيات زايلات ⁛ وأن السماويات باقيات ⁛ والروحانيات
دايمات ⁛ فيجب الذي يبتهل إلى الله في صلاته ⁛ ويتضرع إليه
في طلباته ⁛ إنما يجعل قصده في ما ينفع ويحول ⁛ ولا يكون طلبته
لما يتلاشى ويزول ⁛ لأن الله خلقه ليكون وارثا للآلاء السمائية
ودايم البقاء في الحياة السرمدية ⁛ بل يكون طلباته لما هو مخصوصا
في

في الكنوز السمائية ⁛ ولما هو مدخور في الذخاير المطوية ⁛
الذي خلقه الله بالتمتع بنعيمها الدايم والتلذذ بسرورها
البهيج الباقي ⁛ لئلا يكون بمنزلة الإنسان المغرور ⁛ الجاهل
بصالح الكنوز الذي جهد جهده ⁛ واجتهد في قصده ⁛ إلى أنه
تقدم على الملك ⁛ وصار من رتبته ⁛ فطلب منه قبضة تبن
يلقيها عليه ⁛ ولكن شواه الملك انتقاصا لقدره ⁛
وإعطاها لمنزلته وأمره ⁛ وشانيا منه السلطة والرياسة
⁛ مواضيا عليه الضعيف والخساسة ⁛ والذي يطلب
من الله الأرضيات ⁛ ويترك السمائيات ⁛ ويشتغل بالجسمانيات
ويهمل الروحانيات ⁛ فمن يكون اعتماده على هذه ⁛ فقد
أفرط في جهله ⁛ وقد اضطرب في ذهنه وعقله ⁛ فإذا
طلبت من الله المطلب على قدر كرمه الفايض المشهور ⁛ ولا
يكون طلبتك على قدر حرك البايس الحقير ⁛ والمطلب
الهم في صلاتك ⁛ أن يتخلص من الأوجاع النفسانية ⁛
لكيما تكون مستعدا لقبول الطلب والنعمات الجسمانية
⁛ مستعينا للدخول فيها بالنوح الجزيل ⁛ والصبر
الحسن الوافي الجميل ⁛ فإن القوة مكنوزة في مواطنها

وارفعه في خزائنها من غيره مصونه ⁘ وجاهد في نقاوته
⁘ والملامس في علانيتك واسرارك ⁘ لكما تستحق درجة النبوة
⁘ والتقرب المبارك بالوصول ⁘ كما ان الانسان لا يستطيع
لو يرفع عينه الواحدة الى علو السما ويخرق الاخرى الى
نحو الارض والتوجه بالجهة واحدة معتنته ⁘ ونظره محجبه
مقدرته ⁘ كذلك الذي يلزم نفسه بالصلاة المبروره ⁘
والتباعد عن التصرفات المحدودة ⁘ لا يمكنه ان يناجي
الله المناجاة المستقيمه ⁘ وعقله مرتبطا بالتصرفات
العالمية الرديه ⁘ من اجل هذه الاحوال نعلم بالتمييز العالي
⁘ ونعلم ان الذي لا يجاهد في ضبط عقله في اوقات الصلاة
⁘ عند تبلغه بين يدي الاله ⁘ فانه يكون بعيدا من الصواب
⁘ ومن المصلحة في هذا الباب ⁘ لان الثواب لا يمكن ان يكون
بغير صبر وجهاد ⁘ ومقاومة الاعدا الاثمة بغير ضرب
وعناد ⁘ لان المصلي محتاج الى معاندة الاشرار ⁘ ومعاودة
التعقل على الاستمرار ⁘ فيكون لهذا كمثل الرجل المقاتل
في يوم الحرب القاتل ⁘ لان العقل المتحير على رجته ⁘
يكون هيكلا لروح القدس يحضانه ... فاذا اما اشتهت
ان

ان يكون هيكلا ⁘ ويتعين الروح منزلا فاشتهيت فوزه
بالاخرة وسائر فضايله في الخلق ⁘ اجتهد في خلاصك
⁘ ان تتخلى من القرب ⁘ فان احاطت بك من كل جانب
واشتدت محاربها عليك ⁘ ووصلت الاهوال اليك ⁘
فاستندت الى الرجا في رحمة الله ⁘ بالصبر الجميل والاناه
⁘ فان الذي يرجون رحمة الله لا يخيب ويكونون في شدته كما
يجب ⁘ ولا تتفق على دفعها البنيات ⁘ والصلاة في كل
حين ⁘ واستشر نزولها على علم يقين ⁘ فان الصلاة
تنقذ المرء من الشدايد ⁘ وتقوم طريقه الى افضل الفوايد
⁘ فاجعل الله على خطاياك الاقادة والجدة ⁘ لان الذي
لا ينام عنه الرجل يندم في وقت الشدة ⁘ واعلم انك
لم تقدر تغلب ... ابا او لو ارادها ⁘ بغير توبه التي تكون
على مقدارها ⁘ لان المعونه تاتي المرء على قدر ...
المتجزية على حسب خلقه واعتقاده ⁘ والصلاة المحجوبة
حروزنه بالتعب ⁘ ونفعها في الخطايا افضل من الثبات
في القلب ⁘ فالذي يتهور بنشاط في وقت الصلاة ⁘ فانه
يجد ذاته مشكا للانعام ⁘ فان عدت بامر يشغلك اليه ...

⁖ فابتهل الي الله بقدر استطاعتك ⁖ فاتتك من عنده
العنايه الجزيله ⁖ ويحفك بالامانه الاكيده الجليله ⁖
تكون عافيتك فيما تهتم به محموده ⁖ ومقاصدك فيما ترومه
مسعوده ⁖ فيجب علينا ان نجدد ذكر الله في كل حين ⁖
ونترجا احسانه بمهجة تقيه ⁖ لكيما نذكرنا في وقت الشده
⁖ ونتوجع لربنا برحمته المعهوده ⁖ ويكون لنا ذا اله اذا وقفنا
قدامه ⁖ بوقدمنا الاعتراف بذنوبنا وجعلنا قدامه ⁖ لان
تجديد الطلبه والسوال ⁖ توجب الانبساط والادلال ⁖
⁖ ومواظبة التضرع في الصلاة ⁖ وتقرب النفس من الاله
⁖ تتجرد من موثبات الكسل ⁖ ومن التنهيد والملل ⁖
وتكون عيننا ناظره ⁖ الي العلوا رامقه ⁖ ودموعنا جاريه
هاطله ناظره ⁖ وافواهنا ناطقه بالتسبيح ⁖ وقلوبنا ثابته
بالايمان الصحيح ⁖ لان افواه الخطاه في اوقات الصلاة
مسدوده ⁖ وعقولهم الي الارضيات طامحه ممدوده ⁖
شارده عن مناهج الصلاح ⁖ مايله الي مذاهب الرذايل القبيح
⁖ لا تطلب ايها الصالح من الله منزله رفيعه ⁖ والجراحات
قبل ثابته متحيه ⁖ اشفي جراحاتك ⁖ وتقبل صلاتك
وخلص

وخلص نيتك بحسن طويتك ⁖ واعظم الصلاه في وقت
حركاتك ⁖ لكيما تستقيم تصرفاتك ⁖ فان الصلاة قوة للضعيف
⁖ وعصمه للخايف المسكين ⁖ وملجا يلتجي اليه كل خايف
⁖ ويمنع عنه كل ظالم وخايف ⁖ وتزيد في شجاعة المجاهد
وتكسر شوكة المقاتل المعاند ⁖ وهي نور يضي في قلوب التايبين
⁖ وتشرق في عقول المتواضعين ⁖ ومعونه في اوقات
الشده والشدايد ⁖ والمكاره المولمه المتزايده ⁖ وترد الضال
عن ضلالته ⁖ وتشفي المريض بتعجيل سلامته ⁖ وتنعش
الابرار في ايام التعب ⁖ وتوصلهم الي المينه سالمين
من العطب ⁖ فالذي يخلص النيه في صلاته ⁖ تكون
جميعها وفقا علي طلباته ⁖ فاذا عزمت علي الصلاه
الروحانيه ⁖ فنق قلبك من الهموم الجسمانيه ⁖ واسند
امورك الي الله ربك ⁖ بسذاجة ذاتك وطهارة قلبك ⁖
وارغب اليه ان يعطيك الربح بلا خساره ⁖ ويوصلك
المينه من غير شناعه ولا شكاره ⁖ لكيلا تكون بمنزلة
من يحبوا علي الارض بوعقله يجول في الدنيا بالطول
والعرض ⁖ وشفتيه تقول ما لا يفهمه ⁖ ويرتل بفمه

ما لا يرزيه ولا يثقله ∴ فان الذي يكون مواضبا على هذه
النصيحه ∴ ومتماديا على هذه السيره الطويله ∴ يكون خليا في
تعبه ∴ وغير منجح في سؤاله وطلبته ∴ فاجمع عقلك عند
سجودك ∴ وتفهم ما تقوله في قيامك وقعودك ∴ وترتل
ترتيلا بانشواً لئلا يكون كطنين الذباب في الهوا ∴ واحترس
من الونيه والاهمال ∴ ولا تركن الى الكسل والاملال ∴ واسهر
سهرا لا يشوبه نعاس ولا غفله ∴ ولا يبادره سهوا
ولا رده له ∴ متحرزا من اللصوص الخفيه عن الناظر ∴ لئلا
تسرق ما اقتنيته من الخير الوافر ∴ وتصير فقيرا مما
ملكته ∴ من الصلاح الذي اكتسبته ∴ وتكون مغلوبا
عن ارتجاعه اذا طلبته ∴ واستعن على ذلك بخشية
الله ورهبته ∴ وانتباه عقلك وفطنته ∴ فتنجو من
اختطاف عقلك الذي ملكته ∴ وتستمر على طلبتك الذي
ابتغيته ∴ وقد سبق الايضاح ان الانسان ∴ اذا كان
غافلا وهو في الصلاة قلبا وشاهدا ∴ يكون بمنزلة الزارع
على قارعة الطريق ∴ مترجيا الخصب بالامل الحقيق ∴
لان صلاة الانسان المعهود بمنزلة الزارع على الصخر الجلمود
فافهم ∴

فاتبع لك طريقا توصلك الى ميناء الخلاص ∴ بصلاة بجدوده
دائمة الاخلاص ∴ وكن كالحبل الذي بتكرار عمله ∴ وفتح
له في الصخرة طريقا لحفرته ∴ فان الصلاة النقيه ∴
الخالصه من الافكار الرديه ∴ ترشد المرء الى سبيل النجاه
∴ فاذا كنت في الصلاة ∴ مستغفرا من الاثام ∴ فتنبه قلبك
عن الشهوات الخسيسه ∴ واللذات الوقتيه ∴ والاهتمام
للامور الفانيه ∴ واطرح عنك الفكر بطول الاجل ∴
وبلوغ ما ترجيه من الامل ∴ واترك المنافسة بالغنى وشغله
المال ∴ والمفاخرة بالاعوان وكثرة الرجال ∴ فان كنت على
ذلك قادرا وبالفتاير وانيا وصابرا ∴ فحينئذ يكون صلاتك
مرتفعة الى السما ∴ ومناجاتك صاعدة الى العلا ∴ ويرتفع
عقلك الى الله بلا مانع ∴ وتتصل نفسك بباريها من غير
شافع ∴ وتستبشر بخلاصها من عبودية الطغيان ∴
وانتقالها الى شركة عبيد الاله الديان ∴ فكن حريصا
على زيادة خيرك في كل يوم ∴ ولا تغفل عما وصلت اليه
لونية ونوم ∴ لئلا يتقدم منك ما قد اقتدرت عليه
∴ ويتوالى الصلاح الذي وصلت اليه ∴ لان الصلاة

المبروره ❊ تعطيك شكل الملايكه المتزينين ❊ وتوطنك في مجمع الجنود المتوشحين ❊ فاذ رغبت في مناميك ❊ اذ كرنا فضلك وانعامك ❊ واستحق في جواز ذلك اليوم ❊ بالصلاة والخشوع والصوم ❊ وتحقق ان الله يريد شكل الثواب ❊ عما تعمله فيه من الخطايا والصواب ❊ وتجد هذا مخاطب نفسك وتوبخها وتبكتها وتنهيها ❊ بما تترفه من اخلاقها السيه ❊ وادمانها في اسباب الخطية ❊ وحينيذ يتفضل الله تبنا بنيه ❊ ويجملك بنعمته ورعايته ❊ اي ان يجوز نفسه حياتك ❊ وتصعد الي دار نعيمك وحبراتك ❊ واستند في جميع ذلك الي ما قيل من قبل الانبيا ❊ وما جات به رسايل التلاميذ الاوليا ❊ قال داوود النبي تعبت في تنهدي اغسل في كل ليلة سريري ❊ وبدموعي ابل فراشي ❊ وقال ايضا بك الحق اباونا وتوكلوا عليك فنجيتهم ❊ وصرخوا اليك فخلصتهم ❊ وقال تقبلوا الي الرب من كل اقطار الارض ❊ وتسجد قدامه كل قبايل الشعوب ❊ وقال ايضا ويسجدون قدام الرب جميع ملوك الارض ❊ وبين يديه تجثو جميع هابطي التراب ❊ وقال ايضا من ذا الذي يصعد الي جبل الرب ❊ ومن

نقي

ﻫ

نقي في طور قدسه الا الطاهر اليدين ❊ النقي القلب الذي لا يحلف في نفسه بالكذب ❊ ولا يحلف لقريبه بالغدر ❊ هذا يتقبل البركة من الرب ❊ والرحمة من الله مخلصه ❊ وقال ايضا احببت بهابيتك ❊ وموضع محل قدسك ❊ وقال قامت رجلي بالاستقامه ❊ ابارك في حين وكل يوم في بيعتك ❊ وقال واحدة سالت الرب وانا لها طالب ❊ ان اسكن في بيت الرب جميع ايام حياتي لانظر طيب الرب واتشدد بهيكله ❊ وقال قدموا للرب مجدا وكرامه ❊ تسبحا لاسمه اسجدوا للرب في محل قدسه ❊ وقال اعترف للرب بخطيتي ❊ وهو نسيانا اثام قلبي ❊ لهذا ابتهل لك كل بار في حين اجابة ❊ وقال ابارك يارب في كل حين وكل اوان تسبحته في فمي ❊ وقال ان المسكين دعاه فاستجاب له الرب ❊ ومن جميع احزانه خلصه ❊ وقال استمع صلاتي وانصت يارب تضرعي ❊ ولا تتغافل عن دموعي ❊ فاني غريب في الارض وذاهب مثل اباي ❊ وقال ان لست ذات ظلما في قلبي فلا تستجيب مني لذلك ❊ استجاب الله لي وسمع صوت تضرعي ❊ تبارك الله الذي لم يبعد عنه صلاتي ❊

ولا رحمته عني ؛ وقال انت يارب بار عادل ؛ تعزز الرحمة على
الذين يدعونك ؛ اللهم تقبل صلاتي ؛ وقال هلموا نسجد ونركع
ونخضع امام الرب خالقنا ؛ لانه الهنا ونحن شعبه
ورعيته وضان ماشيته ؛ وقال نفسي تبارك الرب لانني
جزاه لانه غافر جميع اثامك ؛ ومشفي كل اسقامك ؛ وينقذ
من الفساد حياتك ؛ يكملك بالرحمة والرافة ؛ وقال لا اعطي
عيني نوما ولا اجفاني نعاسا ؛ ولا لصدغي راحة ؛ حتى
اجد موضعا للرب ؛ وقال ان الرب قريب من الذين يدعونه
ومن جميع الراغبين اليه بالحق ؛ يفعل مسرة اتقياه ويستجيب
تضرعهم ويخلصهم ؛ وقال سليمان الحكيم لا تعط عينك نوما ولا تنعش
اجفانك ؛ لتخلص كما تخلص الغزال من الوهق ؛ وكما تخلص
الطاير من الفخ ؛ وقال الاغنيا الذين يصيرون فقرا جياع
واصحاب النشاط يرتحون في الغنى ؛ وقال ان الله يبعد
من المنافقين ؛ ويستجيب صلوات الابرار ؛ وقال وكما
تختبر الفضه والذهب في الكور هكذا تختبر القلوب الجايرة
عند الرب ؛ وقال الكسلان اذ اخبا يديه في عبه ما يمكنه
ان يقدمهما الي فمه ؛ وقال من يميل اذنيه لا يسمع الرب

فانه

فانه يزول في صلاته ؛ وقال الصالح المضي الي بيت النوائح افضل
من الذهاب الي مجلس الشراب ؛ وقال قلوب الحكما في بيت
النوائح ؛ وقلوب الجهال في منزل السرور ؛ وقال بولس الرسول
ان الحزن الذي من اجل الله تكتسبه ندامة على الذنوب لتردنا
ولتعود بانفسنا الي الحياه ؛ وقال ولا تكونوا اولادا تتعرفون
كالقصاف تعترون وتميلون مع كل ريح ؛ وقال ومع هذه الا شيا
خذوا بايديكم ترس الايمان ؛ الذي به تقوون على اطفا جميع
سهام الشيطان الخبيث المتوقده ؛ وضعوا على راسكم بيضه
الخلاص ؛ وخذوا بايديكم سيف الروح الذي هو كلمة الله ؛
وبكل صلاة وبكل طلبة صلوا في كل وقت بالروح ؛ واسهروا
في الصلاة كل حين ؛ واذ صليتم فادعوا الطلبة والدعا
لجميع الاطهار ؛ ولي ايضا ؛ وقال ادمنوا في الصلاة وكونوا
فيها مستيقظين شاكرين ؛ وقال افرحوا ابدا وصلوا في
كل حين ؛ واحمدوا الله على كل حال ؛ وقال يعقوب الرسول
اعترفوا بعضكم على بعض بخطاياكم ؛ وصلوا بعضكم على بعض
لكيما تبراوا ؛ ما اعظم الصلاة التي يصليها البار ؛ فان ايليا
النبي كان انسانا مثلنا في المصايب ؛ وصلى صلاة كي لا تمطر

الثمانع تمطر ثلاثة سنين وستة اشهر . وصلا بعد ذلك
فامطرت السما وانبتت الارض ثمارها . ايها الاخوه ان ضل احدكم
عن سبيل الحق ورده انسان عن ضلالته . فيعلم ان الذي رد
الخاطي اذا ضل عن سبيل الحق . فانه يخلص نفسا من الموت . ويستر
خطايا كثيره . وقال الانجيل المجيد واذا صليتم فلا تكونوا كالمرايين .
لانهم يحبون القيام في الجامع . وزوايا الازقه يصلون ليظهروا للناس
الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم . وقال اسهروا الان لانكم لا
تعلمون في اي ساعة ياتي السارق . لسهر ولم يدع بيته ان
ينقب . كذلك كونوا انتم مستعدين . وقال اسهروا وصلوا لئلا
تدخلوا التجارب . فقد يجب علينا من طريق المروه . والدين ان
نقوم بفرايض الله . على اكمل اليقين . بنيه ذايبه خشوع
ونهضه ثابته مستقره . من غير اغتصاب ولا كسل ولا
يتقوع . ولا نغفل لما له علينا من النعم السابغه . والمنن
المترادفه المتتابعه بما ادخره لنا من الهداية الى السبيل
باقامة البرهان والدليل . اعتقنا من الاغلال الثقيله
الموالداقه . ورفعنا الى درجة البنين . وساوانا بالملايكة
المقربين . وجزنا بعد الخطايا الجسمانيه . معدودين من
الاحزاب .

اجل شي اخر ؛ لان رتب الفضيلة كثيرة ؛ بعضها فوق
بعض ؛ وسبب ذلك اما اختلاف اخلاق الناس ؛
واما على حسب العادات ؛ واما على حسب منازلهم التي
من العلم والفهم ؛ واما بحسب هممهم ؛ واما بحسب
شرفهم ومكانتهم ؛ واما بحسب نحائزهم وقرائحهم ؛
فاول رتب الفضيلة هو ان ينصرف الانسان في
ارادته الى مصلحته في الامور ؛ بقدر ما لا يخرج به
عن الاعتدال الملائم لاحواله الحسية ؛ بقدر مقترن غير
مفرط ؛ وذلك انه يجري فيه على سنن التدبير المتوسط ؛
في الفضيلة ؛ والرتبة الثانية من رتب الفضيلة
هي ان يصرف الانسان فيها ارادته ؛ الى الامر الافضل
من صلاح النفس من غير ان يدنس ذلك بشي من الاهوال
ولا يتلبس بشي من الشهوات ؛ ولا يقترب بشي من القبائح
المحوشة ؛ الا ما تدعوه الضرورة اليه ؛ ثم يكون التنقل
من ما بين الرتبتين ؛ الى الرتبة الثالثة من رتب
الفضيلة ؛ التي هي الرتبة العالية المحضة ؛ وهي
التي يتصل فيها بالله جل وعز ؛ فلا يخلو ان

الانسان يتشوق الى ما ياتي ولا يلتفت الى ما مضى ولا
يهتم بما حضر ولا يطلب شهوة ولا يتطلع الى مال الا بما
تدعوه الضرورة اليه من حاجة البدن وبالجملة لا يكون
له قصد سوى الله وحده تبارك وتعالى والمفهوم
ان من الناس من له منزلة في الفضيلة ومنهم من لا له
منزلة في الفضيلة فالذي لا منزلة له في الفضيلة
هو الذي تصرفاته كلها بحسب دواعي شهواته وغضبه
فظاهر من هذا انه لا يفعل خيرا البته بل افعاله
كلها شرور لان فعل الخير انما يحمل على انه خير اذا
ما فعل على شروط منها انه يفعل الخير ما يجب فاما
اذا فعل من اجل ما لا يجب كان شرا فقد ظهر ان الذي
انقاد من دواعي شهواته وتضيع ذاته فيها لا حظ
له في الفضيلة البته فاما الذي له منزلة في الفضيلة
فانه كان من داخل قد تاقت نفسه الى دواعي الشهوات
غير انه يمتنع ويتصون لئلا يظهر افعاله الرديه
فظاهره انه ليس بكامل الفضيلة فهو من خارج
معمور كامل جميل الفضيلة ومن داخل خراب
وناقص

وناقص وقبيح الرذيله وان كان قد [illegible] ان يحمل ما يمكن
ان يتلطف به حتى يمنع افكاره من الجولان في دواعي
شهواته ويأخذ بالفكر فيما يجب للخالق عليه وما
يجب عليه للمخلوقين من غيره فتجول افكاره في شي
من دواعي الشهوات البته ويشغل اماله الفاضلة
ولا يخطر بباله شي منها ابدا فيكون قد قمع نفسه
وعرف ما يجب عليه للخالق عز وجل وما يجب للمخلوقين
ايضا اذ كانت غاية الفكر الصحيح هي الظفر بفعل
الواجب فيكون تيما بما يفعله ويتجنب ما يجهله
بالتعلم حتى يستولي افعاله على الفضائل جميعا من
غير ان يشوب افعاله شي من التريث او التوقف
او التواني او الاسترخا ويأخذ امور الدنيا بالتغير
والزوال والتبدل فتهرب نفسه عنها ومن الفكر
في شي منها فينقطع غاية الانقطاع بجميع قواه
وافكاره عنها ويشكر الله على فضله وينقطع بجملته
اليه ويتصل به ويتخلى عقله منه ولا يخص شيا
سواه فيكون ايصاله به دايما اذ كان لا يمكن ان تكون

٥٨

لعدم عوده الى [illegible] الدنيوية البتة : لان الذي يصغي الى
الامور المحسوسة : ويصرف همته فيها : فهو متخلٍ من كل
رذيلة : وهو يجذب الى غير الصواب : وذلك ان النوع الانسانى
بجملته : من اب واحد وام واحدة : متساوون في
الانسانية : فمن كان منهم مفتخرا بنسبه او بجاهه
او برياسته : فان افتخاره غير ثابت : وذلك ان امور هذه
الدنيا جميعها زايلة متغيرة : وان ثبت لصاحبها برهة
من الزمان اتاه الموت : وافرده منها بالحسرة والندم كرها
: وانما الافتخار الثابت الصادق الذي به يكون التمايز
بين الناس : فهو الذي يقتني الفضايل في محبة الله عز وجل
ورضاه التي توصله الى السعادة الموبدة والغبطة الخالدة
: ولهذا مع ذلك يعود نفسه الشوق الى مبدئه : والاتصال
بمبدعه ومنشيه : بقطع الهمة عن هذا العالم : والامتناع
عن جميع العوارض الضارة فيه : ورفع الهمة والنية [illegible]
الخالصة : الى عدم الاشراق العقلية : بنوع فعل عن
نوع قوة : وذلك لا يمكن الا باستعمال حركات ومشقات :
اذا جردت النفس لاضدادها عن ذاتها وشغلتها بها عن
الامور :

وهو على نفقة الشهيد العظيم مار جرجس

حادي عشر كياك

نذارة ما انفقته وكان حقيرا ÷ لان قرابين الله قلوب
خاشعة نقية ÷ ونيات مخلصة زكية ÷ فان كنت
تعلم انك محتاج الى رحمة من الهك الرحيم ÷ فاقبل ما
امرت به في انجيله الكريم ÷ من مواساة الفقرا المعوزين
واسعاف المرضى المضنيين ÷ لكي تكون طلبتك الرحمة
من الله بوجه يستنير الضيا ÷ واذ لا ليغير القضا ÷
فتعطي املك وسؤال قلبك ÷ وتكون وارثا مع المسيح
ربك ÷ في ملكوت السموات ونعيم الخيرات ÷ كما قد سبق
به قوله الكريم ÷ ووعده الثابت المقيم ÷ تعالوا الي
يا مباركي ابي ÷ ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم
لاني جعت فاطعمتموني ÷ وعطشت فسقيتموني ÷
وغريبا كنت فآويتموني ÷ وعريانا فكسيتموني ÷
ومريضا فافتقدتموني ÷ ومحبوسا فاتيتم الي ÷ وكان
يعني بهذا القول الصريح ÷ باعلان الكلمة والمديح
للذين اتخذوا الرحمة سلاحا ÷ وجعلوها للمحتاجين
رفدا مباحا ÷ فواجب علينا ان نجاهد بالاعمال
الصالحة ÷ ونسير في السيرة الالهية الناجحة ÷

خناه

∴ باصطناع الرحمة والمروة ∴ وننهض الضعفا بالا
الالوفة لكي نكون في جملة المحمودين ∴ ونصير الي زمرة
المشكورين ∴ ونشرف نفوسنا بالقرب من الاله الخالق ∴
كما قال في انجيله المجيد الصادقة طوبا للرحما فانهم
يرحمون ∴ والمراد بهذا القول ان نخرق ما قد احتقبنا
∴ وان نمزق المكتوب بما قد اجترمناه ∴ بما نبذله
للضعفا والمنكسرين ∴ وما نواسي به الفقرا من
∴ اما اموالنا اما نجاحنا ∴ واما بقوة اجسادنا ∴ وان
نكون لفعل الخير مستعدين ∴ ولصنع المعروف متهيين
∴ متحلين بالسمائيات عوض الارضيات ∴ ونتمسك
بالباقيات عوض الفانيات ∴ لان الاعمال الصالحة
متفرقة اوضاعها ∴ وكثيرة انواعها واجناسها ∴
والمحبة والرحمة تستوليان عليها جميعا ∴ ولهذا
الشرف على عاليها ورفيعها ∴ فيجعل ايها الصالح
برغبة تسيل ولذلك ∴ واظهر ما في طاقتك وجهدك
∴ في تحصيل الفضايل العالية المراتب ∴ والمحاسن
الشريفة المناقب ∴ بيدك ما يمحي ذنوبك ∴ والذي
يبلا

يبلا ويفوت ∴ لكيما نشارك الابرار في النعيم الذي لا يفنى
ولا يبيد والفرح الدايم المزيد ∴ هذا ان شيت ان
تشارك الابرار ∴ وتخاصص القديسين الاطهار ∴ في ارث
ملكوت السموات ∴ مع الاخيار المكرمات ∴ ومجاورة النفس
بارئها ∴ واتصالها بمبديها ومنشيها ∴ وتشبه بذوي
الخبرة من التجار المترددين في الاسفار ∴ وقد جالوا
في القرى والامصار ∴ ولونهم يرغبون الي شري
ما يسوى الكثير ∴ بالثمن النزر اليسير ∴ قاصدين الثمة
في احوالهم ∴ والغبطة ببلوغ امالهم ∴ ومضاعفة
الفايدة والربح في تجارة اموالهم ∴ فان رغبت الي هذا
الامر فانه بين يديك ∴ وتشريع الاشيا داليك ∴
فاشتري الاصناف السمائية العالية ∴ باليسير من
الارضيات الفانية ∴ اشتري ما هو دايم الوجود ∴
بما هو فان ومفقود ∴ اشتري المرتبة الشريفة
العالية ∴ بالحقير من حطام هذه الدنيا ∴ الذي لا
ينفع في ساعة الموت ∴ ولا يصون من خشية الفوت
كن امينا على اليسير ∴ يجعلك الله امينا على الكثير ∴

كما وعدان ⁖ الذي يتقي من اجله كاس ماء بارد ⁖ فان اجره
لا يضيع ⁖ فما اسعدنا اذا ما نحن سمعنا طايعين ⁖
واحببنا اعدانا محبين ⁖ فان فضيلة الحب عاليه
عظيمه ⁖ وعواقبها محموده مشكوره ⁖ واذا
كنا عارفين بشرف المحبه وجلالة قدرها ⁖ وحميد
عاقبتها وارتفاع فخرها ⁖ فيجب علينا ان لا نقدم
على محبة الله محبة شي من المخلوقات ⁖ ولا نعادلها بمحبة
شي من المنظورات ⁖ لما له علينا من النعم السابغه ⁖
وما يمنحنا به من المنن البالغه ⁖ وما نرتجيه من رحمته
في مغفرة ذنوبنا ⁖ ومن الاقاله من عثراتنا وعيوبنا
⁖ وما نتيقنه من مجاورته في الملكوت ⁖ والنعيم في
العيش الدايم الثبوت ⁖ وانقين بان نار محبتها تحرق
من قلوبنا الزرع الذي للاعدا المعاندين ⁖ وتطهر نفوسنا
من طغيان المرده المضادين ⁖ وتشرق عقولنا
بالانوار المضيه ⁖ وتثبت حياتنا في الاعمال
المرضيه ⁖ فاجهد نفسك ايها الطالب على
اقتنا المودة الصادقه ⁖ وانطوي عليها بنية
غير

صادقه ⁖ في طاعة الذي تضاعف لك الخيرات
الجزيله ⁖ وتحل بالرتبة العاليه الجليله ⁖
وتخولك النعيم الذي لا يبيد ⁖ ويدخلك الي الفرح
الدايم المديد ⁖ من اجل ثباتك على طاعة امره ⁖ ومجازاة
لادراك مجده وشكره ⁖ لان النار لا يدوم وقودها
في وسط البحر ⁖ والذي يحب الله لا يثبت في
قلبه شر ابدا الدهر ⁖ لا تعتق العبيد من
غير ارادة اربابها ⁖ ولا تقتني الفضايل قبل
محبة اسبابها ⁖ فالذي يحب الله يفرح بقوله
دايما ⁖ ويحمل وصاياه ماشيا وقاعدا وقايما ⁖
في قلبه كلام حكمته ⁖ ويجتهد في طاعته بطاقته
وقدرته ⁖ فاما زمرة المنافقين ⁖ وطايفة المخالفين
المارقين ⁖ لا يصغون الى كلام الحق الواضح ⁖ ولا
يعملون بشي من العمل المفيد الصالح ⁖ ولهذا
انتزعت منهم الحكمه ⁖ وابعدوا من النعمه
والرحمه ⁖ فالذي يطلب منا حسن انيته ⁖
لا لكثرة العطيه ⁖ فان الكثيرون يتصدقون على

المسايلين ∴ لكن انا لم نفعل ذلك لرضا رب العالمين
∴ فمن قال انه يحب ربه بغير الجهد والعمل ∴ كان
جهده باطلا ومنسوبا الي الزلل ∴ فاما الذي تحب ربه
بعمل الوصايا الواجبه ∴ فقد صدق في وده بارايه
الصايبه ∴ فعلامة الحب المرتفع الصالح ∴ مغفرة
الظلم والجور القادح ∴ واخلاص المدد في العقيدة
والدين ∴ والتمسك بصحة النية واليقين ∴ ان
الامراض الموجعة الشديده ∴ والمصايب الفادحه
الرديه ∴ والاضطهاد الشديد الضيق ∴ والطرد
المرعب المرجف المخيف ∴ لا تغير محبة الله في قلبه
∴ ولا يخرجها عن عقله وذهنه ولبه ∴ بالشكر
المتصل الاستمرار ∴ في عمر اوقات الليل والنهار ∴
والتسبيح الذي لا تشوبه الونيه والاعمال ∴ ولا ينقصه
التسويف والاملال ∴ في حالتي الشده والرخا ∴ والنعم
والشقا ∴ يجب علينا ان نتحفظ من الاهتمام بالامور
العالميه ∴ ونزدري بجميع اللذات الوقتيه ∴ في
محبة الذي محبته واجبة علينا ∴ وانعامه متواصل
الينا

الينا ∴ ونتامل قوله في الانجيل ∴ المودتي الملك الجليل
∴ جيت لالقي نارا علي الارض ∴ وما اريد الا اضطرامها
∴ اي انه يلقي نار محبته في قلوبنا ∴ ويريد اشتعالها
في نفوسنا ∴ ونحن نطفيها بالتواني والاهمال
∴ وانشغال العقل بالجهل والظلال ∴ والارتباط بالدنيا
وحطامها ∴ والانصباب الي نعيمها ودوامها ∴ فاما
الذي قد اجهد نفسه في محبة خالقه ∴ واودع الامل
في نعيم رازقه ∴ فانه يزهد الدنيا زهدا كاملا ∴ ويرفض فضل
نعيمها رفضا متواصلا ∴ ويبدل نفسه عن الاخيار
والاشرار علي الدوام والاستمرار ∴ يبكي مع الباكين
∴ وينوح مع النواحين ∴ ان راي فقيرا استمنه ∴ بما
تصل اليه قدرته ∴ ويظهر له محبته ورحمته ∴
ويتوجع له ويسليه ∴ ويصبره ويعزيه ∴ وان راي
مظلوما ∴ مشتتا مهزوما ∴ ولا يكون له قدرة علي
انصافه ∴ من الظلم الذي يؤول الي اهلاكه ∴ وكان جهده
عن ذلك قصير ∴ ذاب نفسه من الحزن فكاد ان تطير ∴
فهو يحرص في تخفيف همومه ∴ ويجتهد في تخليص

غومه ؞ ويثيبه بما اعده الله له من الخير والثواب
؞ وما يحوط بظالمه من الشر والعذاب ؞ فالذي قد انتهت
به المحبة الي هذه المنزلة الشريفة ؞ واوصلته الي
درجة الرتبة العالية المنيفة ؞ لا تزعزعه
منها ترادف الاهوال الاضطرارية ؞ ولا تحيده عنها
حوادث اللذات الاختيارية ؞ فيكون قابلا لجميع
النوايب ؞ ومستمرا للطيمات المكاره والمصايب ؞
متيقنا بان علم الله سابق معلومات الامور ؞ وخاينة
الانفس وما تخفي الصدور ؞ راضيا بتدبيره علي
اختلاف انواعه ؞ وشاكرا له علي ترتيب نظامه
واوضاعه ؞ راجيا منه لثمرة الخير والصلاح ؞ والوصول
به الي رتبة الرشد والنجاح ؞ فاحسن ايها الصالح
الي العدو بما اقتك ؞ واشملهم برفدك وعنايتك ؞
فيستجيب لك الله في صلاتك ؞ ويزيد لك في احسانك
؞ فان الذي يرحم الناس ؞ ينيل الله رحمته عليه ؞ ويأجر
ويوصل ثوابه اليه ؞ وذلك انه ان راي انسانا جاهلا
؞ ولكل فساد عاملا ؞ قد تعبد لكل خطية مردوله
ورفض ؞

؞ ورفض كل وصيه مقبوله ؞ لا يبكته ولا يونبه
؞ ولا يوبخه ولا يوذيه ؞ بل يرحمه ويتتره ويحزن من
اجله ويتعهده ؞ ثم يقربه اليه ويدنيه ؞ ولا يبغضه
ولا ينقصه ؞ بل يبغض الخطية التي اسقطته ؞
والرزيه التي استعبدته ؞ ويسال الله في اقباله
وعودته ؞ وانهاضه الي رحمته وتوبته ؞ واعلم
ان المحبة الروحانية ؞ لها شروط معروفة ؞ وقوانين
منصوصة مكشوفة ؞ فالذي قد ملك المحبة بالحقيقة
؞ يري انه عبد لجميع الخليقة ؞ فيلوم من يحزنه ويشتمه
؞ ويتواد من يضطهده ويظلمه ؞ ويعرض في ايثار
الاعدا والاضداد ؞ ويحتمل جور المعاندين والانداد
؞ معترفا بانه لم يصل الي بعض مما فاتهم ؞ ويقصر
قدرته عن مجازاتهم ؞ لكونهم اوصلوه الي بغيته ؞ وقر
من سروره وغبطته ؞ وصيروه من اهل الطوبا التي
وعد بها المتومنين ؞ ودارا للنعمة التي اعدت لطالبيها
من اجل اسم الله الكريم ؞ وحجبه المنزلة الجسيم ؞
فالذي وصل الي هذه الدرجة في المحبة المبدوله ؞

بوه

مني

وصار الي فضيلة المودة الخالصة المقبولة :. التي لا
يشوبها شي من الشهوات الدنية :. ولا يثنيها غرض
من الاهويه الرديه :. يكون قد تجاوز الحد فيما اتي في
الناموس والانبيا :. ووافق بعزمه مقاصد المرسلين
والاصفيا لان الذي قد اقتني فضيلة صالحه :.
وله من الله عليه راحه :. ويكون مع ذلك متوجعا
علي المقصرين عما وصل اليه :. وحزينا علي تاخرهم
عما حصل عليه :. يضاعف الله له ثواب فضيلته
ويشفعه بالزياده في عطيته :. فيكون مغتبطا
بالحبور :. ومبتهجا بالفرح والسرور :. فاما الذي
لا يتوجع من اجل المحتاجين :. ولا يحزن علي المقصرين
المفرطين :. تضمحل فضيلته :. ويرفع الله عنه
عطيته :. لاجل قلة رحمته :. وقساوة قلبه علي
اخوته :. ويكون معدودا في جملة الخطاة :. ومحسوبا
في طايفة الاثمة العصاة :. فان رايت ان صاحبك
قد سقط في الخطايا :. واحاطت به لجج الذنوب
والرزايا :. فايقظه بالرفق وطول الاناه :.
واوعظه

واوعظه باللطف وقصر العناة :. فتنبيها ان يقيل
الله من شر ما وقع فيه من الذنوب :. ويتحول من الغرق
في لجج المآثم والعيوب :. واحذر من التطاول عليه :. وايضا
تشبيهك اليه :. لانك ان عيرته ووبخته وافتضحته
وفضحته :. تسقط في سقطته عاجلا :. وتتورط
بمثل ورطته عاجلا :. وذلك انك ان لم تتولى مغايثه
وسقطته بل تستره بما قصدته وزلاتك :. ولم تتكل
في امهال الله عليك :. بما قد جنيته :. وما قد قويت
عليه من الذنوب واخطاته :. ودرايته بك عنه لو
رفعته عن معصيتك وعثرتك :. فتقدم الشكر لله
بلا فتور :. من غير نقص ولا قصور :. علي خلاص نفسك
من المعاطب الرديه :. وسلامة ذاتك من الحبايل
المهلكة :. لان نفوسنا اذا خلصت من اجل التصديق
والتنبيه :. والتمجيد الدايم والمديح :. فالنفس التي تحب
باريها ما تفتر من ذكره :. ولا تمل من حمده وشكره
بشهوة ثابتة قويه :. ورغبة دايمة مضيئه :.
فقد وجب عليك ان ترحم الساقطين :. وتتراف علي

المتكبرين العالمين؛ لكي يرحمك الله برحمته الواسعه
؛ ويشملك ملابس المنن المتتابعه؛ ويقيلك
من عثراتك؛ ويصفح عن ذنوبك وسيئاتك؛ لان الذي
لا يرحم ما يرحم؛ وفي ايام الخصب والرخا الجوع والعدم
؛ لان البارئ جل اسمه؛ وتعالى ذكره ورسمه؛ لما
عصينا اوامره المطاعه؛ وخالفنا وصيته
الرابعه الشايعه؛ وصرنا في اسر الشياطين بنوع
من المعاصي؛ تحنن علينا برحمته؛ وخلصنا بنعمته
؛ وجاد علينا بلطفه ورافته وتحننه؛ واشترانا بدم
ابنه الوحيد؛ وخولنا رجا القيامه في النعيم الدايم
المزيز؛ وما من حب اعظم من هذه المحبه الجليله؛ وما
من ود افضل من هذه الموده المبرمه؛ فيحق له علينا
بالعدل الواجب؛ والانصاف المحقق المتافية؛ ان نبذل
في محبته غاية جهدنا؛ ونصرف في عمل رضاياه نهاية
قدرتنا وجهدنا؛ بصبر لا ينخرم؛ وعزم لا ينهزم
؛ راجين ما هو معد من الفرح الذي لا يزول؛ مولانا
بينا؛ والنعيم الذي لا يحول ولا يبلا؛ وقد سبق في
ايضاحنا

ايضاحنا؛ ان محبة القربا من الفرايض الواجبه
؛ والاحسان اليهم من الاداب الموافقه المتاقبه
؛ فالذي قد قصد نحو فضيلة المحبة الروحانيه؛
والايثار بالموده الطوبانيه؛ يجب له ان يتلقا من
يجده بالفرح والسرور؛ واظهار ما يقدر عليه من
البشاشه والبشر والحبور؛ فان بذلك يتالف القلوب؛
بالوداد المتالد؛ وتنشرح الصدور بالابتهاج المتجدد
؛ واما الذي قد قصد نحو فضيلة الرحمه بنعمة
؛ وما وصلت اليه طاقته وقدرته؛ يجب له ان
يزري بما قد بدله من المعروف؛ ويحتقر ما يسمح به من
الاحسان المالوف؛ ولو كان اعلا الغايه؛ واشرف ما
يكون من النهايه؛ ويجود بما يملكه من المال والجاه
والرافه؛ وما يقتدر عليه من الغذا والالوان
واللطافه؛ من غير منة على الخالق والمخلوق؛ او تقليد
جميله للرازق والمرزوق؛ فان القلب القاسي تلقا اوجا
؛ ولعلة رحمته تفسد نظامه وارتضاعه؛ فارحم
ترحم؛ وانصح تنصح؛ وابذل المحبه فيحبك الله ويكرم؛

عه

واشفق الضعفا والمحتاجين؛ وعزي قلوب الغربا
والمساكين؛ لكي يسبغ الله عليك مواهب نعمته؛
ويفتح لديك ابواب رافته ورحمته؛ وكن في عطيتك
علي قدر استطاعتك؛ وما تقتضيه قدرتك؛
من غير سرف ولا تقتير؛ ولا تقديم ولا تاخير؛
بل علي الاستوي المعروف؛ والتقسيط المالوف؛ وقد
يجب علينا ان تكون محبة بعضنا لبعض تعاون
مستقيم؛ واخلاص ثابت دايما مقيم؛ لا يشوبها
شي من الريا والملق؛ ولا يمازجها شي من المين
والمذق؛ لان من المحبة ما يشوق الي الشهوات
الرديه؛ والاشتياق الي اللذات الدنيه
بالفواحش القبيحه؛ والاكثار من العار والخزي
والفضيحه؛ محبة الغربا والمساكين ترفع المتعقل
الي مواطن السمايين؛ ورحمة الفقرا والمتعلقين
تقرب المرء الي رب العالمين؛ فازرع الخير واحصده
بالسعه؛ لكي تحصده بالرحمه في يوم الساعه المفزعه
فكل حاصد ما يزرع؛ ويجزى بما صنع؛ من بسط
بيده

بيده اليك؛ فلا تصد بوجهك عنه؛ ومن طلب رفدك
فلا تمسك عطيتك عنه؛ ان كان مومنا او كافرا؛
ام نجسا ام طاهرا؛ فاننا جميعنا متساويون في الانسا
نيه
ومشتركون في الاعمار والارزاق والحظوظ بالسويه؛
لا يتميز الاخيار من الاشرار؛ ولا الانذال من الابرار؛
لان امور هذه الدنيا زايله؛ ولذاتها مضمحله؛ ولا شيه
سايله؛ ومن الاشرار من يضل عن الخير بغير فهم؛
فاذا استعمل الحق رجع عن نيته وعلم؛ ولهذا وجب
ان يكون الرفد للصالحين والطالحين بالسوا؛ علي مقتضى
التقسيط والعدل والاستوا؛ من جعل اهتمامه
بالفقرا دايما؛ قد اتخذ الله له موازرا ومجاورا؛
ولمن تصدق في محبة الله تعالى؛ ما يحب الله
حسن نيته واماله؛ من افتقد نفسه بالصدقات
المبروره؛ كانت له ذخيرة في السما فايضه؛ من الخيرات
المقدرة المشكوره؛ اكثر المودة للخطاه وابتعد من
خطاياهم؛ ليلا تسقط سقطاتهم وتنحني بزلاتهم؛
لان الذي يجود علي الخطاه برحمته؛ ما يدين اخذا منهم

لا ينفعله ولا يتوله ولا تنكرته ∴ واعلم ان الرحوم ∴
بالحقيقة يكون صابرًا على ما ياتي عليه من ظلم الخليقه
∴ فالمحبة رأس الوصايا وبدايتها ∴ والرحمة تمامها
ونهايتها ∴ فعلامة الخير غفران ذنوب الظالمين ∴
وعلامة الشر الشماته بالاعدا المناصبين ∴ لان الذي
يشمت لعدوه يكون خميرًا من الرحمة ∴ والذي يصفح
عن ظالمه يكون غنيا بالنعمه ∴ ان عزمت ان تمنح
محتاجا يسترزق ربه ∴ فاسبق اليه بالاكرام الذي
يجبر به قلبه ∴ وانعشه تعزا لمسكنته ∴ موهبة الفقر
والقناعة ∴ والشكر لله على اوامره المطاعة ∴ وحينيذ
تشتمل عطيتك بالفرح والسرور لما اوليته من اللطافه
والبشر والحبور ∴ العابد الناسك الذي نفسه من الرحمة
مقفرة ∴ يشبه شجرة نابتة غير مثمرة ∴ المحبة
رتبتها شريفه ∴ ودرجتها عالية منيفه ∴ وذلك
ان الذين افرطوا في محبة الله افراطا صادقا ∴ وعملوا
الوصايا كلها عملا موافقا ∴ حملتهم تلك المحبة
على احتمال العذاب الشديد ∴ والصبر على العقاب المولم
المزيد

المزيد ∴ حتى انهم بذلوا دماهم للاحراق بالحريق ∴ وذاقوا
مرارة الموت بحد السيف ∴ ولم يرجعوا عن محبته وما
يرضيه ∴ ولا تخافوا عما يقربه اليهم ويدنيه ∴
مستبشرين بحياة الابد ∴ والخلود في النعيم الدايم الامد
فالذي قد وفا الله حقه بحب متواتر ∴ ولم يشغله عن
حبه حب شي اخر ∴ يجب عليه اكمال الوصية في محبة
الناس بالسويه ∴ وما وانه بنفسه في الجملة ∴ والمودة
المولدة المبرمة ∴ فحينيذ يلزم رحمة المساكين ∴ واسعاف
الضعفا والمنقطعين ∴ ثم يبتعد من محبة الدنيا وزانا
∴ ومن نعيمها ولذاتها ∴ ويبعد نفسه عن الاشتياق ∴
الى طلب الرياسه ∴ ونيل المراتب الشريفة العالية
النفاسه ∴ فاذا ما اكمل هذه الفضايل ∴ خلص من
الخطية الجامعة الرذايل ∴ وطهرت نفسه من كل نجس
∴ ونقيت من كل عيب ودنس ∴ فتلك التحنن والرحمة
تجبر تبعد المرء عن النعمة ∴ وانه لا يتمسك بمحبة
ربه ∴ وان الخشوع لا يسكن في قلبه ∴ قال داود النبي
احبك يا رب قوتي ∴ وقال حبوا الرب يا جميع اصفياه ∴

تها

فان الرب يقضي الحق ⁘ ويجازي المتكبرين بفعلهم ⁘
تشدد قلوبكم وتقوي ايها المتوكلون علي الرب ⁘ وكذلك
والذين يتوكلون علي الرب فالرحمة تحوطهم ⁘ افرحوا ايها
الصديقون وانعموا بالرب ⁘ وافتخروا يا جميع مستقيمي
القلوب ⁘ وقال طوبا لمن يتعطف علي المسكين والفقير
الرب ينجيه من اليوم الشرير ⁘ الرب يحفظه ويعمره
ويطيب في الارض ذكره ⁘ والي الاعدا لا يسلمه ⁘
وقال الرجل الذي يرحم ويسعف ⁘ ويدبر كلامه بالحق
لا يحول الي الابد ⁘ وقال انضا صيت تشتري لك كالارض
انسلطانه ⁘ قال سليمن الحكيم ⁘ انصاف الله في
ابراره ⁘ ونفهمه يكون في تجاريه ⁘ وقال يا ابني
الامانات والصدقات لا تنقص من عندك ⁘ تقلدها
حول عنقك ⁘ واكتبها حول صدرك ⁘ فتجد نعمة
امام الرب والناس ⁘ وقال لا تمتنع ان تعمل مع الفقير
احسانا ⁘ مادام في يدك شي تحسن به ⁘ ولا تقول
الي غدا تعود الي راجعا فاعطيك ⁘ ويمكنك الان
تعمل معروفا ⁘ فانك ما تدري ما يكون ⁘ نتيجة اليوم
المقبل

المقبل ⁘ وقال الانسان الرحوم بنفسه يعمل الخير ومن
لا رحمه فيه يقتل جسمه ⁘ وقال من يعضد الصديقين
يشرق نوره ⁘ وقال الصديق يتراءف علي انفس بهايمه
⁘ وجوانح احشا المنافق لا رحمة فيها ⁘ وقال الانفس
الغواشي تضل في الخطايا ⁘ والصديقون يترافون وير[حمون]
⁘ وقال من يسب الفقير يخطي ومن يرحم المساكين
طوبا ⁘ وقال من يعرف فقيرا يغيظ من خلقه ⁘
ومن يكرم الخالق يرحم المساكين ⁘ وقال عطية الانسان
توسع جاهه ⁘ وتجلسه مع المقتدرين ⁘ وقال من يرحم
مسكينا يقرض الله ⁘ وشيا فيه من قدر عطيته ⁘
وقال الصدقة ثمرة الانسان ⁘ ومسكين مقسط افضل
من غني كذوب ⁘ وقال شيان عند الله مرضيان ⁘ ان
يعمل الانسان اعمالا مستقيمة ⁘ وان يتصدق ⁘ وهما افضل
من دم الذبايح ⁘ وقال من يسد اذنيه ليلا يسمع قول
المتضرعين ⁘ فذاك يستغيث فلا يجد من يسمعه ⁘
الهدية الخفية تحل دواعي الغيظ ⁘ ومن يشفق علي
الهدايا يبغض عنها شديدا ⁘ وقال ايضا يا المنافقين

ده له عند الرب لانهم يتزوبها برأي حايد عن الزينه
∴ وقال من يرحم المساكين ذاك ثبات ∴ لانه اعطى المساكين
من افعاله ∴ وقال الرب يحب القلوب البارة ∴ وجميع الذين
لا عيب فيهم مقبولون عند الله ∴ وقال من يعطي المساكين
ما يحتاج الى احد ∴ ومن يرد ناظره عنهم يشكون في
ضيقة عظيمة ∴ وقال بولس الرسول لا من الذي يقدر
ان يفرقني عن حب المسيح ∴ ضر ام حبس ام طرد
ام جوع ∴ ام عري ∴ ام مقاومة ∴ ام سيف كما هو مكتوب
∴ انا نقتل من اجلك كل حين ∴ وحسبنا كالحملان
للذبح ∴ وهذه كلها فنحن غالبون ∴ فائزون بالذي احبنا
∴ واني لواثق انه لا الموت ∴ ولا الحياة ∴ ولا الملائكة ∴ ولا
السلطون ∴ ولا القوات ∴ ولا هذه الاشيا القائمة ∴
ولا المزمعة ∴ ولا العلو ∴ ولا العمق ∴ ولا الخليقة الاخرى
∴ لا تقدر ان تقطعني من حب الله ∴ بربنا يسوع المسيح
∴ وقال ارغب اليكم يا اخوه برحمة الله التي بها اتخنتم
ان تقيموا اجسادكم لله ذبيحة حية مقدسة مقبولة
لله ∴ بخدمة ناطقة ∴ ولا تتشبهوا باهل الدنيا ∴
بل

ثاني عشر [illegible]

∴ بل خالفوهم بتجديد ارايكم ∴ ولتكونوا عارفين محبة الله
محبة مقبولة كاملة ∴ وقال وكما ان لنا في الجسد الواحد
اعضا كثيرة ∴ وليس عمل تلك الاعضا كلها واحدا ∴ كذلك
نحن اعضا الكثيرة عددنا ∴ انما نحن جسد واحد بالمسيح ∴
وكل واحد منا عضو للاخر ∴ ولكن لنا مواهب مختلفه
على قدر النعمة التي وهبت لنا ∴ فمنا من قسمت له النبوة
بقدر ايمانه ∴ ومنا من اوتي اجتهادا في خدمته ∴
ومنا علم ينتفع بتعليمه ∴ ومنا معزي ينتفع
بتعزيته ∴ ومنا جواد نعطي بانبساط ∴ ومنا من يقوم
في الرياسه باجتهاد ∴ ومنا رحيم باستبشار وجهه ∴
ولا يكون في حبكم غدر ولا مكر بل لتكونوا للشر مبغضين
∴ وبالخيرات معتصمين ∴ لتكونوا لاخوتكم محبين ∴ وبعضكم
لبعض وادين ∴ لتكونوا في كرامة بعضكم لبعض مبادر ين
لتكونوا مجتهدين لا متكاسلين ∴ لكن كما هو مكتوب
∴ انه لم ترى عين ∴ ولم تسمع اذن ∴ ولم يخطر على قلب
بشر ما اعده الله للذين يحبونه ∴ واما نحن فقد اعلن
الله لنا ذلك بروحه ∴ وبالروح نعرف كل شي ∴ وقال وانا

ايضا اركم سبيلا اخر افضل جدا لو اني انطق بجميع
السنة الناس والملايكة ولم يكن في من المحبة شي فانما
انا بمنزلة النحاس الذي يطن او بمنزلة الصنج الذي
يصوت فيسمع صوته وان حلت على النبوة حتى
اعرف السراير والعلم كله ولو صار في جميع الايمانة حتى
ازيل الجبل من موضعه ولم يكن في محبة فلست
بشي ولو اني اطعم المساكين كل شي لي وابذل جسدي
لحريق النار ولا يكن في موده فلست اربح شيا لان
صاحب المودة يسهل ذو اناه طيب الجانب صاحب
المودة لا يحسد صاحب المودة لا ينافق ولا يزهو
ولا يتنا لها المجازي ولا يطلب ما ليس له ولا يهيم
بالشر ولا يفرح بالاثم ويصدق بجميع ما يقال له
الحب مرتبط لا ينحط وقال فاما انتم فللحريه دعيتم
يا اخوتي وخاصه ان لا يكون حريتكم لسبب شهوة
الجسد بل تكون محبتكم ان يخضع بعضكم لبعض بالمحبة
لان جميع سنة التوراة تكمل بكلمة واحده ان
تحب قريبك مثل ما تريد لنفسك وقال الرسول
كما صنعنا

كما صنعنا الله ايها الاطهار الاحبا الرافه والرحمة
والتهوله وتواضع الهمة واللين والاناه ولو نوا
تحمل بعضكم بعضا وتغفر بعضكم لبعض وان كان
ياخذ على صاحبه غيض فكما غفر لكم المسيح كذلك
فاغفروا انتم ايضا والزموا هذه الاشيا كلها المحبة
فانها وثاق الكمال وسلام المسيح يزيد في قلوبكم وقال
انما غاية وصية التوراة الحب الذي يكون من قلب نقي
ونية صالحة ومن ايمان صحيح وقال وليبق فيكم
حب الاخوة ولا تنسوا محبة الغربا فان بهذه الخلة
انسا بها اناس ان يضيفوا الملايكة وهم لا يشعرون
اذكروا الاسرى المحبوسين كانكم معهم ماسورين
واذكروا المضيقين كانكم في الجسد لابسين وقال
بطرس الرسول وقبل كل شي فليكن لكم مودة صادقه
بعضكم لبعض فان المودة تغطي كثرة الخطايا حبوا
الغربا بغير تبرم وقال يوحنا الرسول فمن يزعم انه
في النور ويبغض اخاه فانه بعد في الظلمه واما الذي
يحب اخاه فانه ثابت في النور ولا شك فيه فاما

الذي يبغض اخاه ⁘ فانه ثابت في الظلمه ⁘ وفي الظلمه يسلك
ولا يدري اين يتوجه ⁘ لان الظلمه قد اعمت عينيه ⁘
وقال ينبغي لنا ان نسلم انفسنا عن اخوتنا ⁘ ومن كان
له في هذا العالم مال ⁘ وراي اخاه محتاجا فحبس رحمته
عنه ⁘ فكيف يمكن ان تكون محبة الله ثابته فيه ⁘ ايها
الاخوه لا تكون محبتنا بعضنا لبعض كلام باللسان فقط
بل بالعمل والصدق ⁘ وبهذا نعلم اننا من الحق ⁘ وقال الانجيل
المجيد طوبا للرحما فانهم يرحمون ⁘ وقال ايضا سمعتم ما
قيل احب قريبك وابغض عدوك ⁘ وانا اقول لكم احبوا
اعداكم ⁘ باركوا لاعنيكم ⁘ واحسنوا الي من يبغضكم ⁘
وصلوا على من يطردكم ⁘ ويحزنكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي
في السموات ⁘ لانه المشرق شمسه على الاخيار والاشرار
⁘ والممطر على الصديقين والظالمين ⁘ وقال انظروا لا
تصنعوا مراحمكم قدام الناس ⁘ لكي يروكم ⁘ فليس لكم
اجر عند ابيكم الذي في السموات ⁘ واذا صنعت رحمه
فلا تضرب قدامك بالبوق ⁘ ولا تصنع كما يصنع
المراوون ⁘ في المجامع وفي الاسواق ⁘ لكي يمجدوا من الناس
الحق

الحق اقول لكم ⁘ لقد اخذوا اجرهم ⁘ وقال من سقا احد
هولاي كاس ما بارد فقط باسم تلميذ ⁘ الحق اقول لكم
ان اجره لا يضيع ⁘ فينبغي لنا ان نتيقظ على نفوسنا
من الاهمال ⁘ ونجد في عمل الفرايض من غير اهمال ⁘
فنقدم المحبه والرحمه على بقية السنن المشهوره
بمقتضي ما اتانا في الكتب المقدسه المطهره ⁘
المبروره ⁘ وذلك ان المحبه تتوق الي العمل بجميع
الوصايا ⁘ واسباب الرحمه تتفرع من جميع الاركان
والعقايد ⁘ وبعمل المخلوق يتشبه باعمال خالقه
⁘ ويقال له رحوم كاسم محبته ورازقه ⁘ فنسال
الله ان يلهمنا الرشد الي طاعته ⁘ ويبعضنا الى
الضلال برحمته ورافته ⁘ له المجد والعظمه
من الان والي ابد الابدين امين ⁘ امين امين ⁘

القول السابع سلام من
ربنا امين يارب العفو
والغفران

بسم الله الخالق الحي الناطق

القول الثامن في العفة والصيانة ❊ والتباعد من الفجور والخيانة ❊

الذي يجب على طالب العفة المحمودة المتلونة التي
لا يشوبها شي من الشوايب المكروهة المحذورة، الناشي
بجميع شروطها الباهرة، والاجتهاد في تحصيل
ساقيها النقية الطاهرة، وقطع الاسباب التي
تاتي بعلايق الفجور والنجس، وتجنب المر الى طريق
والدنس، لان الذي يروم الصيانة المحققة ال...
يكون بمنزلة من يريد يطير مع النسور في جو السما
ويجاور السباحات في قرار الما، وذلك ان الذي يريد
ان يضبط الحواس الخمس، وهي البصر والسمع
والشم والذوق والمس، يجب له ان يغض بصره عن
نظر النسوان، ومن التحدق في وجوه الاحداث المردان
لا سيما الذي يكون لهم سمعة قبيحة، واعراضهم
مثلومة جريحة، ويحذر من مخالطتهم لا بالكلام ولا
باشارة في الكلام، ثم يميل سمعه عن استماع الالحان
المطربة،

والمحادثة بالفرح واللهو، لكي يصونه الله من جميع العذاب
وينعمه بجزيل الاجر والثواب، وينبغي له ايضا ان
يكون مع ذلك متحليا بالاداب والحكمة، مثابرا على فعل
الجميل والرحمة، بتدبير سيرة العلما، ويسلك طرايق
الحكما والحلما، لا يطمع نفسه بشي من الشهوات الخبيثة
ويبعد من قلبه جميع الافكار الدنسة، لان الطمع
قايد الى الضلال، ويخرج النفس عن طريق الاعتدال،
فالذي يطلق لنفسه محبة الشهوات، فانه يجلب عليها
كثرة الاذيات، فالحذر من الانجذاب الى الهوى الناقع
فانه سلاح العدو المخادع، يريد به اضرارك واذيتك،
ويقصد منه سقطاتك ورزيتك، شهوة المزخرف من
افعاله، وتنعم سريرته من قبايح احواله، فغض طرفك
من جميع المستحسنات الارضية، وصم اذنك عن سماع
المطربات الحسنة الشجية، لكي تلقى بين يدي ربك
بوجه منير الانوار، وتطلب منه بذلة دايمة الوقار
واحرص جهدك ان لا تسقط في مهلكات الفجور
واهرب منها كما تحذر من نهشة الذيب المسعور، فانها

تحمل المرء على الشهوات الشنيعه ؛ وتحسن عنده فعل القبايح
الدنيه ؛ وتسلب منه الجاه والحرمه ؛ وتصرف من وجهه
الحيا والحشمه ؛ فافتقد نفسك منها ؛ وصد بوجهك عنها
لكي تتحلي بالعفاف والوقار ؛ والصيانه العاليه
المنار ؛ فافضل الناس من اعترف بذنوبه ؛ ووقف على
منافصه وعيوبه ؛ لان الذي يتيق عما لا يقدر عليه ؛ ويده
قصيره عن الوصول اليه ؛ فليس له في ذلك مكرمه ولا
فضيله ؛ ولا تحسب له فيه محمده ولا جميله ؛ وانما
العفه الممدوحه المذكوره ؛ والصيانه الشريفه العاليه
المشكوره ؛ مما تصون المرء عن الشهوات الارضيه ؛
وتشله من جميع اللذات الوقتيه ؛ مع انبساط يده
وقدرته ؛ وتمكنه منها باتساع حوطته ؛ وتكون عندك
بمنزلة الزبل المكروه المحتقر ؛ والجثه المنتنه الذي في
القبور ؛ فاحرص ان تحل نفسك من رباطات الخطيه ؛
تكون افضل من الذين يحلون الاسارى من رق العبوديه
؛ وان كانت مواهب الله التي غرسها فيك باقيه على
حالها ؛ فاخصبها بثمره جميله ؛ تمنع من زوالها ؛

وان

وان كانت قد تغيرت ؛ باجحاف التجارب والاهوال ؛ فانمي
ما تسقط منها بغير الونيه والاهمال ؛ فتكون افضل من
الذين اقاموا جثث الاموات ؛ واشتهروا بفعل البراهين
والمعجزات ؛ فمن لا يقطع من نفسه علايق الخطايا بحسن
تدبيره ؛ فادته الخطايا من حيث لا يريدها في محاله
وتقديره ؛ فاحرص في قطع الخطيه عند نباتها ؛ وقلع
اصولها قبل تفريعها ونباتها ؛ لكي تقوي عليها
ما دامت صغيره ؛ لئلا تفرع وتصير شجره كبيره ؛
وتزهر الرذايل والعيوب ؛ وتثمر المعاصي والذنوب ؛
فيصعب عندك قطع اثمارها ؛ ويعسر عليك اقتلاعها
ودثارها ؛ فقد قيل ان الحجاره تخرب الجدران ؛ وان الصغاير
تتمم الكباير ؛ فلا تهمل الامر في خطيه صغيره ؛ من حيث
هي يسيره حقيره ؛ قبل ان تكبر وتستطيل عليك ؛ وتبعث
اوجاعها اليك ؛ وتوقعك في شبكتها ؛ وتصيرك في
مملكتها ؛ وحينئذ تكون متعبدا في اسرها ؛ طايعا
لامرها ونهيها ؛ ومتمادي الى الاسترخا في العمل
بالفرايض المفروضه ؛ ويوقفك الاهمال عن القيام
؛

بالنتن المحوطة : ومنتبذا نتطهر سا فتك وكثرت
عويلك : ولا تقترب بامور شانك من دونك : فاحذر كل
الحذر من الحركات الصغار التي تدب في قلبك : وتظلم
النور الذي في ذهنك ولبك : وصن حواسك من التلطخ
والحديث : وسماع الكلام المطلق الخبيث : فقد قيل ان
الكلام الردي يفسد القلوب الصالحة : وذلك ان النبات
المورق المخضر المزهر المنيع النضر : اذا ما نزل عليه
قطر الجليد : احرقه بقوة برده الشديد : وهكذا الذي
يتبدل في المعاشرة الردية : ويصغي الى المسامرة الزنيه
: تبيد من ذاته محاسن العفة والصيانة : وينشي فيها
رذايل الدنس والخيانة : وينزع عنها التحفظ من الامور
الدنية : وتستقر فيها جميع المعايب الشنيعة الخبيثة
: فاحفظ ذاتك من الحوادث القبيحة : واقلع عن العوايد
الردية بالعزيمة الصادقة الصريحة : وتمسك بحبل الله
في جماعة الاوليا الاتقيا الابرار : وتكون معدودا في جملة
الاصفيا الاطهار : لان الذي توغل في بحر الغرور : يجد ذاته
للغرق في ظلمة الحذور : ولا يتفقد افعاله السيئة : ولا
يأتي

يأتي من الرذايل الخبيثة الصدية : ولا يخشى على جنته
من الهجو والعار : ولا يبالي بما يحصل لذاته من ثلب الوقا
: ولا يتقمص من سقوط منزلته ودرجته : ولا يعترض
لهبوط مرتبته ورتبته : من اجل ان عقله انطمس وعمي
: وقلبه انغمس في الصدية : فالذي قد انتهى به جهله
الى ما هذا حده : يجب له البكا بدموع تجرح خده : لانه
اخرج ذاته من عائلة الملايكة المرتفعين : واستعبدها
لمردة الشياطين : واطرح ما النعيم الدايم المتين : ورمى بالعبو
الى قرار الجحيم : فان كان ممن يرعوي الى الحق والصلاح :
: ويستدرك ما فرطه في الطرايق القباح : فليرجع
الى الله بالتوبة والاستغفار : والاعتراف بالذنوب
والاوزار : متضرعا مكتيبا حزينا : متنهدا متخشعا
رهيبا : يبذل مجهوده في الصلاة والصيام : والابتهال
الى الله في السجود والقيام : يتشفع في اموره بصلوات
القديسين والابرار : ويعتمد على الرغم في العلانية والاسرار
: ويجتهد في عمل الوصايا بما يفوق قدرته : معترفا
بعجزه واعماله ونيته : يحرص في تطهير ذاته من

الذنب؛ وتنضيفها من الاوساخ والنجس؛ وتصرف همته
في حفظها من الالام؛ واجتناب العوايد والاثام؛
ويلزم الصيانه والعفاف؛ والقناعة والكفاف؛
فالعفه زينة الاوليا؛ والاصفيا؛ والصيانه شرف
الانبيا؛ والقناعة غنى الفقرا والمساكين؛ والكفاف
نجوة من قتال الشياطين؛ فعفته العفاف تعطل
الخطية؛ وتميت من المر الشهوات الرديه؛ وتسهل
له الطريق الى التوبة؛ وتعصمه من يوم الجزع عند
الاوبة؛ فاحتفظ بما قد اقتنيته من التوبه النقيه
وبما قد ادخرته من الصيانه المضيه؛ بالتباعد
من موبقات الفجور؛ ومن الالتصاق الى رجس النجس
المحذور؛ لئلا تسقط في هوة الفسق والزنا؛ وتوثق بحبايل
الشهوة والعنا؛ وتصير الى طاعة الشياطين كالعبد
المشتري؛ وعند اوامره كالاسير المرهوق؛ وحينيذا
لا ينيل منك ما تنوي من الخير والتوبة؛ ولا ما ترجوه من
البر والرحمة؛ ما دمت مقيما على شانك؛ ومستمرا في
رديتك وطغيانك؛ لان الطهارة عند الله اساسا
يبني؛

يبني عليه؛ واصل ثابت يرجع اليه؛ فان اقتضى بك
التمييز الصادق؛ والراي الثاقب الموافق؛ الى الرجوع
في طلب الاستغفار؛ والتمسك بالتوبة على الدوام؛
فاجعل بينك وبين الخطايا مصارمة دايمه؛ وعداوة
شديده الحرب قايمة؛ وحينيذا ياتيك الله بعناياته
ويفضل بمعونته ورعاياته؛ وينقذك من ورطتك
وسقطتك؛ ويعيدك الى طهارتك ورتبتك؛ ويصفح
عن ذنوبك السالفه؛ ثم يسامحك بالخطايا المتقدمة؛
ويمحو خطاياك السالفه؛ ويشملك بعنايته الثابتة
ولكن نعلم ان الانتقال من العوايد الرديه؛ من جملة
المستصعب العسير؛ ولا يتيسر نوال الغرض في ادركه
ويحق في قصدك وطلبتك؛ قبل ان ترفض الخطايا بالعفه
القاطعه؛ وتمتنع منها امتناع المقاطعه؛ فان انت
وصلت الى هذا الحد المحدود؛ بلغت الى الغرض والارب
المقصود؛ ويحقق الله لك كل امالك؛ ويقبل منك
جميع اعمالك؛ كتقريبه القربان الزكي؛ وارتفاع البخور الطيب
الذكي؛ ثم نعلم ايضا انه يجب على المرء الامتناع عن

الكبائر اذ لم يكن قد غلب على جميع الصغاير وان كل نفس
دنسته الذنوب لا تتمكن من الاقتراب الى غفار الذنوب
ولا تجاور طواف الاباء المقربين ولا تجتمع مع نفوس الابرار
المتزينين واعلم ان الابتعاد من نظرائنا من المروة
العزيزة ومقت حديثهم وكلامهم من النخوة اللايقة
فلا تقل تلك اليمم ولا تنبل ولا تجهل عليهم لئلا
تسقط في شباكهم وتصاد باشراكهم وتعيش في ظل
شهوات قد ماتت وتلتهب نيران قد انطفت وفاتت
ثم احذر من التبذل فانه عار على اهل الصيانة ويدفع
الحر من الامانة الى الخيانة ويقضي له مخالطة الارذال
ومعشرة السفها والانذال ويعوده الى مواضع الريب
ويجلسه في مجالس المنافقين ويحفظ محاسنك من
الادلال فانه يوجب كثرة الاسلال والطراح باهل
الفضل والوقار ومقابلة اهل السيادة بالاستخفاف
ويحسن لفظ الهزل والمزاح والمحادثة بالامثال
القباح والمفاوضة في حديث الفحش والخنا والتطاهر
بالسوقة والرذالة اذا اجتمع العفيف مع الخنا لحديث
شانه

شانه الحديث الى فعل الخبيث فيصير بمنزلة الخروف
والذيب اذا اجتمعا في الموضع الرحيب فعفة الاجسام
الطاهرة النقية افضل عند الله من الخطايا والقرابين
الزكية لان المعرفة بالتحفظ والصيانة الجيدة
افضل من الاعمال الجيدة المستقيمة فالذي قد اشتاقها
بحرارة المحبة ان يكون لخالق الغيب يجب له ان يتحفظ
من النقص والعيب ويسير في عبادته سيرا شبيها
ويجي الى رضاه مستقيما مستقيما راجيا في الصعود
الى المنازل العالية الشريفة والارتفاع الى المراتب
السنية المنيفة والمجاورة بالملايكة الابرار
والمماثلة بالصديقين الاطهار لان مخالطة السفها
تطفي نور الفضل وتبعد الحر من طرق اهل العلم والفضل
فقال داود النبي جربني يارب وابلني وامتحن قلبي
وكلياتي فلما رحمتك قبالة عيني فقال البار فعلوا
مثل النخلة ويلبثون ويطلع مثل ارز لبنان المغروس
في بيت الرب فقال ايضا يارب من يسكن في مسكنك
او من يحل في طور قدسك ذلك الذي يمشي بلا عيب

ويعمل البر ويتكلم في قلبه بالحق ولا يغش بلسانه احدا
ولا يصنع لقريبه سوا ولا يحتمل لجيرانه عارا
وقال لا تغبط الاشرار ولا تاتي فاعلي الاثم لانهم مثل
العشب سريعا يجفون ومثل البقل الاخضر عاجلا
يذبلون وقال ثمرة الحكمة ملازمة الشيخوخة ليست بكثرة
السنين لان الشيخوخة سيرة غير دنسة وقال طمع
الشهوة يقلب العقل المستقيم وقال احذر الذين سبلهم
معوجة وطرقهم متدحرجة لئلا يحملوك من طريق
المستويه بعيدا الآدمي المعذر المتسلط عزيزا وقال
الامراة تقتنص نفوس الرجال الكريمة ايجعل رجل
في حجره نارا فما تحترق رجليه هكذا من يدخل الى امراة
ليس بلونه ونارا من عذاب الاشرار فليس تنجو الا
صيد من قد سرق فلن نقبض عليه يردي سبعة
اضعاف ما سرق ويعطي جميع ما يملكه حتى يحيى
نفسه وقال اشرب من الما العذب ولا تشرب
من عين ليست لك لتحيى زمانا طويلا وتزداد سنين
حياة وقال من يحفظ طرقه يصون نفسه ومن يثق
على

سح

على حياته يعثر في فمه وقال الشيخوخة اكليل الفخر
وانما توجد في طرق العدل وقال فم المنافقين يبلغ
الانفاق والسياط معدة للمستهزئين الشريرين وقال
نجاسة الرجل هي ان تزدري بالفساد وقال الكلب الذي
يعود الى قيه ممقوتا كذلك الجاهل يرد نفسه فيعود الى
خطيته وقال بولس الرسول كذلك انتم ايضا احسبوا
نفوسكم انكم امواتا عن الخطية واحيا لله بربنا
يسوع المسيح ولا تملك الخطية اجسادكم المائته حتى
تطيعوا شهواتها ولا تقدموا ايضا اعضاكم عده وسلاحا
للخطية بل قدموا انفسكم كاناس حيوا من الموت
ولكن اعضاكم عده وسلاحا لبر الله وتقواه فان
الخطية ليس لا تتسلط عليكم ولستم تحت الناموس
بل تحت النعمة وقال اما تعلمون انكم هيكل الله وروح
الله حال فيكم فمن يفسد هيكل الله يفسده الله
وهيكل الله طاهر وهو انتم فلا يخدع احد نفسه ومن
ظن فيكم انه حكيما في هذه الدنيا فليكن عند نفسه
جاهلا ليصير حكيما لان حكمة هذه الدنيا جهل

خا

موسى

عند الله ❊ وقال اوما تعلمون ان اجسادكم اعضا للمسيح
افتعدون الى عضو المسيح فتجعلونه عضوا للزانيه ❊
معاذ الله ❊ اوما تعلمون ان من تلازق بزانيه فقد صار
معها جسدا واحدا ❊ فقد قيل انهما جميعا يكونان جسدا
واحدا ❊ فمن اعتصم بربنا فانه يكون معه روحا واحدا
❊ اهربوا من الزنا لان كل خطيه يرتكبها الانسان
فهي خارجه عن جسده ❊ فاما الذي يزني فهو يخطي
بجسده ❊ اوما تعلمون ان اجسادكم هياكلا لروح
القدس الحال فيكم الذي نلتموه من الله ولستم
لانفسكم ❊ لانكم قد اشتريتم بالثمن الكريم ❊ فلا تكونوا
الان مجدوا الله بارواحكم واجسادكم التي هي
لله ❊ وقال ومن اجل ان لنا هذه المواعيد يا احبابي
❊ فلنطهر انفسنا من جميع نجاسة الروح والجسد ❊
ونعمل الطهارة بتقوى الله ❊ وقال الانجيل المقدس
المجيد ❊ طوبي للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله
وقال سمعتم ما قيل للاولين لا تزن ❊ وانا اقول لكم ان
من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه
❊ فاذا

فاذا نحن جعلنا امورنا على هذا القول الرزين ❊ وقبلناه
قبولا لا نغادره شيا من التحقيق ❊ وجب علينا
ان تكون ابصارنا مغضوضه ❊ واعيننا مطرقه
مغضوضه ❊ عن النظر الى ما يخرجنا الى الشهوات
الذميمه ❊ ويسلك بنا في طريق غير مستقيمه لعلنا
ان نخلص من موبقات الزنا في القلوب ❊ الذي اتانا
في الكتاب المكتوب ❊ ونلزم العفاف بالنيه الحسنه
الجميله ❊ والصيانه النقيه الطاهره الجليله
راجين مغفرة الذنوب ❊ والصفح عن النقائص
والعيوب ❊ والاعفا من الدينونه والحساب
والاستحقاق بالنعيم والمواهب بجوده ❊ ونعمته
وطوله ❊ وفضله ورحمته ❊ له العزه والمجد
والاكرام ❊ والتطويب والتبجيل ❊ والاحترام ❊ من
الان وكل اوان والى الابد الابدين امين
كمل

الفصل الثامن في السلام من [illegible]
ايها السامع بالخبر الرباني [illegible]

بسم الله الرؤوف الرحيم

أقول المتأسّع من أجل التواضع والطاعة
من التعاظم والكبريا بالقدرة والاستطاعة

الحمد لله الذي ليس له مثيل ولا نظير ولا عديل الذي
عظمته تفوق جميع الاقدار وتحق له التحية على الدوام والاستمرار
لانه سبق بالفضل والجود واخرج الانسان من العدم الى
الوجود وامره بالتواضع والطاعة المشهورة ونهاه عن
الكبر والتعظم المحذورة فمن عصا امر ربه وخامره الكبر
والعظمة في قلبه انحط من درجته وعري من نعمته
فالعظمة من الاسما المختصة بالخالق فمن تسمى بها انحط
في هوة المهالك المارقة وصار الى الشقا بعد النعيم والظلمة
بعد النور المستديم فواجب علينا ان نهرب من التعاظم
الذي انحط الاقويا ونلزم التواضع الذي ايد الانبيا
لان الذي يتحلى بزينة التواضع يرفعه الله الى اعلى
المواضع ويوفيه حقوقه من الرغائب الحسنة ويجليه
بالانوار البهية المضيئة ويفيض عليه حلل الاكرام
ويتحفه بالجلالة والاحترام فاما الذي يرفع نفسه
بالتعاظم

بالتعاظم المشوّه فانه يتلاشى عن صاحب العظمة والجبروت
وحينئذ ينحط الى اسفل السافلين كما سقط من
قبله زمرة من الشياطين فاعلم ايها الانسان الذي قد عرف
البر والاحسان ان فضيلة التواضع شريفة ودرجته
عالية منيفة تجلب المرء الى الطاعة وتجذبه الى
الزهد والقناعة وبها تشرفت نفوس الصديقين
الابرار وارتفعت عقول القديسين الاطهار فاحرص
ان تكون لها طالبا ومتمسكا باسبابها راغبا فانها
عمدة الاوليا وعمدة لجماعة الاصفيا وينبغي ان تعرف
ان الذي يتواضع لمن يكون اشرف منه في المنزلة والقدر
وله الطول عليه بالنهي والامر راغبا في جوده واحسانه
وما يفيده من تطوله وامتنانه فتواضعه غير
محسوب من جملة الفضايل المعروفة ولا معدود من
المناقب الجليلة الموصوفة وذلك ان تواضعه انما
هو لاجتذاب الفوايد الربانية والتمكن من التصرفات
النامية فاما الذي يكون تواضعه مبذولا للكبار
والصغار وللفقير والاحرار من غير حاجة داعية

جنته

نه

اليهم ولا ضرورة توجب التوكل عليهم ∴ فهذا هو التواضع
بالحقيقة ∴ والذي يحسن عند الله والخليقة ∴ لان الذي
يتحلى بهذه السيرة الفاضلة ∴ وينطوي على هذه الفضيلة
الكاملة ∴ من شانه ان يكون مبتعدا من طلب الرياسات
العالمية ∴ ومن المفاخرة بالزخارف الدنيانية ∴ تاركها
بالتظاهر بالعلم والحكمة ∴ ومعترفا بنقص المعرفة
والراي والحكمة ∴ راجيا بذلك ما قد اعده الله للخليقة
∴ وما قد وعد به المتواضعين الصابرين ∴ من الخيرات
المتجددة ∴ والحياة الخالدة المؤبدة ∴ فكن ايها الاناة
على حذر من التعاظم على جنس الكرم ∴ والتبارك
بالعظم الرجيم ∴ لان كثيرا من الناس يتعظمون على
اخوانهم ∴ ويفتخرون على جيرانهم واعوانهم ∴ بنسبة
ابايهم واهلهم ∴ وكثرة قناياهم واموالهم ∴ وما قد حضروا
به من الرياسات العالمية ∴ والمراتب العاليه السنيه
∴ وهم لا يعلمون بخروجهم من الواجب ∴ وانقلابهم
عن الراي الصايب ∴ لان الذي يتغشى بالنسبه
الارضيه ∴ قد نفى نفسه من النسبه السمايه ∴
وذلك

وذلك ان نسبتنا جميعنا الى اب واحد في سماوات ∴
العلا يحمده جميع الملا ∴ الذي ليس عنده فينا مامور ولا امير
ولا كبير ولا صغير ∴ ولا شريف ولا دني ∴ ولا فقير ولا
غني ∴ لانه ساوى بيننا في البنوه والايمان والمعموديه
والقربان ∴ وجعلنا كلنا اعضا للمسيح ∴ وعاملين [illegible]
في التمجيد والتسبيح ∴ فينبغي لنا ان لا نفتخر بنفوسنا
بالافتخار بالعلو الارضيين ∴ ولا نبتهج على الابا
الحدانين ∴ مع علمنا بان الاله الذي الوزوه الذي
الذي يمجده الملايكه المقربين ∴ تواضع وعنه ساجدة
الجنود المحدقون بخوف ورهبه ∴ ونزل من سما عزته
بارادته ورغبته ∴ وتجسد لاجلنا بصورة انسانا مثلنا
وولد في بيت الصغير غنا ∴ ونحن الرماد والتراب ∴ لا
نستحي من التفاخر والاعجاب ∴ فالذي ايها الانسان
الصالح تمسك بالاتضاع ∴ ولا تخرج عن امر الله
المطاع ∴ بغيرة صالحة في كل ابراشيه ∴ وتمسك
بالحب الممدوح الرفيع المنيف ∴ واحذر المقاومه
والملاججه ∴ والموافقه والمحاججه ∴ والمماراه التي

لا ينفعه بها ⁘ والمماحكة التي لا فايده فيها ⁘ لئلا
تفوته خيرات الاخره ⁘ المعده للابرار ⁘ ويخسر بها
الراحة الاستمرار من اجل هذه الامور الارضيه
⁘ والخسيسات الزايله المنقضية ⁘ والمقتني الطاعه
على الحقيقه ⁘ ممدوح من الله والخليقه ⁘ لان الرجل
الطايع التقي ليس فيه عيب ⁘ ولم يدنسه غش ولا
ريب ⁘ يرضي الكبير والصغير ⁘ والزي والحشم [illegible]
بشرعه الي الخير والصلاح ⁘ ويبرح عنه علايق
المشاوي القباح ⁘ ان امر يبتغي اعتمده بلا مجاوبه ولا
مخالفه ⁘ ويسارع في انجازه بغير موافقته ولا مكاشفه
⁘ وان انتهر لحق يغضب ⁘ وان شتم لا يتعرب ⁘ ولا
يشغب ⁘ يكون مستعدا لكل عمل صالح ⁘ ويعترف
بكل غلط فاضح ⁘ ويشكر الله على ما ياتي الله من
الاوجاع الشديده ⁘ وما يصيبه من الاحزان المولمه
المزيده ⁘ ويبتهج بالذي يصنعه بالتوبيخ والوعظ
⁘ عالما بما له فيه من الخيره والصلاح والحظ ⁘ يكتب
في المكان الذي دعي اليه ⁘ مصطبرا على الالام التي
تردا فيه ⁘

تردا فيه عليه ⁘ الي الحين الذي يكون فيه انتضاحياته
⁘ والوقت الذي تدركه فيه غوة الموت في وفاته ⁘ فمن كا
هذه المحاسن من شيمته ⁘ قد استفادها في خلقته وشيمته
⁘ كان بريا من الصلف والاعجاب ⁘ ومن الافتخار بالعلوم
والاداب ⁘ ويكون راغبا في الاخفاض والخمول ⁘ والابتعاد
من الشعابه والفضول ⁘ لا ينتصر للهوى الفاسد ⁘ ولا
يري قهر العدو والحاسد ⁘ ويضبط لسانه عن الكلام فيما
لا يحتاج اليه ⁘ ولا تدعوا اليه الضروره الوارده عليه
⁘ من غير عي ولا لكن ⁘ ولا تخلف ولا عوه ⁘ يتاند في
استماع الكلام ⁘ بتبصير واستفهام ⁘ ولا يسرع في رد
الجواب ⁘ من غير شك ولا ارتياب ⁘ ولا ياتي الي
الشيء الباطل ⁘ ولا يغتر بالمدح المتحلي الفاضل ⁘ ان
كان في رياسته عاليه المنار ⁘ ورتبه جليله ولسعه
الاقتدار ⁘ كان ضميره مايلا الي الخمول والاتضاع ⁘ متمكنا
بوصيته الطهر وامره المطاع ⁘ ويكون حاويا للعلوم
المستحسنه الباهره ⁘ ومتمكنا من الحكمه المضيه
الزاهره ⁘ وهو يدعي تلة المعرفه ⁘ والتظاهر

بالملاهية المترفه؛ راجيًا بجميع هذه الأحوال؛ إلى البلوغ
إلى حسن المآل؛ ومتذكر تواضع السيد المسيح؛ وما احتمله
من الهوان والتوبيخ؛ وما قرف به من الكلام الردي الصعب
؛ وما صار إليه من الشتم والضرب؛ وهو صابر على ذلك
الأمر على الإطلاق؛ ولكن الأخير شرب الكاس الأمر بصبره
؛ بنيّة صادقه وارادة موافقه؛ وإذا كانت في كلمه
سابقته؛ من أجل خلاص البشر؛ وإنجائهم من الإثم
والضرر؛ فما أحسن التواضع للغني الكريم؛ وما أقبح الكبر
للفقير اللئيم؛ فينبغي لنا أن نعلم أن الإنسان المخلوق
المتقمص المرزوق؛ الذي هو داخل تحت حكم الموت قهرًا
؛ ومساق في الحساب إلى الديونية جبرًا؛ إذا كان ملكًا
على الدنيا وما عليها؛ محتويًا على الأرض وما هو منسوب
إليها؛ ببعدها وقربها بشرقها وغربها؛ فليس من
الحسبان يكون طاغيًا؛ وإن يكون شامخًا متواضعًا؛
لأن اتضاعه إنما هو لإنسان مثله؛ متساوي معه
في هيئته وشكله؛ ومماثله في العبودية والرقية؛ ومشابهه
في الصورة والخلقة؛ وكل واحد منهما يجد بالحياة النطق
والموت

والموتيه وآخر امره إلى ظلمة التربه؛ وذلك أن تواضعه
خشيه من الله تعالى الذي به كانت رتبته أيضًا أفخر
؛ وأما الخضوع الكامل المتقرب الحسن؛ فهو اتضاع الخالق
لمخلوقاته؛ واحتمال الأذى من براياه ومصنوعاته؛
فلذا فانسنا ما بين اتضاع الخالق إلى اتضاع المخلوق
؛ وما بين احتمال الرازق إلى احتمال العبد المرزوق؛
كانت الغاية فيه غير محدودة؛ والفكرة فيه لمتأمله
مشكولة؛ فيجب أن نجهد بغايته جهدنا؛ ونصرف جميع
حسنا وجهدنا؛ في تحصيل ما نقدر عليه من التواضع
والاحتمال؛ من غير تسويف ولا إمهال؛ لعلنا أن نصل
من الكبر إلى الصغر؛ ومن الصنف العالي الكبير إلى
الصنف الدون الحقير؛ فإن العظمة تعمي قلب
الإنسان؛ وتمنعه من عمل الجميل والإحسان؛
وتصده من النظر إلى سيئاته؛ وتوقفه عن زيادة
الخير في بره وحسناته؛ فأما التواضع فإنه معين
على تحصيل الفضائل؛ واقتناء المكرمات؛
بالبراهين والدلائل؛ ويمنع المرء التعاظم عند

حصبة ربانيته ؞ او ان يخشى لذاته السقوط عند
فقره وخساسته ؞ فانه يقبح بالانسان التكبر عند
غناه ؞ والسقوط عند فقره وغناه ؞ فالذي يتواضع
في شان الله يرفع الله شانه ؞ ويرتفع عند الناس
قدره ومكانه ؞ وبذلك الحكمة على جميع الحكما ؞ ويتنفى
العلم الذي يفوت كل العلما ؞ فتفكر ايها الانسان في
تتكلف واستقرا الامور نصبا حسك ؞ وتذكر الناس
الذين قد مضوا ؞ من العظما والثروة والملوك ؞ الذين
ملكوا الارض بسعتها وقربها ؞ ونفذت اوامرهم في
شرقها وغربها ؞ وانقادت اليهم الجيوش والعساكر
؞ وخضعت لديهم الاشراف والاكابر ؞ وما قد صار اليه
مالهم ؞ وما قد آلت اليه امورهم واحوالهم ؞ حتى اكلهم
مكبث الموت ؞ وحوت احشادهم ظلمة القبور والحفر
؞ وقادتهم جثتهم بعد الطيب الى صور مذرة تحيله
الى جيف منتنة قذرة ؞ يهرب من قربها الصديق
والحبيب ؞ ويتجنب من نتنها الغريب والقريب
؞ فاين المملكة واين السلطان ؞ واين التمكين ؞ واين
الامان

الامان ؞ واين المجد واين النعيم ؞ واين الامر النافذ
الجسيم ؞ اترى استنصحت مثلما من هذه الامور ؞ وازلت
نفسك الى الغرور ؞ فاجعل هذا ابدا في فكرك ؞ وكرره في
ذهنك وقلبك ؞ فتخلص من الام الكبريا ؞ التي دحضتها
جماعة الاوليا ؞ واخلص في افعال الخير والصلاح ؞
بدوام الانتفاع المباح ؞ لان الله جل ذكره ؞ وتعالى
مجده وشكره ؞ جعلنا احرارا مستطيعين ؞ واراد بنا
ان نكون عبيدا طايعين ؞ فاذا ما تخلى ابينا ارادته
؞ وخرجنا عن اوامره وطاعته ؞ وصلنا الى محجة
الريب ؞ وسلكنا في طريق النقص والعيب ؞ لا يجيد
بنا الى طاعته قهرا ؞ ولا يحملنا التحمل لارادته جبرا
؞ لان الخيرات اما صنع لزها لا تكون له اجرة ومحمدة
ولا لمن يفعلها فائدة من فعله ؞ ولا يمكن ان يكون صالحا
بالقهر والتكليف ؞ ولا يكون خيرا بالجبر والتعسف ؞
واعلم انك اذا تسامحت بالبيع الباطل ؞ يكون مستعدا
لما ياتي من الخزي العاجل ؞ كما قد قيل في الكتاب الطاهر
؞ الاعلان الصحيح الظاهر ؞ من يرفع نفسه يتضع

والذي تضع نفسه ترتفع ؛ فاحذر ان تقنع نفسك
بما اخترته من العلم والمعرفة ؛ لئلا تطغيك الكبر
عن الفضائل المطلوبة المحمودة ؛ بل تكون طاعتك لاوامر
المعلمين الابرار مصروفة ؛ وعزيمتك الى مواعظهم مشكورة
مصروفة ؛ واجتهد بسرعة الافعال الرضية ؛ لان الثواب
يتلو القول المرضية ؛ فقد قيل اعرف الله باستقامته
واعبده باعمال اللائقة ؛ فتوجر ثواب المحسنين ؛
وتثاب باجر الصالحين ؛ فاحذر اذا انت التعليم ان كنت
حكيما ؛ او تذكره وتوالوعظ ان كنت شيخا ؛ فان اوامر الله
نافعة للعاقل ؛ ودرعه شافيه لعلات الجاهل ؛ كما
ان الملك الذي يريد يفتح بجيوشه الاشياء ؛ يكون صابرا
على برد الشتا وحر الصيف ؛ بغير ملل ولا ضجر ولا
قلق ولا ضجر حتى يبلغ الى غاية مطلوبه ؛ ويصل الى
الى نهاية مرغوبه ؛ وهكذا الذين يرغبون الى محبتهم
ودنوهم ؛ يتسلمون التوبيخ لمرحمة من تلويمهم ؛ ويسعون
في طرق الفضائل ؛ ويحيدون عن نجاسات الرذائل ؛ صابرين
على ما يرد عليهم من الاهوال ؛ مختشيين نصالحات الاعمال
كما

كما ان انصباب الماء يطفي لهيب النار الحامية الوقود ؛
فهكذا التوبيخ يعتق من الاوجاع الزائلة الوجود ؛ فان
رايت انسانا يلتذ التوبيخ على خطيئته ؛ ويهرب من
الوعظ على معصيته ؛ فاعرف انه بالسيف الباطل
مربوط ؛ وبالتعاظم والكبر موهوق محوطا ؛ لا يرى الى
الاتضاع ؛ ولا يذعن الى قبوله امر الله النافذ المطاع ؛
فان رايت واحببت ان يمحو الله عنك جميع الخطايا
والسيئات ؛ فالتمس من الناس ما تحمله من الخطيات
بخلاف ان الله يفرح بهذه الحالة ؛ ثم يطهرك وتعيد ذلك بالاثما
والافعال ؛ ولا تتبايع قلبك ان كتمت خطاياك ؛ لئلا يظهرها
الله ويذيل وشيانك ؛ لانك ان تعطي بانك قد تحملت
البركات الفضائل ؛ فانظر ما ياتيك ويفضحك من
شرور الرذائل ؛ لان الافتخار انما هو كتمان الخطايا
والتطهر بالذنوب والسيئات ؛ والذي يفتخر بما يريد الله
كتمانه ؛ قد اضاع الله تعبه وبره واحسانه ؛ فان
تكلمت فاحفظ لسانك من الفخر والعناد ؛ وان تكلمت
تعيد فكرك عن الشر والظنون الفاسدة ؛ لان الاحتراس

من الأشيا الصغاير تتسبب خلاص الحر من الامور
العظام الكبار ويجب ان نعلم أن الأناة اذا تعدت الاشيا
الوقتيه يصير اثيرا للامور القاتلة ويخرج عن رضى
الخالق ويهلك فيما يسخط الحي الرازق ولا يصبر على
التعب ويولي عن الوعظ بالهرب تكلف بالوصايا ويتجاوز
الحد في امتثال الخطايا تماما الانحنا الذي قد اقتنى
التواضع والطاعة ويملك الحسنه والصالحه فانه يفرح
اذا وصم بالتعليمة ويبتهج اذا ما اذرى بالوقيعه
ويسر اذا نبه بالشتيمه الشنيعة ثم يهرب من الشيء
الباطل ومن السعي الي لذيذ العاجل لا يطغيه افراط
المدح ولا يحزن من التوبيخ القبيح مترجيا بذلك
ما وعد الله به الصالحين وما هو مذخور لطايفة
الصابرين المتعظم لا يصغي الي التعليم ولا يرتدع بالوعظ
المستقيم ولكونه عادم الوداعة لا يذعن الي الدخول
تحت الطاعة التواضع صلاح وسكينه وخيره دايمه
والتعاظم شجب وشره نابته العظمة نهي الانبيا عن
نظر الشيات ويمنع من الصلاح المشيد المثبت كثير
من

اذا استعظم فضايل ذاته افرط في وصف حسناته
وادرانه باستهان بارباب الفضيلة واستنقص
اهل الافعال الجميلة وعظم في عقله التظاهر بالاعجاب
ويبعد عنه السعي في طلب العلوم والاداب فمن
وطد نفسه على هذه الفضيلة ساقه جهله الي
كل بلية وابتعد الناس منه من كل جانب وصار
ممقوتا من الاهل والاقارب فان نعمت من الله بالرياسة
فتكون احكامك بالاتضاع والسياسة ونعامك
بالاناة والرفق ومشورتك بكلام الحق والصدق
فاذا ما حفظت من العجب لفظ لسانك تسود على
اهل عصرك وزمانك ويطيعك اخوانك ورعيتك
ويبتهج بك اخوانك وعشيرتك لان رياسة
الكهنوت محروسة الوقار حايزة للمجد والافتخار
بعيدة من النقص والعيب خالية من الشك والريب
فينبغي للذي قد قضى الرهنة الارجية اليه وصار
اعماد شعبه بعد الله عليه ان يبالغ في تحصيل
المرتبة الشريفة ويجتهد في الوصول الي الرتبة العالية

المنيفة ∴ ويتهاون بالدنيا وشهواتها ∴ ويحتقر [illegible]
نعيمها ولذاتها ∴ ويحقر نفسه المال ∴ ويتغافل في امر الخز
والمال ∴ ثم يلازم القراة في الكتب المدرسة المقبولة ∴ ويمعن
في اكتساب المقاصد المشهورة والعلوم المعقوله ∴ فان
الجهل بالفضائل من ابدع الرذائل ∴ ويجب له ايضا
ان يعود نفسه بالخير الجزيل ∴ والافراط في محبة الناس
بالود الجميل ∴ وان يبذل محبته على الكبار والصغار والعبيد
والاحرار ∴ ويجود بافضاله واحسانه اليهم ∴ ويقبل بوجه
العنايه والاشفاق عليهم ∴ فالفاضل منهم يحبه لغزارة
علمه وفضله ∴ والجاهل منهم يرحمه لنقص رايه وعقله ∴
فهذا الذي يوافق الرؤسا والمقدمين ∴ ويطابق اخلاق
المعلمين والمتعلمين ∴ فاذا كان اعتمادنا على هذه الصفات المذكوره
∴ ونوسسنا [illegible] الى تحصيل المناقب المشهوره ∴ يجب
لنا ان لا نخضع لاكتساب الشي الباطل ∴ ولا نجهل بالمدح
الصادق العاطل ∴ وذلك ان الراغب الى هذه المقاصد الدنيه
∴ والسلوك في طرايقها الرديه ∴ لا ينبغي ان يميل قلبه
الى الانصياع ∴ ولا تنبعث طاعته لشديد الاوضاع ∴
تحقق

تحقق في نفسك انك مفتقر الى التعليم ∴ وحينئذ تكون
بمنزلة العالم الماهر الحكيم ∴ وان الذي يتواضع من اجل
معرفة العلوم والاداب ∴ يكون غنيا بالبعد من التعاظم
والتراس والاعجاب ∴ فان تعلمت وصرت من المعلمين ∴ فما
جناحك للمتعلمين ∴ وكلمهم بالتاني والترتيب ∴ ولا تقل
تبعد محل الجاهل بالاعجاب والتعنيف والتوبيخ
وتتظاهر بالنقص [illegible] والعجز والغلط الفاحش
من الرشد والنصح والنظر الواضح ∴ الى ان تظهر لهم
فضيلة الانصياع ∴ ويكون [illegible] عندهم [illegible]
∴ فينقادون الى اوامرك بالسمع والطاعه ∴ ويدعون الى
[illegible] بالرغبه والضراعه ∴ واحذر ان تجعل تعليمهما
لا تكون قد سبقت اليه بالمواظبه ∴ لئلا تخسر عند الله
من الشهود [illegible] ∴ واحرص ان تكون [illegible]
مع السعة في [illegible] ∴ ولا تكون متغفلا عند تحرك [illegible]
و[illegible] ∴ فالذي تقصد [illegible] يهرب منه ∴ والذي [illegible]
منه يحفظه ولا يحيد عنه ∴ ولا تزدري العلم وانت لا تعلم
لئلا [illegible] وتبطل ∴ خطاب المرزبان بفضله ∴

وجوابه ترجمان لمعقليه ∴ لاتعتبر الذي شعطوا ∴ ولاتنازع ولا
تنزع الذي من التوبة فرقوا ليلا تزرا باعمالهم ∴ وتؤول امرك
الي مالهم ∴ وتصير اسيرا رهينا ∴ ولا تجد ناصرا ولا معينا
∴ وافرغ بانتقالك من الكذب القبيح ∴ فتكون كاملا
ومستعدا من الالام والاوجاع ∴ لان الذي عزة في نفسه
الضعف ∴ قد استحق المبالغة في الوصف ∴ وصار للاتضاع
معونا بنو للجبر متخذا ومنزلا وموطنا ∴ فكل من لا يعرف نقايص
ذاته ∴ افكار العظمة الي حتفه ∴ ويكون عادما للفضايل
∴ ومايلا الي طريق الرذايل ∴ فرقة القلب ولينه ∴ اصل الرحمة
والاتضاع ∴ وقساوة القلب وغلظه ∴ اساس العظمة
∴ فالذي قلبه رقيق ∴ يخاف الله ويتقيه ∴ والذي قلبه
غليظ شعا ندا الله ولا يخشاه ∴ فالذي قلبه متلمس باللين
يعرف ما فيه من الضعف المهين ∴ فتدعوه الضرورة
الي الطبيب ليشفي علته ∴ ويداوي سقمه وضعفه
ولرتبه ∴ فيطلب المعونه والقوة باتضاع وخضوع
∴ من الاله الذي خيره غير ممنوع ∴ والذي قلبه شديد
قاسية لا يمكنه ما سياتي وما ياتي ∴ ولا يرجع عن اخلاقه
الرديه

الرديه ∴ ولا ينتهي عن افعاله الوخيمة الرديه ∴ ولا يرجع
الي ربه بالتوبه ∴ ولا يتقي الجزا ولا يرجو الرحمة والاوبة ∴
فكما ان الغيم يظلم ضو الشمس المنيرة ∴ وهكذا العظمة
تعمي العقل والبصيرة ∴ فمن رفض النسج بالاهل والعالم
∴ وابتعد عن المديح من الناس ∴ فقد استعد ذاته للتمجيد
من خالقه ∴ والاجلال من محبته ورازقه ∴ واهل نفسه
وحضره للتقديس ∴ وقبول الفيض الالهي النفيس ∴ اذا
عرف الانسان نقايص نفسه ∴ ودام على الشكر والخضوع
∴ فيكون قد تجاوز الحد في الاتضاع والخشوع ∴ فالعظمة
لله جل اسمه لا من صنايعه ∴ فمن ادعاها قد جهل قدر
نفسه وذاته ∴ وصار له نزاع ∴ لجلالته مخالفا وضدا
∴ واستحق اعلى المقهور والتعريض ∴ وسقط في هوته الالحا
والتحويف ∴ فاحذر من العظمة بجلالة المبتس والخبث
∴ والتجبد بخبرته النعم والادعة ∴ والافتخار بسمو المرتبة
الرفيعة ∴ والاعجاب الذي تخرج المرء عن الشريعة ∴
فيحيد عن طريق الحق الي الضلالة ∴ ويبعد عن نشاط
المتاع والرذالة ∴ فينبغي لكل من له تمييز وبصيرة ∴

وفطرة راجحة مستنيرة ان يتامل جملة امره ويعرف
انخفاض قدره ويحقق في نفسه ان عيوبه ظاهرة مكشوفة
وذنوبه مفهومة معروفة وان اجتهاده لا ينفعه
في اخفايها وحرصه لا يفيده في كتمانها وابقايها
فيلتمس من هذا استنقاص فضايله وان [illegible]
رذايله وان قلت وصغرت وهذا هو الغاية في التمييز
الصادق والنهاية في التواضع الموافق كما ان الشمع
يقبل النقوش بلين طباعه كذلك الانسان لا يكون
حكيما قبل اتضاعه اهرب من العظمة فانها داء دوي
ومرض محقق قوي فالهرب منها من المروة والذي
والمنوع اليها من الفساد الظاهر المبين قال داود
النبي احملني يارب فاني بالتواضع مثبت وعلى الرب
توكلت فلا اجزع وقال ارحمني واستر برحمتك لانك
نظرت الى تواضعي خلصت نفسي من الشدايد ولم
تسلمني في يدي الاعدا وقال ذبايح الله ارواح
وقلب متواضع منكسر الله لا يرذله وقال الثاني في
العلا [illegible] المتواضعين في السما والارض [illegible] المتكبرين
من

من التراب ويرفع المسكين من المزابل ليجلسه مع رؤسا
شعبه وقال الصلاح لي في التواضع لكي اتعلم وصاياك
وقال لولا درني مسكين هلكت في تواضعي وقال يارب لم
يتعاظم قلبي ولم تتعالى عيناي ولم امش مع المتعظمين
وقال الرب يرفع المتواضعين ويذل الخطاة في الارض
وقال لا الرب يسر بشعبه ويشرف اهل الرضا بالخلاص
اصفياه يفتخرون بالتسبيح وقال سليمان الحكيم كن
بجملتك متوكلا على الله ولا ترتفع بحكمتك ولا تكن
عند نفسك عاقلا لا تقوم طرفك ولا تفتخر رجلك
وقال الرب يناصب المتكبرين ويعطي نعمة للمتواضعين
وقال اعمال الصديقين تمر الحياة وغلات الخاطئين
خطية وقال الموازين الغاشة مردودة قدام الرب
والمعيار المقسط مقبول عنده وحيث ما يدخل التعظيم
فهناك يجري هو هوان وقال العدل يحفظ ذوي
الرحمة في طرقهم وقال قد يكون قوم يعظمون انفسهم
ولا شي يكون لهم ويكون قوم يتواضعون انفسهم في
ثروة جزيلة وقال الاديب ينزع التعظيم والهوان

والملك المتجبر يسقط في الاسوا ∴ وقال الانسان الخاشي
نفسه حزينه ∴ واذا فرح ما عيا لله تعاظم ∴ وقال الانسان
الوديع الغضب طيب القلوب ∴ وشرور المنتفخي القلب
الخاشي ∴ وقال من يكون ملتويا يحمل هلاكه في فمه ∴ وقال
الانسان الملتوي يبعث الشرور ويشعل الغش ويحرق
الاشرار ويفرق بين الاصدقا ∴ وقال الرجل الطويل الروح
افضل من الرجل الشديد القوة ∴ وقال من يملك غضبه
افضل ممن ياخذ مدينه يملكها ∴ وقال من يحفظ الوصيه
الصالحه يصون نفسه ∴ ومن يتهاون بطرقه يهلك
∴ وقال الابن المتخلي عن حفظ ادب ابيه يدرس الفاظا
رديه ∴ وقال من يبني خطابه لابيه ∴ او لامه ينطفي
مصباحه ∴ وحدقتا عينيه تبصران ظلمه ∴ وقال
مثل مدينه مهدومة الاسوار وهي بلا سور كذلك
الانسان الذي يعمل اعماله بلا مشاوره ∴ وقال الانسان
الغني حكيم عند نفسه ∴ والفقير العاقل يلوم نفسه
∴ وقال الحكيم افظ ما يتادب بالكلام ∴ لانه ان
فهم ما يطيع ∴ وقال بولس الرسول ∴ وكل شي اردتموه
ودعتم

ودعتم به لانفسكم ∴ فاديروه لاخوتكم ∴ ولا تهتموا بشي من العظمه
∴ بل اصنعوا بالمتواضعين ∴ ولا تكونوا حكما عند انفسكم ∴
وقال وقد تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح ∴ انه من اجلكم
تمسكن وهو الغني ∴ لتستغنوا بمسكنته ∴ وقال من
افتخر فليفتخر بالرب ∴ فليس من مدح نفسه هو الخير
∴ بل من مدحه الرب ومجده ∴ وقال ثم اني اسالكم انا
الاسير بربنا ∴ ان تسيروا كما يحق للدعوة ∴ التي دعيتم
بتواضع الهمة ∴ والسكون والاناة ∴ وان تكونوا
واحذروا حرصا على الفة الروح ∴ برباط الصلح حتى
تكونوا جسدا واحدا ∴ وروحا واحدا ∴ كما دعيتم
بالرجا الواحد رجا دعوتكم ∴ فان الرب واحد ∴
والايمان واحد ∴ والمعمودية واحده ∴ والله اب
الكل واحد ∴ وهو على كل ∴ وبيده كل ∴ وقال ايضا
اقبلوا مدبريكم ∴ واخضعوا لهم فانهم يسهرون دون
انفسكم ∴ بمنزلة اناس يرفعون حسابكم لكي يفعلوا
هذا بالسرور لا بالتنهد ∴ وقال الانجيل المجيد طوبى
للمتواضعين فانهم يرثون الارض ∴ وقال تعالوا الي

يا جميع المتعوبين الثقيلي الحمل وانا اريحكم احملوا نيري عليكم
وتعلموا مني فاني متواضع بقلبي فتجدون راحة لانفسكم
لان نيري طيب وحملي خفيف : وقال اما علمتم ان روسا الامم
وعظماهم يتسلطون عليهم وليس هكذا يكون فيكم لكن من اراد
ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما كذلك ابن الانسان لم يات
ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثير والكبير الذي فيكم فليكن
لكم عبدا ومن رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع :
وقال لهم الذين تزكون انفسكم قدام الناس والله عارف بالقلب
لان المتعظم في الناس مرذول قدام الله : فواجب علينا ان نتوقا
موبقات المدح ونلزم الاتضاع الصادق الصحيح ونضبط
السنتنا عن تزكية ذواتنا ونفرح بما قد عمله الله في حياتنا
وشياتنا نتمتع بنعمة الاله الكريم وترفعنا الي مقر النياح
والنعيم كما سبق وعد به للمتضعين الذين يحرزون الطاعة
بالفعل واليقين فله الشكر على كرمه وتفضله واحسانه
على احساناته وطوله له المجد الان وكل اوان والى دهر
الداهرين وابد الابدين امين : كمل

القول التاسع فيما يلزم من الرعايا : كمل

بسم الله الخالق الحي الابدي الناطق

القول العاشر في الصفح وهو ترك مجازاة
المذنبين ومقاصصة المجرمين
والانتقام من العصاة المارقين مع
وجود القدرة والتمكن والتوجه ايها الحبر
الذي جرت به العادة المفهومة وضاربت الناس
من السنن المالوفة المعروفة المعلومة ان اخذ الحق
من جملة الانصاف والعدل وان الذي يترك اخذ حقه
له الاحسان والتفضل فترك اخذ الحق من مكارم
الاخلاق ومن المناقب السائرة في الافاق وذلك
ان اهل الصفح والتفضل لهم الشرف علي اهل الانصاف
والعدل بدلائل ظاهرة وبراهين متكاثرة ولما كانت
سنة موسى تامر بالقصاص علي قضيب العدالة امرت
سنة السيد المسيح بالحلم والصفح والتفضل وذلك
ان سنة التوراة كانت كالطفل المولود الذي لم يتقن
في السن الي الحد المحدود ولهذا قال السيد المسيح في
انجيله المقدس النصيح لمراة لاجل الناموس بل حيث

لاهل الناموس؛ والمشهور ان كل شي يحتاج الي تمام
يكون عاجزا؛ وكما يحتاج الي الكمال يكون ناقصا عاجزا؛
فينبغي لكل انسان قد بلغ الي رشده وقصد الي الافعال
الصالحة بكل جهده؛ ان يحتاج ويختار فضايل الحلم
والفضل؛ علي المناقضة بقضية العدل؛ لان الذي
يروم اخذ القصاص؛ يكون متغيرا من الغضب
والخلاص؛ ويكون قلقه شديدا؛ وتجده دايما حزينا
ويصير مظلم البصيرة والفهم؛ مشوش العقل
والجسم؛ بليد التمييز والخاطر؛ ويغيب عنه ذهنه
الحاضر؛ متزعزع في جميع احواله؛ وطايش في افكاره
وافعاله؛ مثل ورقة تهب بها الرياح من كل الجوانب
وتسوقها العواصف من المشارق؛ والمغارب؛ لا
يستقيم له حال في الدنيا الحاضرة؛ ولا له نجوي
من عواقب الاخرة؛ فاما الذي يروم الصلح والمسالمة
ويبتعد من القصاص والمصارمة؛ فيتيقن
ان ذلك يقربه من الله ويدنيه؛ ويرفع عنه حكم
الدينونة ومحنته؛ فيكون في دنياه مغتبطا
بالسرور

91

بالسرور؛ ومنتقل الي الابتهاج والحبور؛ ولا يعتري
صدره شي من الوجد؛ ولا يخلد في قلبه امر من امور
الحقد؛ فيبادر ويعمل بالوصايا الانجيلية المخصوصة
ويقوم بالفرايض المدونة المفروضة؛ فلما كانت
هذه السيرة شريفة؛ وهذه الفضايل مشهورة في
طريقته؛ فظاهر امره ان يكون في الاخرة من ابنا
الملكوت؛ ومتصلا بصاحب الامر والجبروت وقد
فاخلص بتلك ايها الصالح في محبة متصلة
وابذل جهدك في مسامحة من يوذيك؛ فانك اذا
تركت لعدوك جناياته قبلك؛ وما قد اوصله اليك
تاخذ افضل مما تركته؛ وتمنح بافضل مما غفرته
لانك تغفر ذنبا واحدا لحفظ الوصايا؛ فيغفر
الله لك ما اجترمته من جميع الخطايا؛ فاسرع الي
الصلح والسلامة؛ والصفح عن ذنب اخيك بلا ندامة
لكي تستحق ان تكون من اهل الطوبي؛ وتدعي عند
الله في جملة الابنا؛ لان الكتاب الكريم يقول طوبي
لفاعلي السلامة؛ فانهم بني الله يدعون؛ فاذا انت

لم تتحمل الشتامه والصفع ⁘ مع اخيك الذي هو
مثلك ⁘ فماذا يكون جوابك للمسيح ⁘ وماذا يكون
عذرك ⁘ وقد علمت ختيت اتضاعه ⁘ مع قدرته
وعظم ارتفاعه ⁘ وكونه لبس صورة العبد الحبيب
حتى مات بها على خشبة الصليب ⁘ من اجل
خلاصنا جميعنا ⁘ وانت ان كنا من اشر عدونا ⁘ القلك
تقول هذا قد اخذ مالي وظلمني ⁘ واشار الي وشتمني
وعدا عليه علي وجرحني ⁘ تستيقض ببصيرتك المضيه
وتذكر بروشك الصالحة الزكيه ⁘ انه لم يحلبك
كما صلب عنك خالقك ⁘ ولا سفك كما مات مخلصك
ورازقك ⁘ وكونه لم يمتنع ان يبذل نفسه عن خلاص
الانسان الي جميع الذل والرذل والهوان ⁘ فاحذران
تغيب المخفي وانت حاقد علي اخيك ⁘ ليلا يغضب
الذي يرزقك ويحييك ⁘ وان كنت تعلم انك غير
مذنب فهلا تغفر لمن اسا اليك ⁘ ولا تصفح عن
الذي جنا عليك ⁘ وان كنت تعرف انك مذنب
ومدان ⁘ وصاير الي الدينونه والهوان ⁘ تسلي
الرحمه

٩٧

الرحمة للمذنبين ⁘ وادنى المغفرة للظالمين ⁘ فان
الله يضاعف الرحمة للمرحومين ⁘ ويفيض نعمايه على
المظلومين ⁘ ينبغي لنا ان نعلم ان الذي يصفح عمن
لا يتصل قدرته اليه ⁘ ولا يمكنه ان يستطيع الي
الاقدام عليه ⁘ لارتفاع منزلته وقدرته ⁘ ونفاد
كلمته وامرة ⁘ فليس صفحه محسوبا في الفضايل
المشكوره ⁘ ولا عفوه معدودا من المحاسن المشهوره
⁘ من اجل قصر يده عن المقاومه ⁘ وضعفه عن
اخذ حقه ⁘ بالقوة والمصارمة ⁘ وانما الفضيله
المدوحة الكامله ⁘ والصنيعه البليغه ان تكون
⁘ ان يكون المرء قادرا علي اخذ حقه باليد القويه
⁘ والسطوة المخيفه الرفيعه الرزينه ⁘ ولا يخشا
ممن يعانده ⁘ ولا يرهب بالخوف من عدو يضاده
⁘ ويصفح عن المذنبين اليه ⁘ ويغفر ذنوب الظالمين
عليه ⁘ بنيه خالصه من الحقد والحزيمه ⁘
ومودة سالمه من النميمه والقطيعه ⁘ ويتمثل
ما يفيضه عليهم من المواهب الجليلة القدر ⁘ ويتقرر

مثله

الكثير مما يتاديه اليهم من الخير الخالص من الكدر ⁖
متيقنا بذلك الوصول الى الدرجة الرفيعه ⁖ والمنزلة
العاليه المنيفه ⁖ في الحياة الابديه ⁖ والغبطة
الخالده السرمديه ⁖ في جوار من له الخلق ⁖ وتمجد لعظمته
الخلق ⁖ فهذا هو الصفح الذي يرضي الله جلاله قدرته
ويفتح المواظبين عليه بتفضله وجملته ⁖
لانه يقربه الى بارى البرايا ⁖ وعالم الاسرار والخفايا
وبه يتم غفران الخطايا ⁖ والانفلات من شباك الرزايا ⁖
وذلك ان الذي قد صفح عن ذنوب ظالمه ⁖ واكد
الصلح معه وسالمه ⁖ قد ارضي الرب الرووف ⁖ وصنع
البر والاحسان المالوف ⁖ لانه يضيف الى صفحه عنه
كثرة البر والاحسان ⁖ والاشفاق عليه من جميع الاعراض
والاوجاع ⁖ معتقدا في حقه بالتقصير ⁖ والعجز
عن مكافاته بالجميل اليسير ⁖ لكونه سبيله السلوك
في الطريق المستقيمه ⁖ والعمل بالوصايا الجليله
الكريمه ⁖ فاما الذي يقبل كلامه من اخيه بالغضب
ويصد وجهه عنه بالتقطيب والشغب ⁖ يملك

الله

٩٤٦ وقع على بعض ... الشهيد الفاضل ... [illegible]

الله عنه برحمة رحمته ⁖ ونيلت ابواب في وجهه
وغربته ⁖ لكونه قد خالف وصيته ⁖ ولم يغفر لاخيه
خطيته ⁖ فانت ايها الصالح ⁖ ان اردت يغفر الله
ذنوبك وسياتك ⁖ ويصفح عن خطاياك وزلاتك ⁖
ويتراف عليك برحمته ⁖ ويرفدك بجوده ونعمته ⁖ وانت
ساخط على اخيك بالغضب والحرد ⁖ ومطالب
بالحقد والغل والحسد ⁖ ومعتمد النكد بالمطالبه
والعنا ⁖ ومعادي الصفح والصلح ذو الصفا ⁖ فاعلم
ان صوابك غايب عنك ⁖ وتدبيرك سيبعد منك
وانك قد نسبت ذاتك في غاية الجهل الفاضح ⁖
وخرجت بعقلك الى نهاية الحمق الواضح ⁖
لكونك خالفت تاكيد وصيته ⁖ وعدلت عن طريق
ارادته ومشيته ⁖ ورضيت لنفسك بالعصيان
وجرعتها مرارة الخلف والطغيان ⁖ وذلك انه
قال ان غفرتم يغفر لكم ⁖ واذا انتم لم تغفروا لا يغفر لكم
فالذي يجهد نفسه في اعمال الصالحات ⁖ من حيث
لا يغفر لاخيه خطاياه الفاضحات ⁖ ثم يقصد من

ن

الله غفران ذنوبه ✤ والصفح عن نقصه وتقلبه ✤
وهو مستمر على عثرته ✤ وطالب الخلاص بعزمه وجهده
✤ فهو بمنزلة انسان قد وقع في برية مقفرة ✤ وحاسته
الوجع متهرة ✤ ناعياه التعب ولهيب الظما ✤ والاحتراز
الى شربه من الماء ✤ ينظر الى لمع السراب ✤ فظن ان
به بلغة من الهلاك ✤ فقصد نحوه بالشوق الحثيث
✤ واجهد نفسه بالتعب الشديد ✤ حتى اعيته
مشقة التعب ✤ وارهقته معطلات النصب
✤ فغلب عن نفسه واظلم ذهنه وحسه ✤ وسقط
على الارض مغشيا عليه ✤ فادركه الموت واخذه البلى
✤ فمات ولم تروى غلته ✤ ولم يدرك مقصوده بل
✤ وضاع سعيه وكثر اجتهاده ✤ ولم يصل الى شي
من مراده ✤ فهكذا تجرى قضايا احوالنا ✤ وهكذا
تكون لنا في امالنا وسالتنا ✤ اذا ما نحن اشتغلنا ان
بالصلاة والصيام ✤ وكثرة السهر والسجود والقيام
✤ وكانت قلوبنا ثائرة بالغضب ✤ ومملوة بالحقد
والغضب ✤ با غضة الذين قد جنوا علينا ✤ ووصلوا

باغراءم

باغراءم الينا ✤ ورشقونا بسهام ظلمهم ✤ وجرحونا بسيوف
حيفهم وجورهم ✤ ونحن لا نصفح عما اعتمدوه بنا من
الاضرار ✤ من اجل طاعة الاله الرحيم الغفار ✤ ثم
نتصور منه مغفرة خطايانا وذنوبنا ✤ والصفح عن
ما نقصنا وعيوبنا ✤ والمسامحة بزلاتنا ✤ والتجاوز
عن هفواتنا وسيئاتنا ✤ وان نكون من الفائزين
الثما من الوارثين ✤ فحينئذ لا نحصل سؤالنا ✤ ولا ننجح
في طلباتنا وامالنا ✤ ونعود من سعينا خاسرين
✤ ونرجع على اعقابنا خائبين ✤ فينبغي للذي قد قصد
باب الرحمة ✤ والكتاب الجزيل من الثواب والنعمة ✤
✤ ان يكون في بدء اعتماده ✤ واول حركاته واجتهاده ✤
ان يقلع عن السيئات التي نهى الله عنها ✤ ويحذر عن
الاقتراب منها ✤ ثم يتبع ذلك بحفظ الوصايا المحيية
✤ والاعمال الصالحة المرضية ✤ التي امرنا بالاعتماد
عليها ✤ والاجتهاد في الوصول اليها ✤ فحينئذ ان تستقيم
في حركاته ✤ وينجح في اموره وطلباته ✤ وينال ما
قد جعل قصده اليه ✤ وما قد اجتمعت نيته وهمته

٩٥

عدد اوراق
٩٤

عليه ثم يجب عليه ان يكون مع نحو خطه وقدره
وانبساط بره ونفاذ امره محبتي الي المسيين اليه
ويكرم الذين يجنون عليه لان الذي يغفر لمن اضطهده
ويثق في مضرته من اجل طاعة الاله وفي محبته
يغفر الله له سياته ويضاعف له بره وحسناته
لانه قال من يحفظ وصاياي فتق ايها الانسان
علي نفسك ولا تتغافل علي ابنا جنسك وتري ان
مصالحة اخيك عار عليك ومنا لته تجلب الاهانة
اليك واعلم ان العار الواضح والخزي الفاضح
هو خلاف وصية الاله الرووف والمرام الرحمة
بوعيده المخوف والاوامر في غضبك علي اخيك
وانتظار محبته لرضيك وعمل حقدك الثابت الراي
ولبين ثلثك الصلب الثم القاني فاصرف عنك
هذا الفكر الردي وانثني عن هذا الراي الدني
واعتمد علي الفعل الجميل وما اتانا من كلام الانجيل
ان انت قدمت قربانك علي المذبح وذكرت هناك
ان اخاك واجد عليك فدع قربانك قدام المذبح
وامض

واستبدل حياته بالعيار والموت ❊ وعهد الينا علمائه القيام
❊ اذن الوصايا على الحقيقة ❊ بما اخبرناه من السنة
الشريفة الحقيقية ❊ وواجب علينا القيام بحقوقه
وموجباته ❊ والالتزام بلوازمه ومفروضاته ❊
لان الصيام على الحقيقة ❊ يقتضي رحمة الخليقة ❊
والتخلي من جميع الرذايل ❊ والاهتمام بشيوة الفضايل
❊ وحفظ اللسان عن الكلام الذي لا فايده فيه ❊
واجتناب الخطايا باللفظ السفيه ❊ والامساك
من الحقد والغضب ❊ والتعفف من المناحنة
والشغب ❊ والاحتراز من الكذبة والنميمة والبهتان
من الاقوال والشتيمة ❊ والتصون من كل عيب
ودنس ❊ والتعفف عن كل عيب عنيف ونجس ❊
والانقطاع عن الشهوات الفاسدة ❊ والمباينة للامور
المميتة الرديه ❊ والتحلي بالاتضاع والطاعة ❊
والتوصل للتقشف والوداعة ❊ فلواحق الصوم
كثيرة غير معدودة ❊ ونوافله متسعة غير محدودة
❊ فالذي قد عزم على الصيام ❊ يجب ان يحرز حقه

هذه الأحكام ويرفض ما يوافق حبّره من الأطعمة
الطيبة الشهية ويرفض ما يطابقه من الأشربة
اللذيذة الزكية ابتغا لتحصيل التكليه والنفعه
والمنوع والسلامة من الآلام الجسدية والذالة
والخضوع وذلك ان الذي يملك نفسه في شهوة القلب
محترزا عما يدخل علي جسمه من الوجع والكرب فليس له
في اشكاله فضيلة تنقذه من الذنوب ولا وسيلة يتوصل
بها الي علام الغيوب وانما الشكر المحمود المحبوب
والشكر المقصود المطلوب ان يملو الانسان ملاذ
الاطعمة الطيبة المالحة ويأتي من الاشربة
الزكية الرائحة مع غلبة منفعته لها في نفي الهموم
وصحة مزاجه علي الوجه المفهوم فاصرا بذلك
الصعود الي الدرجة العليا والحلول في المنزلة الرفيعة
القصيا والتمتع بالعيش الذي لا يبلا والنعيم المقيم
الذي لا يفنا فاحرا بها الانسان الصالح من الشبع
الذي يكون فوق اشكال التيه فانه خاسر عند ارباب
المروة لانه ياتي بالاحلام المنيفه ويجلب للمرء

دواعي

دواعي الامراض المميته ويشوش فطنة العقل الراجح
ويعين علي افساد الراي الصالح ويشوق الي لذة
النعم والشره المقرون بالبشم فاحرص علي تحصيل
لواحق الصيام لتقوي منك علي السهر والقيام
ويزيل شعب الاجسام الغليظه ويلجم التهمة للنفس
المريحه المريضه لان الاكثار من الطعام والشراب
يخرج الانسان عن حدود الصواب ويغيب الفهم
الصالح ويجلب الثقل والعتب الفاضح ويسلب
العقل معرفته البهيه ويظلم انواره المشرقه
ثم يكثر النوم ويقلل الصوم ويضعف منفعة السهر
ويقوي منامات الضرر ويعري الانسان من ثياب
الاتضاع ويفيض عليه ملابس الالام والاوجاع
ولهذا قال الانجيل المقدس انظروا لا تثقل قلوبكم في
الشبع والسكر فمن الشهوات التي هي سبب الجميع
الاوجاع ونتائجه الي ... بعد الاتضاع واعلم ان
النقص من الطعام يريح العقل ويرد الجاهل الي الصواب
والفضل ويزيد في الصلاة والسهر ويضعف الغمه

من الفجور والغرور ÷ ويطرد عنك شياطين الاحلام الرديه
÷ ويشرك في نومك بالرويات الزكيه ÷ ويبري قلبك من بلت
الشبع ÷ ويبري نفسك من ظلمة الاكلة والوخم ÷ ثم اعرف
ان الذي يختار مجالس الشراب واللهو والطرب ÷ على مجامع
الزهد والصلاة والتعبد ÷ فقد اختار مواطن الشياطين ÷
على مجامع الملايكه المقربين ÷ ان امتلت بطنك من الطعام
والشراب لم تنتفع بعلم ÷ وان انت لم تلاها تعلم لم يكن لك
نفعه ولا نعيم ÷ تلك الشراب مشغلة هينه ÷ فاما كثرته
فانها اثم وخطيه ÷ اليسير من الشراب فرحه وصحه ÷
والاكثار منه غمامه وجرحه ÷ ثم افهم ان الذي يعلو اخوانه
مقامات السكر من الشراب ÷ فقد اجتذب نفسه الى الخزي والنقص
والمعايب بمواضع تلك زمرة الشياطين الحزبين ÷ واخرج مجمع
الملايكه المقربين ÷ فالذي يجب لمن يبتغي صيانا مرضيا
ويكون في اشكاله نقيا زكيا ÷ ان يجعل للقوت الذي
لابد منه ÷ ولا يمكن ان يستغني عنه ÷ قانونا معروفا
ووقت مختصا ماوفا ÷ فيتضح فيه طريق الاعتدال ÷
واجتناب ما يتضرره ويعوده الى الضلال ÷ مقتدرا
على

على القدر الذي يتقيد به القوت والرمق ÷ ويصون نفسه
من الضعف والتلف ÷ وان يكون مجتنبا من عاديه الشره
والنهم ÷ ومن الاصغا الى البدع الذي يوقع المري في حبايل
الندم ÷ لم يجتني به مع حفظ هذه الامور المشروحه ÷
والقوانين النافعه الممدوحه ÷ ان يعبد نفسه للرياضه
بالعلوم الروحانيه ÷ وملازم القراه في الكتب المقدسه
الربانيه ÷ ويحمل نفسه بالمثابره على انتقال الوصايا
÷ والصبر على حوادث الالام والرزايا ÷ وان يكون عقله
دايم الفكر في تحصيل العيش المويد ÷ والنعيم الدايم
الخالد ÷ غير ناظر الى الشهوات الارضيه ÷ واللذات
الحاضره الوقتيه ÷ الذي تزيد الجسم وتظلم العقل
÷ وتظهر الجهل وتذهب الفضل ÷ وذلك ان الانسان
الذي قد غفل على ذاته ÷ لا يمكنه ان يكون عبدا ÷
لله وعبدا للشهوات ÷ لان عبادة الجسم تسترهن
العقل وتنسيه ÷ وتظلم صوابه وتعميه ÷ فخير له
ان يكون مسجونا في قبور الاموات ÷ ولا يكون مهتما ÷

لجسده بالشهوات لان عبادة الجسم تمحي قلب الانسان
عن الاخلاص في عبادة الملك الديان وسبيل
العليم الناسك والمتورع الماسك ان يتجرد من
شهوات العالم وهمه كما يتنظف العظيم من شي امه
فحينئذ يتخلى من رباطات الارضيين ويتشبه بالاجساد
الثمانين المقدسين لان المربوط بالاهويه الرديه
والشهوات الارضيه الدنيه لا يستحق الصعود الي
الدرجات الروحانيه ولا الارتقا الي المراتب العلويه
من اجل ارتباط قلبه بما هو مجدور واشتغال ذهنه
عما هو محمود مشكور فمن الواجب علينا ان لا نتحمل
شيا من الشراب المسكر من غير ضرورة قادحه
وامراض تولمه ظاهره واضحه فيكون ذلك على جهة
الدوا والشفا والابلال من الالام المستمرة الاذا
لا على حكم اللهو والطرب ولا على سبيل العبث
والشغب لكن لاجل المرض الكثير الضرر والشعر
الشرير الخطر فنمتنع منه بالنزر اليسير بمقدار
شغف

شغف التحرين لان الاكثار منه يشوش الدماغ ما يسكر
ويسلب العقل من التمييز والادراك ويلهب الانسان
بالشهوات القبيحه ويشوقه الي رذايل العار والفضيحه
ثم يثير فيه سرعة الغضب والاقدام على جرايم
العطب وينزع عنه ملابس الحلم والعلم ويتقلد
منه رذايل السفه والظلم ويجعله يتظاهر بارتكاب
الفواحش الذميمه ويجاهر بالعداوة الثابته المقيمه
بعد النعمه والمسالمه والتزوح عن الخنا
وذلك ان الذي قد انتهى عن ذنوبه وحاد عن طريق
مناقضه وعيوبه متى ما رجع الي طرايقه الذميمه
وعاد الي عاداته الممقوته القبيحه كان كالكلب
هنا كلا الذي يعود الي قيه عايدا واكلا والمفهوم
ان الانسان لم يخلق من اجل الاكل والشرب بل
للاستعداد ان يكون من الله بالقرب وانما جعل له
الغذا مادة للحياه والعيش في هذه الدنيا الحيه
حين الوفاه ليتعلق به ما يتعلق بالطبيعه بقدر
يلحق بالحيوان والبهيمه من غير اسراف ولا تقتير

ولا تعجيل ولا تقصير: بل على الاستوا الدائم: والقانون
الثابت الملائم: لكيما يزول به مضرة الجوع: بالاختصار
والقنوع: من اصناف توافق اهل النسك: والقناعه
ويشرق النفس بانوار الزهد والوداعه: ويكون لله
على ذلك شاكرا ولحمده ملازما مثابرا لان بالشكر تدوم
النعم: وبالثنا والحمد تزول النقم: ويجب له مع ذلك
ان يلزم ذاته بالسكوت والصمت: ليصونها من جواب
التوبيخ والمقت: لان السكوت لمعرفه وافراز: افضل
من الذي يعلم الناس الخير بشرعه وايجاز: فخير للانسان
ان يحفظ لسانه بتمييز وعصمة: من ان يفيد به الناس
كل علم وحكمة: واعلم ايها الصالح ان كثرة الاكل والشبع
يخرج المرء عن حدود النسك والورع: ويجلب على جسمه
الامراض المولمة: وعلى نفسه الاوجاع المضره المبرحه
فتوق اسباب الضرر: واحذرها بكل الحذر: فان
الربح منها نفيد: والخسران بتركها متواتر شديد:
الا ان الذي يكتفي باليسير: يكون مستغنيا عن الكثير:
فاصرف قلبك عن محبة اللذات: وجاوز الحد في الصيام
والصلوات:

والصلوات: بعزيمة ثابته صادقه: ونيه خالصه
موافقه: لان من صام وصلى وقلبه مايل الى الجوع
يكون بمنزلة من يقاوم برد الشتا بقميص من اقمشة الصيفي
احذر كثرة الكلام: فانها تدهش العقل: وتسلب
منه الفطنه والتمييز والفضل: كما ان الذي يمتلي من
الطعام: ولا يخشا من العتب والملام: تتشوش
افكاره: وتتغلغل خواطره وافكاره: ويصير كالكواد
الرثيث: المدنف بالمرض العنيف: فالاحتراز من هذا
في جملة ما يليق بالصايم: ويخرجه عن مشابهة
الوحوش والبهايم: واعتصر واغتنم في صيامك
بقراة ذاتك: مقرونه بصلاة ملايمه: فان القراه
في كتب الشريعه: ترفع النفس الى المنزلة الرفيعه
وتغرس في الانسان مواهب العلم والفضل:
ويجمع سديد الراي والعقل: وتصونه من موبقات
الجور: وتبعده عن شوايب العيب المحذور: وتنزهه
من جميع الرذايل: وتسبل عليه ملابس الفخر والفضايل
وتزينه بالعفه والوقار: وتتوجه بالطهاره المضيه

العالية المنار ؛ وتنبته على صحة الايمان ؛ وتبعده عن
نبي الطغيان ؛ وتجرد فيه حركات النجده ؛ وتشعل
في قلبه نار المحبة والرحمة ؛ وتمنحه بالتواضع والطاعه
؛ وتشغفه بالزهد والقناعة ؛ فيتقي الله في السر
والاعلان ؛ ويصبر على حدوث المكاره والاحزان ؛ ويصفح
عن ذنوب اعوانه ؛ ويعتمد على العدل في قضاياه ؛ ويروض
نفسه بعمل الفضايل المعروفه ؛ والقيام بما يجب
من السنن المالوفه ؛ ويكون مشتاقا الي نعيم الاخره
المنيره ؛ ملتهفا في نيل الحياة الخالدة المدخرة ؛ ويتمم
ايمانه بالعمل الصالح ؛ ويحيد عن حبايل العدو الجامح
؛ لان الايمان يحتاج الي العمل ؛ والرجا في رحمة الله
بيرجعها بصدق تحقيق الامل ؛ فالذي قد تمت به
النعمة الصالحة ؛ واوقعته الارا الشريفه الراجحة
؛ الي الاقتراب من رحمة الله السابغه ؛ والتوصل
الي رافته الواسعة البالغه ؛ بالصواب الذي يستحق
منزلة الصعود والوصول ؛ والمبالغه من الله
بالقبول يجب له ان يمسك ذاته من الاطعمة اللذيذه
المذاق

المذاق ؛ ويمنع نظره من الشراب على الاطلاق ؛ ويقنع
بالبلغة اليسيرة ؛ من ادون الاصناف الحقيرة ؛ ويقطع
عنه دواعي الخلق والمراده ؛ والمطالب البعيد من الربح
والفايده ؛ والابتعاد من مواضع اللهو والمزاح ؛
ومن الانسه بارباب الخصايل القباح ؛ ويفر من
الضحك ؛ الذي هو من مصايد الاعدا المبينه ؛
ومن اللهو والهزو الناتج الحقد والضغينه ؛ ويهرب
من الحسد والنميمه ؛ ومن التفوه باسباب الشتيمه ؛
ويكون باكيا مع الباكين ؛ ومشاركا للمضطهدين
وحزينا مع الحزونين ؛ ومشاركا للمطرودين ؛ ويتعاهد
ببره الغربا والمحتاجين ؛ وارباب الفاقه والمتضعين
؛ فان لنفس ايها الصايم قد عزمت عن الابتعاد من
الطعام وشهواته ؛ والهرب من نعيمه ولذاته ؛
فاعتصم بالصيام النقي ؛ من كل عيب دني ؛ بالفرايز
ومعرفته ؛ وتوانى عن موقفه ؛ فانه يميت مثل الالام
الجسمانيه ؛ ويحيي فيك المواهب الروحانيه ؛
ويكسيك حلة الاتضاع والطاعه ؛ ويرسلك مجانين

الورع والودلعه ؛ ويطفي عنك نار الشهوات العالميه
؛ وينير عقلك بالمناظر المضيه ؛ وذلك ان الله ؛
تعالي ذكره ؛ وتضاعف حمده وشكره ؛ لما خلق عبده ادم
لم يجعله للناموس عادما ؛ اذ قال له من جميع شجر
الفردوس ؛ احذر لكي لا تموت ؛ ولا تاكل من هذه الشجره
لئلا تموت ؛ كما تقدمنا بكلامنا فيه ووضحناه ؛ وبينا
بالقول الي نحوه وشرحناه ؛ فالصيام اول امر امر به
الله البشر ؛ وجعله ناموسا مشتهرا ؛ فاذ علمنا
ان ابانا من اجل الاكله الواحده ؛ وجبت عليه دينونه
المخالفه والمعانده ؛ وانحط من رتبته ؛ ونفي عن دار
عزته ؛ وصار الي الارض مطرودا منفيا ؛ وللتعب
والشقا مرتهنا مضللا ؛ وان به الامر بعد الحياه
والنعيم الي الموت والهبوط في الجحيم ؛ فما عسا ان يكون
لنا اذا نحن تهاونا واسترخينا ؛ واهملنا فريضه
الصوم الواجبه علينا ؛ وتشاوينا بالذين ليس لهم
ناموسا ؛ والذين لم يكن لهم قانونا محدودا مفروضا من اجل
البهايم والدواب ؛ والسباع والذياب ؛ وما هو المانع
من

من مقابلة اصوامنا بالاكرام ؛ ومواصلتها بما يليق من
التبجيل والاحترام ؛ مع ما قد علمناه من امر موسي النبي
وانه لما صام اربعين يوما واربعين ليله ؛ بنفس
خاشعه وحركات مخلصه للاله خاضعه ؛ بلغ الي
المنزله الشريفه ؛ والرتبه العاليه المنيفه ؛ وصار
لله كليما ؛ ولشريعته مثبتا عظيما ؛ ولما اكمله ايليا
النبي بالصيام ؛ في عدة الليالي والايام ؛ منح بالكرامات
المشهوره ؛ ونفاذ الاوامر المسطوره ؛ وذلك انه منع
السما من المطر ؛ وقطع الغيث عن نواحي البشر ؛ ثلاثه
سنين وسته اشهر ؛ بقوه عزيز مقتدر ؛ حتي شمل الكل
الاضرار ؛ واهلكهم القحط والبوار ؛ ولو لم يرد الله تعالي امره
؛ ولا حل مرابطه لجلالة قدره ؛ وصعد الي السما علي خيل
من نار ؛ وتنادي مع الملايكه في الحياه والمنار ؛ وقد
علمنا ايضا ما هو مسطور علي اهل نينوي ؛ المدينه الكبيره
العظما ؛ وانهم لما اوغلوا في الخطايا الشنيعه ؛ وخرجوا
عن الحدود المرسومه في الشريعه ؛ اوعز الله ليونان
النبي ؛ بانذارهم بالهلاك ؛ علي استحقاقهم النواحي

في الانهماك ⁘ وان الله مرسل غضبه عليهم ⁘ ومنزل
سخطه بالواصلة اليهم ⁘ ويجعل تمام مدينتهم ارضا ⁘
ويصير طولها عرضا ⁘ مخافة ثبوت شومهم ⁘ وانصدعت
رووسهم ⁘ وانخلعت قلوبهم ⁘ وتبينت لهم عيوبهم ⁘
وذنوبهم ⁘ وشملهم خوف الوعيد والانذار ⁘ لتنصلوا
من قبح المين والاعتذار ⁘ والتجوا الى عصمة الصيام
ثلاثة ليال وثلاثة ايام ⁘ تائبين بالنوح والرماد ⁘
نازعين عن الجهل والعناد ⁘ فتقبل الله توبتهم
وصيامهم ⁘ وامسك غضبه عنهم ⁘ وغفر آثامهم
بفضله ونعمته وجوده ورحمته ⁘ ومثل هذا في
لنيلا نعيناه ⁘ وما ذكرناه ⁘ واستغنينا عنه بما قد
دوناه بما اوردناه ⁘ وهو قليل من كثير ما اختصر
موضع تيسير ⁘ ومن البين المفهوم ⁘ الظاهر المعلوم ⁘
ان الشيطان اللعين ⁘ العدو المناصب المبين ⁘
مع اتساع قدرته وحيلته ⁘ وكثرة اشتغاله عنه
ووسيلته ⁘ لما عزم على اجتذاب الانسان ⁘ من
عبادة الله الى الطغيان ⁘ لم يجد في ذخايره وسلاحاته
نزايره ⁘

نزايره ⁘ ما يقيسه بلوغ اربه ⁘ ونشره على نجاح
طلبه ⁘ فتنصب بما يلخ له الخاطر وكان موجودا
في الوقت الحاضر ⁘ مثل الاشتياق الى الاكل من الشجرة
التي نهى الله عنها ⁘ وامر بالصدود والتباعد منها ⁘
فاطغاه بشهوة الاكل من ثمرتها ⁘ والخروج عن امر
الله الذي امر به ⁘ فاكل ولم يكترث بالوصية ⁘ فاسقطه
الله من الرتبة النيرة البهية ⁘ فلما اعترف بخطيئته
وندم على جرمه وجريرته ⁘ اذن الله بخلاصه من ورطته
بفضله ورافته ورحمته ⁘ وحينئذ اقتضت الحال
ان الكلمة اتحد بجسد من جنس ادم ⁘ ليتقبل فيه ما
وجب عليه من الحق اللازم ⁘ وفعل جميع الافعال
البشرية ما خلا الاثم والخطية ⁘ فصام اربعين
يوما واربعين ليلة عن اكلة ادم ⁘ مجاهدا التجربة
الشيطان الاثيم ⁘ فكان اول احتمال الشيطان للناسوت ⁘
بشهوة الاكل المضر ⁘ وكان اول جهاد الشيطان
بالصيام المثمر ⁘ فصار الصوم علينا بقيامه
فرضا مولانا الزمنا القيام به مواصلا مجددا ⁘

كل واحد منا على قدر استطاعته ۞ وما تصل اليه
قدرته وطاقته ۞ تحافظه على الافعال الجميله ۞
والاستبشار ببركاته الجزيله ۞ لما قد عرفناه من
فضايله التي تجل عن الاحصا ۞ وتتجاوز حدود
الاستقصا ۞ وذلك ان الصيام عده للمجاهدين
وعدة للعابدين الزاهدين ۞ وبه تخشع القلوب
القاسيه ۞ وتمحا الذنوب الثابته الراسيه ۞
وتزين الانسان بالعفه والعصمه ۞ ويترقه الي
مواهب الرافه والرحمه ۞ لانه خير العده والعمده
بين الاخا والشده ۞ يحلي الصايم ثياب الوقار ۞
ويتيمن اليه ملابس الافتخار ۞ فانه عماد الانبيا
والمرسلين ۞ ومعين الاوليا والصالحين ۞ فيجب
على كل صايم ان يواظب على الصلاة في اوقاتها ۞
ويقوم بما يجب عليه من حقوقها ۞ ومفترضاتها ۞ وهو
اخلاص النيه ۞ والاحسان في السيره والطويه ۞
والتمكن ان التذكر في الافعال الجميله ۞ وابعاده عن
شهوات الرذيله ۞ الصيام يرقق القلب ويمحص
الذنوب ۞

ولا تعلو اسنه عزيمته ولا تفتر ۞ قلبه ابدا مكروب بحبه
ذليلا بذنوبه ودنيته بانوار الفالح حزينه ۞ وقلبه بحب
الدنيا رهينه ۞ ووجهه عادم الاستغفار ۞ ولونه غالب
الاصفرار ۞ خاطره مستدل ضعيف ۞ وعقله مشوش
سخيف ۞ يتبع الشرور والعجب ۞ ويثير الحرب من غير
سبب ۞ ويستحسن كلام السفه والقبيح ۞ ويشتم الناس
من قلب قريح ۞ ويفرح بالفخر والجور ۞ ويسرع بالانتقام
على العثرة ۞ ويتغضب الناس الاخيار ۞ ويبغض
الابرار ۞ فالذي قد انطبعت فيه هذه الخلال الرديه
۞ وتصورت في اخلاقه هذه الصفات الدنيه ۞
يستدل بظاهر حاله على سو ماله ۞ ويتوسمه انه
خاليه من الرحمه ۞ ومتصله بالعذاب الشديد والنقمه
۞ تحتوي عليه الظلمات في يوم الدين ۞ ويوقف في صف
الخايبين الفاسدين ۞ ثم يكون مصيره الي قرار الجحيم ۞
وحينئذ تقدم بحلول عذاب اليم ۞ فينبغي الذي قد
قصد نحو الفضيله ۞ والارتقا الي المرتبه الجليله
۞ ان يحول بفكرته الصالحه ۞ وارايه الصايبه الراجحه

⁘ فيما قد سمحنا به من فضل الآلة لئلا يكونوا طايعين ⁘
لأمره وهواه ⁘ وذلك انه جعل جسده النقي ودمه الزكي
قربانا نجد في جملة الضحايا ⁘ وفرض لنا تناوله لغفران
الخطايا ⁘ فبأي وجه يجوز لنا تناوله ⁘ وقلوبنا خاليه
من الرحمة ⁘ ومتليه بالحقد والغضب ⁘ والخزه الموزونه
بالتجبر ⁘ لأن الذي قد تملكت عليه حمية الغضب ⁘ لا يقرب
الى الله كما هو مكتوب ⁘ وقد قيل ان المغضوب فاقول
لنفسه بما الذي لا يتحفظ بهذه الاحزان التي تجنيها له
الاضلاد والضجور ⁘ فقد صيرد انه في جملة الجاهلين
⁘ وبطل حسنته في شرك المعطلين ⁘ ويكون اذا تناول
من الشواهد المعدة لمغفرة الخطايا ⁘ يأخذ دينونه
كاملة الرزايا ⁘ ويكون مماثلا ليهوذا الاسخريوطي
الجاحد ⁘ المناصب المعاند المعاند ⁘ الذي قبل تناوله
القربان ⁘ خامرت قلبه التجارب الشيطانيه بالطمع
⁘ فلو كانت نفسه مشتعلة للقربان ⁘ لما قويت
عليه تجارب الشيطان ⁘ ولولا كان لها سبيل الى
الوصول اليه ⁘ ولا قوة بمعضتها الى الاقدام عليه
نجد

٤٣

نجد تناوله المسهل الجوهري ⁘ والقربان المقدس المجيد
⁘ لكن من الغش الكامن في قلبه ⁘ الذي به صار عدوا
لربه ⁘ دخلت عليه اسباب الخاسرة ⁘ واحوجته الى
التظاهر بالجاهرة ⁘ ودليل ذلك ان من جملة المأكول
والشراب الموجبة لبنية الادمي ⁘ فاذا ما هي حصلت في
الامعا الصحيحه النقيه ⁘ والاجسام المستقيمه
المستويه ⁘ فلا يكون لمضرتها تاثير يذكر ⁘ ولا لاذيتها
المزعج ⁘ ثم من المأكل الموجبة لبنية المتمتعة في الابدان
⁘ كما هو بالنقل للحياة ⁘ اذا ما حصلت في الاجسام
السقيمه ⁘ والامعا المشوشه الرديه ⁘ لا يكون
لها منفعة ⁘ ولا تجلب اليها قوة متمتعة ⁘ فالمنفعه
والمضرة من صحة الابدان واستقامتها ⁘ لا من الاطعمه
المختلفه في منفعتها والاضعاف ⁘ كهذي تجري امورنا
في القرابين الروحانيه ⁘ والضحايا المقبوله الزكيه
⁘ ان تكون مستعدين لقبولها ⁘ يومنها بالمعاوه
تحولها ⁘ فانها اذا حصلت في النفوس الزكيه ⁘
والاجسام الطاهره النقيه ⁘ انجحت اولادها

ورفعت اقدارها ونسترت ظواهرها واسرارها
فاما ان حلت في الموت الشقية اذ لويت ظلمتها
وانحطت رتبتها واستقامت هلكتها فمن
الواجب علينا ان نداوي اسقامنا ونستنزع
الالام من قلوبنا سيا نتلا بالتوبة المشرقة الانوار
والطلبات الدايمة في الليل والنهار التي تكون مرتقية
الي المائدة الروحانية بالسعة والاصلاح وتناول
ما يبعدنا من الكفر والضلال لانا قد امرنا بالصلح
والسلامة والمشي في طريق الصلح والاستقامة
لنفوسنا واخواننا ولمعاندينا ولاعدائنا لكي
نرتبط نحن بعضنا ببعض برباط المحبة الالهية
ونتمسك بالموهبة الابدية اللازمة ونترك مع
السيد المسيح في اسرار البنوة الربانية التي اهلنا
لها بالولادة الثانية لانا نبلغ بوصيته
وصنعنا الصلح بارادته ومشيته لان الوصايا
جميعها مزاج واحد لتعليم الصواب وقايده الي
الصلاح عند ذوي الالباب فاستمد ايها الصالح

لافعال

لافعال السلامة التي تكون سبيل دايم الاستقامة
والصلح مشيد الاخاء والصفح مزيل الضغاين والالام
وتذكر امهال الله لك لينسخ افعالك الرديه وما اقتر
لديه من الجرايم العظيمة واغفر ذنوب المسيئين اليك
واصفح عن كباير الخطايا الكثيرة لئلا تماثل العبد الذي
سومح بما كان عليه من الوزنات الكثيرة ولم يرحم رفيقه
الصاير الفقيرة فتجازي كمجازاته وتكافي باشد
من مكافاته وكما ان السحاب يمنع ضوء الشمس كذلك
الغضب يظلم نور النفس فان لبثنا في الخطايا
الجسمية وارتكبنا الابداع المولدة الخبيثه توجهنا
الي الله في طلب المغفرة والتمسنا من امراض نفسك
المغلية المغفرة فاصفح عن ذنوب مبغضيك
وسارع الي الصلح مع اخصامك واحذر ما قد طلبت
من الاشرار واتحد بما امرت به من الحسد والفخار
ليرفعك الله من معشر المذنبين ويخرجك من جملة
المجرمين العاصين ويجعلك في محل الابرار ويكللك
بالاكاليل المنتصرة لانه قد قال الانجيل الذي يصلون

بحال لكن ؛ وذلك انه يعرف تلذذ كل انسان ؛ وما يلتذ
به نفسه في السر والاعلان ؛ فان كانت نيته تكفه
عن طلب الاستغفار من الآله الواحد القهار ؛
بانه اذا لم تغفر لخطاياه وتنجيه عن ذنوب مضطهديه
بلا نفع ترأفه ولا رحمه ؛ وتصير مستحق لكل عذاب
ونقمه ؛ فيغفر الضمير نفير الله بخطاياه ؛ ويجزل ثوابه
وحسناته ؛ وان كان ضميره مضادد لهذه النيه ؛
يترك الله به كل بليه ؛ ونضا عن عظم اشباه العذاب
ويحمله ذاته في الزجر والعتاب ؛ وكما ان النار تنفي
المخلب ؛ وكذلك الحقد يبيد الصلاه والصوم وانشب
شوه الربح تورق النحاس ؛ والغضب يرخص
الخير والصواب ؛ لا على انه يكون الانسان مرتاضا
حكيما قبل ان يتعلم ويصير عليما ؛ ويحمل الحديث
عن بهجته ؛ وعرفه ؛ ويبلتد ؛ ويشتمه بهجه
وينقصه ؛ ويجرحه بالفضائل التي ليست
فيه ؛ ويصفه بمحاسن العدا له ويرذيله ؛
ويستعظم مناقبه ويشهرها ؛ ويستصغر عظايم
رذايله

رذايله ويحقرها ؛ حتى تصل بذلك الوصول الى الخطير المشهور
في الاجيال ؛ وراجيا الظفر بسابق الوعد الجميل ؛ الذي وعد
اعقب المتقوسين والمعترفين ؛ والمحزونين والمتضيقين ؛
والذين ينال فيهم كل كلام ردي ؛ ويضدعون بكل اذى
مكني حكمهما وشابر الصبر ؛ وشاد حما حمل الصبر
لا تضمر الشر لاعدايك ؛ ولا تشتغل الحسد لاحد في عز ما كان
واجتنب المكر والوقيعه ؛ والريا والخبث والخديعة ؛
ولا تكن متغزلا ممن يتظاهر بالخير والصلاح ؛ وهو
يجتذبني الرد الى القبايح ؛ واهرب من صحبته المفسد
فانما هو هلكه النفس والجسد ؛ وابتعد منها ما اقدر
وضع عن طوقها ما استطعت ؛ فانها من اعظم القتال يا
واردا الطرق والزوايا ؛ فمن اوهنته في حبايلها
واوقعته في شباك رذايلها ؛ كان شره متقويا
وعقله مسلوبا ؛ وقلبه مطلقه سكوى له ولنفسي
انه انا في صلاح اشتهي زوالها ؛ ولو راي بحرا في
العقل تصدا له يحسد المديح والترتيب ؛ والعقد و
والمنيب ؛ لو الناس ما يصيبهم ترتيخ بالمصلوم ؛

ويشينهم ⁖ وقال الكتاب خذوا افكاكم واضفروا النعم
⁖ وهذا يبغض احباءه ويأتي عليهم ⁖ لا انما دموا ⁖
الشر بالمغفرة فقال الكتاب ⁖ ولا تنتصر لظلمك فتحبطه
الصواب ⁖ فمن صبر على الظلم بالفرح والسرور ⁖ وكان
قادرا على الانتقام المحرور ⁖ دامت سلامته وقلت
ندامته ⁖ ووصل الى درجة الابرار ⁖ وحلت عليه
نعمة الملك القهار ⁖ وانتظم في سلك القديسين ⁖
وصار محبا عند الملائكة المقربين ⁖ فالسعيد من عرف
نفسه بغريته ⁖ اذا ما اجمل واحسن في طويته
⁖ وكان حليما عند الغضب ⁖ غير محول في بلوغ الارب
⁖ يحفظ عقله من جهة المقابحة ⁖ ويصون قلبه من
الميل الى الانتقام والمكافحة ⁖ فمن سالم الناس سلم ⁖
ومن تهاون النصح رغم ⁖ فان دوام الحقد في قلب الانسان
⁖ يبعده من عبادة الاله الديان ⁖ فان عتبت اخاك
ثم كنت له طبيبا حليما ⁖ وان وبخته جهرا ⁖ كنت
له مرضا اليما ⁖ لان الشماتة حاسمة للحلم والوقار
والادب ⁖ ومبعدة من المحبة والحنو والمودة والنصح

ومي

⁖ وهي تهدي الى طريق الصلح والمسالمة ⁖ والسبيل في نسخة
البعد من المخاصمة والمصارمة ⁖ والغيرة المهيبة
العقل ⁖ وتبعده من الملامة ⁖ وتحمل المرء على الحمية
والبطش والحشر والظلامة ⁖ وذلك ان الانسان اذا
كانت غيرته في غير الله بشريته ⁖ فهو خليق بجميع الامور ض
الشيطانية برغبة مرذولة ⁖ وغريب من الفرح والسرور
⁖ ودائم الحزن والغضب المحرور ⁖ واما اذا كان محتملا
حليما ⁖ كان عند الله عزيزا كريما ⁖ لان الحلم اساس جميع
الفضائل ⁖ والصفح يبني الصلح بين القبائل ⁖ ففي الصفح
والحلم تتولد الشجاعة والطاعة ⁖ ومنها تطلب الوداعة
والمسالمة ⁖ فالذي قد ترك هذه الخصال ⁖ يكون كاملا
في جميع الفعال ⁖ ويصير بمنزلة الطفل الصغير صابرا
على العدوان والجور الكثير ⁖ ان اكرم فلا يتكبر ⁖ وان ساد
لا يتجبر ⁖ وان اهين فلا يغضب ⁖ وان اوذي فلا يثب
⁖ يحتمل الشتم والاذى والظلم ⁖ والاضرار والهزء
⁖ والاحتقار والمنقصة والاستصغار ⁖ لا يشمخ
بالمديح الباطل ⁖ ولا يلج به العجب الجاهل ⁖ ولا

حريص على جمع المال ÷ ولا يطرب بشهوات الضلال ÷ ولا
يحب المواقفة ولا يتهيا لمنافقة والمخاشنة ÷ ولا
يحسد ولا يبغض ÷ ولا يحقد ولا يهتز ÷ فالحسد يجلب المخاصمة
والحقد يورث المصارمة ÷ وذلك الانسان الذي يشتهي
مضرة ابناء جنسه ÷ يكون مخلا في جسمه وفي نفسه ÷
ولا يستحق من الله مواهب الرحمة ÷ وبدان باشر العذاب
والنقمة ÷ واذا كان عادلا ويبتغي بالقصاص ÷ فقد
ابعد نفسه من الرحمة والخلاص ÷ فكما ان الشر ابا في
النعمة ÷ لذلك القصاص يضاد الرحمة ÷ وكما ان
النار والما لا يتفقان ÷ في الاشتعال والوقود ÷ كذلك
الانتقام والرحمة لا يجتمعان في قلب الانسان المتوحج
÷ ثم ان اذا كان الانسان ايضا تائبا عن العصيان
معترفا بالذنوب والطغيان ÷ وهو مجتهد في طلب
الصفح والغفران ÷ من الاله الرحوم ÷ وهو يروم
القصاص ممن الذي ظلمه ÷ ويحقد على من اذى به
وشتمه ÷ فان توبته توبة كاذبة ÷ وطلباته خايبة ÷ وتعبه تعبا غير نافع ÷ ويشبه شيئا
غير

غير نافع ÷ وان ظن انه في توبة مقبوله ÷ وطلباته
مستجابه غير معطوله ÷ فان ظنه ظنا فاسد ÷ وامله
امل متباعد ÷ لان الذي قد تاب على الحقيقة ÷ قد
اشتغل بهموم نفسه عن ذكر الخليقة ÷ وصار فكره
مصروفا الى الحزن اللبيب ÷ والتوسل والتولج والنحيب
÷ على ما اكتسبه من الذنوب ÷ وما اجترمه من الخبايث
والبيوسة ÷ فاقطع هواك ÷ ولا تبغض اخاك ÷ لان
الذي يقطع شره هواه ÷ في محبة الله وفي رضاه
÷ لكيلا يوجع قلب اخيه بكلام الاشرار ÷ يرفعه
الله الى مواطن الابرار ÷ لكونه في محبته تشبه بالاوليا
÷ ونال سيرة المختارين والاصفيا ÷ واعلم ايدك
الله ان الانسان ÷ اذا كان حليما ÷ يجب له ان يكون
مع حلمه حكيما ÷ مخلصا في الايمان ÷ ويفعل الجميل
والاحسان ÷ ويداوم الصلاة والصيام ÷ والسهر
والسجود ÷ والقيام ÷ ويودي ما هو لازم من الفرايض
الشرعيه ÷ ويتبرع بما هو معروف من السنن الرسوليه
÷ مخافة الله في جميع افعاله ÷ ويقصد بابه في حركاته

واماله؛ راغبا للخشوع والانتصاح؛ وعاملا بامر الله
المطاع؛ فيقطع اسباب الخطايا من اصولها؛ ونفوره
نكلو من النظر في جملها وفي فصولها؛ فيقنع في
طعامه بالنزر اليسير لسد جوعته؛ وفي لباسه
بالبزه الحقير لستر عورته؛ ملازم القراءه على
الاستمرار؛ ويكثر الوعظ لنفسه في الليل والنهار؛
متفكرا فيما يكون من الخطاء في يوم الحساب؛ وما هو
معد له من موحلات التراب؛ قال داود النبي اللهم
ربي اذا كنت فعلت هذا؛ او اثبت براى اثما او
جازيت الذين صنعوا الي شرا؛ فليسقط اذا من اعدائي
خاويا بي فيتطلب العدو نفسي فيدركها؛ ويطا في الارض
حياتي؛ ويحل في التراب مجدي؛ وقال طوبى للذين
تركت لهم ذنوبهم؛ والذين سترت خطاياهم؛ طوبا
للرجل الذي لم يحسب له الرب خطيه؛ وليس في فيه
غش؛ وقال ادبوا للذي استوى على المغارب الرب اسمه وسبحوه
بين يديه؛ واخشوا من قدامه؛ لانه اب الايتام
وقاضي الارامل؛ وقال الرجل الجاهل لا يعلم الشبيه
لهذا

المطربه النغميه؛ من الاصوات الاعلى والملاهي الرديه
لئلا يتوطن اصواتها في سمعه وفكره؛ ويتكرر المناغم
ونغماتها بين عقله ولبه؛ ثم يمتنع من اشتمام الروايح الطيبه
الزكيه؛ التي تقوي حركة المرء للشهوات الرديه؛ ثم
يختصر في طعامه البلغة اليسيره؛ من الاصناف المو
المقدوره؛ في اوقات معلومه؛ بقوانين مفهومه؛ لاخلاف
ما تحمله طبيعته؛ وبما يمسك به رمقه وقوته؛
ثم ينفر من الذوق للشراب المسكر؛ من غير علة في المرض
الخطر؛ فيكون استعماله منه على حكم المنفعه والدوا؛
لا على سبيل اللذة والهوى؛ لان الاكثار منه يثير الغبا
ويعمي عن المعرفه والنصايح؛ ويثير على المرء حركة
الشغب؛ ويحمل عليه قوة الغضب؛ ويحثه على
ارتكاب الفواحش الشنيعه؛ والتظاهر بالمعاصي
الذميمه الفظيعه؛ ويقلل هيبته وحرمته؛ ويكثر
رذيلته ووصمته؛ ثم يجتنب المفاخره باللباس الناعم
الذي يسبب العجب والتفاخر؛ ويكون لباسه متوسطة
من الملاسه ومبتعدا من الالتصاق والملابسه

فاذا ما انضبطت له هذه الحواس على ما قد وصفناه
وملك عليها بمقتضى ما قدرناه وجب عليه ان يجد
في ثباتها بالصلاة والصيام والسهر البليغ والقيام
فاذا ما استقامت اموره في هذا النظام وجرت
احواله على هذا المرام بالدوام صارت العفه تتولد
في قبضته والصيانه من انصاره واخوته
ينبغي لك ايها الانسان الذي قد عمره الاحسان
وقصد نحو العفه والصيانه والانفلات من حبائل
الرجس والخيانه ان تحتفظ ذاتك من الشهوات الرديه
لان الشهوة اذا اجبلت تحت اسباب الخطيه
فان حركت عليك الافكار خطيه صغيره غير موليه
فاحذرها وتحفظ لها واقلعها من قلبك ولا
تحتقرها من غير رويه ولا اهانة ولا مغالطه
ولا اغفال لئلا تجتذب اليك الرزايا الممزوجه بالسم
القاتل وتتكبل بالخطايا التي تسرع بالموت العاجل
فان الخطايا الصغار ابدا يلدان الكبار وقد قيل
ان اول الشهوه حلاوه واخرها مراره فاحذر ان
تطفيل

تطفيل شهوات العالم لئلا تتوهق في شباك الغرور
الظالم وذلك ان السلوك في هذه الدنيا ينقسم الى
طريقين كل واحده منهن تضاد الاخرى
مضاده ظاهره لان احدهما بهيه فرحه كثيرة
الرحب والسعه طيبة الشي والدعه والاخرى
كربه ضيقه مظلمه خشنه حرجه موحله فالطريق
الرحبه المزخرفه هي التي تؤدي الى الشهوات العالميه
واللذات البهيميه التي يتولد منها محبة الاكل
والشرب والتمتع بالمضاجعه والغلبه ونصرة
الهوى والافتخار والعظمه والغضب والحقد
والحسد والظلم ونظاير ذلك وهي الطريق التي
تسخط الله وترضي الشياطين والراغبون الى السلوك
فيها كثيرون فاما الطريق الكربه الوعره الخشنه
المظلمه فهي التي تؤدي الى الشقا والتعب في هذه
الدنيا من اجل نعيم الاخرة وحياة الابد وهي التي
يتولد منها كثرة الصلاة والصوم والسجود والقيام
والنسك والوداعه والعفة والقناعة والصيانه

والعصمة ٭ والرافة ٭ والرحمة ٭ والصفح ٭ والاحتمال والجلد
في القتال ٭ والصبر على الالام ٭ والشكر لله على الدوام ٭
وهي التي ترضي الله وتخزي الشيطان ٭ والراغبون الى
السلوك منها قليلون جدا ٭ ما احرص الجهول ان لا يكون
مشغولا لما يختص بامور الدنيا وشهواتها ٭ وما هو
منسوب الى نعيمها ولذاتها ٭ فيخرج عن حدود الوصية
٭ وينقلب مستعجلا الى الخطية ٭ لان الذي قد لزم
الصلاح ٭ وحالف النجح والفلاح ٭ اذ اذكر ما اعده
الله للمتقين ٭ ووعد به جملة المصطفين ٭ من
المكافاة والجزا ٭ والنعيم المدخور في السما يجهد نفسه
في الاعمال الصالحة ٭ بغير كسل ٭ وينهك جسمه بالتعب
الدايم بلا ملل ٭ لعلمه بانه مايت وترابي ٭ والتراب
يعود الى التراب ٭ ويعرض على الديان في الحساب ٭
فاما راحة ٭ واما عذابا ٭ فاحذر من اهمال التوبة
قبل ورود الموت ٭ والغفلة عن ذنوبك قبل ادراك
الفوت ٭ فان الموت كاس دايرة على الشريف والدني ٭
والفقير والغني ٭ لا يستطاع ردها ٭ ولا يجهد وقتها

فا

فا اشد صعوبتها وامر لونها ٭ واشنع قربها وامر مرارتها
وشرفها الموت هو الرسول الذي لا يا[ا]خر قدومه ٭ والمتيقن
الشديد لزومه ٭ والنديم الذي لا ينفع ٭ والعارض الذي
لا يرتفع ٭ فطوبى للذين اخلصوا الى نفوسهم قبل وصوله
واذا رضوا ربهم قبل حلوله ٭ لكي تصعد نفوسهم باصوات
التهليل ٭ وتكامل الملايكة في الحان التمجيد والتراتيل ٭ والويل
ثم الويل للذين لم يستعدوا قبل وروده عليهم ٭ ولم يتوبوا
ثم قبل وصوله اليهم ٭ ثم صرفوا اعمارهم في مواصلة
الذنوب ٭ وانفقوا ايامهم في الخطايا والعيوب ٭ بغير
توبة مرضية ٭ ولا رحمة برة حسنة ٭ وغفلوا
عن نفوسهم حتى ادركتهم ساعة الموت القاتل ٭ فحلت
بهم الاقضا الفاضل ٭ من الملك الذي يحرمون لذات
النعيم ٭ وربما اهبطت نفوسهم الى قرار الجحيم ٭ لانهم ما
الى الاثنين ٭ وصاروا اخوانا للشياطين ٭ فيجب علينا
ان نتحرز من افعالهم ٭ ونلزم الهرب من الوصال الذي
اغتالهم ٭ ليلا نتخذ لنفوسنا مثل حتفهم ٭ ثم نتوفق حسنا
فيما ينبغي به تحصيل الطوبى ٭ والمكافاة الربانية ٭

تلوا

والتقوى ؛ ونفكر في الموت الذي نزل لمن كان قبلنا ؛
ونفيق من الغفلة قبل نزوله بنا ؛ ونتحقق انه لا بدّ
لنا من الوقوف امام الديان بالخوف والفزع ؛ والرهبة والرعب
والجزع ؛ وجميع اعمالنا ظاهرة لنا امامه ؛ ومكشوفة لعينيه
قدامه ؛ لانها عنده محفوظة مفهومة ؛ وبين يديه محررة
معلومة ؛ اولها واخرها ؛ وباطنها وظاهرها ؛ لا يخفى
عليه خافية ؛ من كبايرها ولا يخفا عليه مكتومة من
صغايرها ؛ ولا نكون بمنزلة الذين قد تابوا وانتهوا عن
خطاياهم ؛ ثم انهم تغافلوا عن خلاص نفوسهم ؛ بعمى قلوبهم
وقلة بصيرتهم ؛ ونسوا ما كانوا فيه من الذنوب ؛ وتم فيهم
قول المثل المكتوب ؛ كلب رجع الى قيه فاكله ؛ وخنزيره
تمرغت في مراغة الحماة ؛ لان الذين قد تنقوا من دنس
العالم بمعرفة ربنا يسوع المسيح ؛ اذا رجعوا الى العالم
وتخلوا عن واحدة من الفضايل ؛ التي اقتنوها فيتشبكون
فيه ايضا ويغلبون ؛ وتصير اخرتهم شرا من اولتهم ؛
وكان خيرا لهم ان لا يسمعوا في طريق الحق ويعرفوها ؛ ثم
يرجعوا الى وراهم ويتركوها ؛ لان الذي قد اراد به الله
من

٣٣٤

من اجل خطاياه القديمه ؛ ورجع من ذنوبه وافعاله
الذميمة ؛ وجعله اهلا للمغفرة والمسامحة ؛ وافرح ملا ـيكته
النجا بتوبته الصالحة ؛ اذا رجع الى عاداته الرديه ؛
وسلك في طرايقه الدنسة ؛ فقد سبب لنفسه كل عذاب
اليم ؛ والهبوط الى قرار الجحيم فقد وجب علينا ان نعلم
ان الذي يخلي الخطايا الواضحة ؛ ويتبهرج بما يفعله
بالبيان الفاضحة ؛ ولا يتوب عن افعاله الرديه ؛ ولا
ينتهي عن فعاله السيه ؛ ويطلب الرحمة والاستغفار
في طلب الليل والنهار ؛ ولا تصيبه في الدنيا شدايد
مولمة فادحة ؛ ومصايب محزنة فاضحة ؛ ثم تخطبه
البلايا المتصعبه ؛ وتحيد عنه الرزايا المتغربه ؛
قبل ان يشرب كاس الموت ؛ ويتجرع مرارة الفوت ؛ فعلى
ان تكون ديونته شديدة العقاب ؛ ومجازاته مستحقة
العذاب ؛ فان تذكرت ايها الصالح ؛ فعل خطايا تربيه
من غير حزن وندامة متحققه ؛ فاصرفه عنك ما
استطعت ؛ واعزبه عنك ما اقتدرت ؛ لئلا يسبب
لك اوجاعا قد نسيتها ؛ ويجدد فيك ما قد قليتها ؛

وتشنيعها وتمسك بما قد اقتنيته من الرجا بعد توبتك
وما قد وعدت به من النعيم عند اوبتك :. التي تقرب
مثل صور البيات (?) :. وتنصرف تحت خيالات
المعاصي الاليمة :. فالخطايا تسبي رزانة العقول :. لان
الشر عند فاعله محبوب بجودة (?) القبول :. وذلك ان الخطيه
بدايتها تعطي حلاوة ولذة للفاعل :. فاذا رغبت (?) اظهرت
المرارة بالندم القاتل :. الخطايا تستحسن في بدايتها الطراوة
الزهرة :. فاذا ماتت اظهرت اليبس بالحزن والقهر :.
فينبغي لنا ان نتبصر ونعلم ونتيقظ ونفهم :. ان الذي
قد قصد نحو العفه والصيانه :. واعتد نفسه بشروط
العداله والامانه :. يجب عليه ان يكون عفيفا عن الفحش
:. محتمل عفته عن التريب (?) :. وان يكون كلامه عنده بمنزلة
واحده :. وحرمة اكيدة موكده :. وان يكون الاعدا والحساد
والانداد :. والخلطه والمعاندين والاضداد :. يبررونه (?)
واخوانه :. وعاقلين (?) بعجائبه وخلائقه :. ويتحفظ من
عثرة الانذال المتمجنين :. ويبتعد من مجالس السفها
المتهرجين :. ويضبط لسانه عن ذكر الهزو والهزل
والمجادله :.

عنه مما تصل اليه قوتنا واستطاعتنا :. لانه يطرد مخافة
الله من القلوب :. ويجلب اليها المعاصي والذنوب :.
ويبعد منها فعل الخير والصلاح :. ويزرع فيها جميع
الرذائل القباح :. ويحسن لها كل لذة ذميمة :. ويحرك
لها كل شهوة خبيثة :. ويجعل اعمالنا خالية من
الاجر والثواب :. ويحزننا بلا رحمة في يوم الحساب
:. قال داود النبي الرب يرعاني فلا شي يعوزني :. في
المرج الخصب احلني :. وقال النبي للصديق خير
من كثرة غنى المنافق :. وقال القِ همك الى الله وهو
يعولك :. لا يترك الصديق يزول الى الابد :. وقال طوبى
لمن اخترته وقبلته يسكن في ديارك :. ويشبع
من نعيم بيتك :. وقال انظروا ايها المساكين
وافرحوا اطلبوا الى الله تحيى قلوبكم :. فقد اجاب الله
الرب المتضرعين (?) :. ولم يهمل (?) اسراه :. وقال انا فقير والرب (?)
الله ناصري :. انت معيني ومنقذي :. وقال فلنشكر
الرب رحمته وعجائبه في بني البشر :. لانه اشبع
نفسا خاويه :. وملأ قلوبا جائعة من الخيرات :.

وقال اسعد المساكين من قنع ∴ يحتمل تبايلهم مثل
الخزان ∴ لنزي الابرار ويفرحون ∴ وقال حافظ العدل الي
الابد يحكم للمظلومين ∴ يشبع الجياع طعاما ∴ الرب يطلق
الاسرا ∴ الرب يبري الاكمه ∴ الرب يقيم المنكسرين ∴
الرب يحب الصديقين ∴ الرب يحفظ الغربا يرزق الارامل
والايتام ∴ وقال شليمن الحكيم ∴ كنوز الاثم لا تنفع الاثمه
والعدل ينجي من الموت ∴ وقال من يكون متلدد بالخمور
ويجد في خطواته هوانا ∴ وقال من ثمرات العدل ياكل
الابن الصالح ∴ ونفوس المعاندين عن الشريعة ∴ تهلك في
غير اوقاتها ∴ وقال من ياخذ الهدايا يهلك نفسه ∴ ومن
يمقت اخذ الرشي يخلص ∴ وقال خبز براحه وسلامه
وامن ∴ افضل من منزل مملو خيرات كثيره ∴ وضحايا ظالمه
بخصومه ∴ وقال السكني تحت الهوا في زاويه ∴ افضل
من السكني في مجالس مبغضه ومنزل جديد ∴ وقال
الاسم المحمود ارفع قدرا من الغنى الجزيل ∴ والنعمه الجليله
افضل من الفضه والذهب ∴ وقال الكلام الكاذب والباطل
اجعله مني بعيدا ∴ وغنى وفقرا لا تعطني ∴ بل رتب
لي

٢٥

تقولون ان ارتحلوا ∴ وان حلوا سيروا ويحملون النور
لحمله ∴ والظلمه ضوا ∴ ثم رضينا ايضا بان تصلا
نار جهنم ∴ مع الشياطين ∴ ولا تنفع خيرات السماح الملايكه
∴ فاما ان حكت ايها الانسان بتمييز العقل والتحرز تسعى
على مستقيم الحق والعدل ∴ وجعلت العقل للخير على الشر
حاكما فقد حالت الوصيه ∴ كنت للملكوت اهلا ∴ وتمت فيك
اقوال النبي القايل ∴ طوبي للرجل الخايف من الرب المتمسك
بوصاياه ∴ وقوله طوبا للرجل الذي يرجوا اسم الرب ∴
ويحكم بالعدل في كل حين ∴ وصرت كالحاكم العدل ∴ الذي
يقضي بالاستقامه دايما ∴ ولا تاخذه لومة لايم في
حكمه ∴ لا من الله ولا من انسان ∴ فامض في سياسه
نفسك ∴ بما اقتدرت دايما بالتدبير الصالح ∴ الذي اقتنيته
باليقين مما اكتسبته بالتجربه ∴ واستمسك في اكماله
بكل الوصايا ∴ فتكون مثل مدبر حكيم ∴ اذا ما كانت
سفينته معلقه في وسط البحر فانه يتامل ∴
الطرق المسلوكه ∴ فيكون سيره فيها دايما ∴ ويكون
ابدا متباعدا عن اماكن المياه المنقلبه ∴ التي تبتلع

السفن ويوصلهن الي قرار الغرق، ويجتهد في مواضع
الجنادل، التي تكسر السفن، بلا مشقتها، ويعملها
حطاما، ثم يكون نظره مصروفا بالدوام الي كل جهه
من الجهات الرياح الاربع، الكي تعرف من هبوبها
في الطينه وما هي الشعبه، لئلا يحمل نياتيه
اتافصي نعته، فينقلب سفينته، فهو بالدوام
شتمرا الغير في الطرق المستقيمه متحفظ، ومتحرز
من كل امر خطر الي النهايه، التي توصله الي المحل
المعروف بالسلامة، والامن الحق والذهن، فا
كل الحذر من وخمة الونيه والاهال، فيما قد امر
به ونها عنه، بل يكون علي غاية التيقظ، والنشاط
في عمل الذي امرت به، ام علي غايه النهايه في التحرز
والتبعد عما قد نهيت عنه، باخلاص في العيده
والنيه، والاستمرار علي التوبه المرضيه، فالنها
للتاخير الي العشي الاخير، وذلك ان اقوانا كثيرا
اجتهدوا في بدايتهم، اجتهادا تاما حرصا وحرزا
في اعمال الفضايل، وبيدوا اخرهم في اجتناب
الرذايل،

عدد اوراق
١١٥

END

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

28

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL.

CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 125

ITEM

